انبـاء

من موسكو بالبريد الجوى



جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ٩٦٩،
العدد ٢٥ (٣٧٧)
السبت ١٩ يوليو (حزيران)
١٩٧٦

بيان تاس
حول الوضع
فى لبنان

(ص ٣)



بدات العطلة الصيفية لدى التلاميذ السوفييت ، وقد سافر الملايين منهم الى مخيمات الطلائع الواقعة فى اجمل مناطق بلادنا .

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركى
تليفون : 00 – 90 – 229
Moscow "Moscow News"
التلغرافيا :
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة ياكوف لومكو
رئيس التحرير جميل بشيروف
الناشر اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

جمعت الحروف فى مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٦/٦/٨
ايندكس "٥٠٠٩٠"

بأقلام القراء

ما تقدمه الاشتراكية للانسان

من خلال مطالعاتي لتقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الذي القاه الرفيق بريجنيف امام المندوبين الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وضيوفه الاجانب ، وكذلك التقرير الذي القاه الرفيق كوسيغين في المؤتمر حول الخطة الخمسية العاشرة ، وجدت من المناسب ان ابعث لكم بهذه الرسالة المتضمنة للتعليق الخاصة حول هاتين الوثيقتين الهامتين، راجيا نشرها في جريدة «انباء موسكو» الغراء .

ان مضمون هاتين الوثيقتين هو العناية بالانسان ، العناية بحياته وتطوره ورفاهه وامنه وضمان الشروط الضرورية لعمله السلمي والاهتمام بصحته وتنمية مواهبه وغرس مثل الاخلاق النبيلة في علاقاته مع الاخرين وتربيته بروح الاممية البروليتارية وعلى كره الصهيونية والفاشية والتمييز العنصري والامبريالية والكولونيالية وكل ما يعيق تقدم البشرية في مسيرتها الظافرة نحو غدها السعيد .

لقد توصل الاتحاد السوفييتي خلال مسيرته الى ذرى عجزت الانظمة الرأسمالية المتطورة عن بلوغها خلال مئات السنين ، وذلك شيء طبيعي ومنطقي للغاية ، اذ ان النظم الاستعمارية لا تسعى الى خير الانسان ، بل الى استغلاله واستعباده ودفعه الى الحروب الظالمة واجباره على قمع الحركات التحررية وتنمية المشاعر الشوفينية والعنصرية كما فعل الجنود الامريكان في فيتنام والمرتزقة الانجليز في انغولا والقوات الفرنسية في الجزائر .

واذ يناضل الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى في سبيل سلم عادل ووطيد في العالم ، فانه يعي واجبه الاسمى تجاه مصائر البشرية جمعاء ، ويعمل دون كلل على ايقاف سباق التسلح وكبح جموح غلاة الرجعيين وطواغيت المال للعودة بالبشرية الى زمن الحرب الباردة تمهيدا لاشعال حرب عالمية ساخنة .

كما ان نضال الاتحاد السوفييتي في سبيل السلام لا يعني المساومة على مصالح الشعوب كما تزعم القوى المناهضة للانفراج الدولي . لقد عود الاتحاد السوفييتي الشعوب المناضلة اينما كانت ، سواء في آسيا او اوروبا او افريقيا او امريكا اللاتينية على الوقوف بجانبها ودعم نضالها ومدها بالعون ومساعدتها على بناء حياتها بكامل حريتها ، ومنها شعوبنا العربية . وكما اشار الرفيق بريجنيف فان الاتحاد السوفييتي لا يطمع الى بسط نفوذه على احد .

والجدير بالذكر هنا هو ان الاتحاد السوفييتي الذي يتصدر المنظومة الاشتراكية العالمية ، هذه المنظومة التي تلعب دورا هاما للغاية في الميدان الدولي ، لم يسبق له ولا ينوي الاعتداء على احد ، لان العدوان يتنافى مع طبيعة النظام الاشتراكي ومبادىء الاشتراكية العلمية ، بل يقاوم العدوان ويناصر الشعوب .

وفي الختام اتمنى للشعب السوفييتي مزيدا من النجاح والتقدم والازدهار .

عادل كاظم الساهي
(الجمهورية العراقية)

الجندي المأثرة

قرأت قبل مدة المقال الذي نشره الكاتب السوفييتي المبدع بوريس بوليفوي حول الجندي البيلوروسي الذي انقذ الطفل الالماني اثناء الهجوم على برلين عام ١٩٤٥ ، وغدا موضوعا لنصب الجندي السوفييتي المحرر في برلين .

... لنسم ، اشرف الالمان على الانهزام التام ، وكان الفاشست يقاتلون بشراسة ... وكان الجندي السوفييتي-البيلوروسي يعرف انه سيعود الى داره قريبا ، غير ان الطفل الالماني الذي كان تائها هو الذي جذب انتباه الجندي السوفييتي وحرك عواطفه وخاطب انسانيته ذهب الجندي مخاطرا بحياته لانقاذ الطفل ... وتم الانقاذ ، غير ان الجندي اصيب بطلقات الفاشست وجرح ونقل الى المستشفى العسكري ثم فارق الحياة ... ولم يعد الى بيته ...

انها مأثرة كبرى ، ولكنها لم تصنع واسا ، لقد كانت حصيلة كامل تربية هذا الانسان السوفييتي في مجتمعه الاشتراكي الذي غرس فيه المشاعر الانسانية الاصيلة منذ الصغر .

كامل حمدان (الاردن)

في العدد القادم

* زيارة الملك حسين الى الاتحاد السوفييتي .
* «الرياضة في الاتحاد السوفييتي» بقلم بافلوف .
* لوشينا : رفاهية الشعب من اسمى اهداف الاشتراكية .
* تتمة المقطع من رواية بوريس فاسيلييف «لا اسم له في السجلات» .
* الاستعراض الرياضي وغيره من المواد بالاضافة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

موسكو

سؤال وجواب

اين تقع ابرد منطقة في الاتحاد السوفييتي ؟

جوابا على سؤال القارىء الكويتي عبد الحسين برهان قالت فالينتينا كنيازيفا الموظفة العلمية في مؤسسة الارصاد الجوية في الاتحاد السوفييتي :

تقع ابرد منطقة في الاتحاد السوفييتي اثناء فصل الشتاء في شرقي سيبيريا وخاصة في ياقوتيا . حيث تنخفض درجة الحرارة في شهري يناير-كانون الثاني وفبراير-شباط الى ٤٥ درجة تحت الصفر وسطيا في وادي نهر لينا ، وتبلغ درجة الحرارة في وديان فيرخويانسك ومنخفضات اويمياكون ٥٥ درجة تحت الصفر وتبلغ درجة الحرارة في ظروف ثبات الهواء البارد ٦٠-٦٣ تحت الصفر .

وكان عام ١٨٨٥ وعام ١٨٩٢ اكثر الاعوام بردا حيث لوحظت في فيرخويانسك درجة منخفضة جدا في نصف الكرة الشمالي بلغت ٦٧،٨ درجة تحت الصفر . وسجلت مثل هذه الدرجة كذلك عام ١٩٣٣ في اويمياكون الواقعة على ارتفاع ٧٠٠ متر عن مستوى البحر .

وبفضل الظروف الجوية وكذلك خواص تكوين الارض ، في وديان فيرخويانسك ومنخفضات اويمياكون المحاطة بسلسلة جبلية مرتفعة جدا ، فان الرياح الباردة لا تتدفق بل تركد في هذه المناطق مما يجعلها شديدة البرودة .

ما هي كلفة استعمال الغاز والكهرباء ؟

توجه بهذا السؤال القارىء المصري عبد المعطي غالم وها نحن نلبي طلبه.

ان المواطن في الاتحاد السوفييتي يدفع ٤ كوبيكات على كل كيلوواط ساعة من الكهرباء . اما في المنازل التي لا يوجد فيها الغاز وتستخدم الصفائح الكهربائية فتدفع كوبيكين لقاء كيلوواط ساعة كهرباء . وبالمناسبة نقول ان سعر استخدام الكهرباء لم يتبدل منذ ربع قرن في بلادنا .

اما سعر استخدام الغاز فيتراوح بين ١٦-٣٢ كوبيكا للشخص في الشهر وذلك تبعا لنوعية اجهزة الغاز وتسخين المياه ، بغض النظر عن كمية الغاز المستهلكة .

ويتم الدفع لقاء الاستفادة من الكهرباء والغاز شهريا . والمثال التالي يوضح النسبة الضئيلة التي يدفعها المواطن السوفييتي لقاء استخدام الغاز والكهرباء ، عائلة تعيش في موسكو مكونة من زوج وزوجة وطفل تعد طعامها في البيت وتستخدم على الدوام جهاز كنس كهربائي وللتلفزيون والثلاجة .. الخ فضلا عن الانارة العادية .. ان ذلك كله يكلفها روبلين كهرباء وتبلغ تكاليف الغاز ٤٨ كوبيكا اي ٢،٤٨ روبل .

بيان تاس

يكتسب تطور الاحداث خلال الاونة الاخيرة في لبنان طابعا ماساويا . وتصبح حرب اقتتال الاخوة التي يحارب فيها العرب ضد العرب اكثر فاكثر سفكا للدماء ويتزايد عدد الضحايا بين السكان المسالمين من النساء والشيوخ والاطفال .

ويتعدى ما يجري في لبنان اطارات المشكلة اللبنانية الداخلية . ومما يشهد على ذلك بيان فرنسا بصدد احتمال ارسال قطعات من القوات الفرنسية الى لبنان ولاتزال القوات البحرية الامريكية تحوم كالسابق قرب سواحل لبنان .

وقد وجه الاتحاد السوفييتي التحذيرات بان الوضع في لبنان وفي الشرق الاوسط ككل يمكن ان يزداد تعقيدا مالم يوضع حد نهائي لمحاولات التدخل الاجنبي في شؤون لبنان .

وقد اعلنت الجمهورية العربية السورية من جانبها مرارا ان مهمة قواتها المرسلة الى لبنان تكمن في تقديم المساعدة على ايقاف سفك الدماء . ومع ذلك يستلفت الاهتمام انه تجري الان ايضا في لبنان اراقة الدماء ويراق الدم بسيل اكثر تدفقا .

وفي هذه اللحظة حين تهدد الاحداث اللبنانية بتحولها الى نزاع دولي اوسع يناشد الاتحاد السوفييتي كافة الدول الامتناع عن القيام باية اعمال تتنافى مع مبادىء احترام الاستقلال والسيادة وكامل وحدة التراب بحيث تنطبق هذه المبادىء الدولية المعترف بها من قبل الجميع بكاملها بالنسبة للبنان ايضا .

ولهذا الغرض لابد في المقام الاول من وقف اراقة الدماء في لبنان . ولابد من ان تتوقف عن اطلاق النار كافة الاطراف التي لها صلة بالاحداث اللبنانية بهذا الشكل او ذاك .

اما فيما يتعلق بتلك الدول التي اذ تشير الى اهتمامها بالوضع الذي نشا في لبنان توجه التهديدات بالتدخل العسكري المباشر في شؤون لبنان فان الاتحاد السوفييتي مضطر للاعلان بهذا الصدد ان منطقة الشرق الاوسط اقرب بكثير الى الاتحاد السوفييتي من اولئك الذين يطلقون هذه التهديدات وهو على اية حال لايقل اهتماما بكيفية تطور الوضع حاضرا ومستقبلا في لبنان وحوله . ولا يجوز لاي احد ان يغفل عن ذلك .

ان الاوساط القيادية السوفييتية ترى انه من الضروري لفت الانظار الى جانب اخر للاحداث في لبنان .

فمن المعروف انه يوجد في اراضي لبنان مئات الالاف من الفلسطينيين الذين وجدوا المأوى في هذا البلد ويواصلون في صفوف حركة المقاومة الفلسطينية النضال الباسل من اجل حقوقهم الوطنية المشروعة والمصالح المشتركة للعرب في قضية ازالة اثار العدوان الاسرائيلي . فما الذي يقع لهم الان ؟ انهم ايضا منجرون وسط حرب دامية لاقتتال الاخوة .

ان الاتحاد السوفييتي ينتظر ان يبدي الشعور اللازم بتقدير المسؤولية الان سواء جميع الفرقاء المنجرين مباشرة في الاحداث اللبنانية او كافة الدول الاخرى التي تدرك خطورة التفاقم اللاحق للوضع في الشرق الاوسط .

الى المؤتمر السابع عشر للحزب الشعبي الثوري المنغولي

ايها الرفاق الاعزاء !

نيابة عن الشيوعيين والشعب السوفييتي كله تبعث اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بالتحيات الحارة الى مندوبي المؤتمر السابع عشر للحزب الشعبي الثوري المنغولي وشيوعيي وكادحي جمهورية منغوليا الشعبية .

ان مؤتمركم يجمل حصيلة العمل الخلاق الكبير الذي مارسه الحزب والشعب في البناء الاشتراكي . وتتجلى في كل مكان في جميع مجالات حياة المجتمع المنغولي وفي رقي الاقتصاد وازدهار الثقافة الوطنية ثمار الجهد المتفاني الذي بذلته الطبقة العاملة والفلاحون التعاونيون والمثقفون الشعبيون . ويهدف الحزب الشعبي الثوري المنغولي مع الشعب كله على معالجة المهمة التاريخية .وهي اتمام انشاء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية في منغوليا ويبرز خططا كبيرة وملهمة لمواصلة تنمية البلد الاجتماعية الاقتصادية والثقافية .

وتنعقد ندوة الشيوعيين المنغوليين العليا في وقت تتعاظم فيه قوة وهيبة منظومة البلدان الاشتراكية . وان الحزب الشعبي الثوري المنغولي يساهم بسياسته الاممية وكفاحه العازم ضد الامبريالية والرجعية ومساهمته في رص صفوف الحركة الشيوعية الدولية وكل قوى العصر التقدمية المناوئة للامبريالية ، على العمليات الديمقراطية والثورية وعلى تشديد تاثير الاشتراكية الايجابي في سير الاحداث العالمية . وان النهج المبدئي الذي يسير عليه الحزب الشعبي الثوري المنغولي والرامي الى ضمان السلام والامن في اسيا يحظى بحق من اعتراف الشيوعيين وكل قوى السلام والديمقراطية .

ان السوفييتيين يصونون بحرص الصداقة التقليدية واخاء بلدينا وتحالفهما فالعلاقات السوفييتية المنغولية القائمة على وحدة ماركسية لينينية متينة في الاراء والاهداف والتي تمتلئ دوما بمضمون جديد وتستكمل اشكالها قد بالت عاملا هاما في البناء الاشتراكي والشيوعي . وان الحزب الشيوعي السوفييتي المهتدي بقرارات مؤتمره الخامس والعشرين سوف يواصل توجيه جهوده نحو تطوير التعاون السوفييتي المنغولي الشامل ونحو تعزيز المنظومة الاشتراكية العالمية .

نتمنى من صميم القلب للمؤتمر السابع عشر للحزب الشعبي الثوري المنغولي عملا ناجحا ومثمرا . ونحن على يقين من ان هذا المؤتمر سيغدو شوطا هاما في الطريق الى انتصارات جديدة للاشتراكية في منغوليا وفي طريق استمرار نهضة الاقتصاد والثقافة ورخاء الشعب .

عاش الحزب الشعبي الثوري المنغولي حزب الشيوعيين الامميين والطليعة الكفاحية للشعب المنغولي في بناء المجتمع الاشتراكي !

لتزدهر الصداقة الاخوية الراسخة لشعبي الاتحاد السوفييتي ومنغوليا !

عاش السلام والشيوعية !

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي

انديرا غاندي رئيسة وزراء جمهورية الهند وليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بعد التوقيع على البيان حول مواصلة تطوير الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والهند .

الاتحاد السوفييتي والهند : مثال لوحدة القوتين العظيمتين في عصرنا

تتميز العلاقات التي نشأت تاريخيا بين الاتحاد السوفييتي والهند بالصداقة والثقة والتفاهم . وتأكد ذلك من جديد اثناء الزيارة الرسمية التي قامت بها انديرا غاندي رئيسة وزراء جمهورية الهند للاتحاد السوفييتي .

وجرت مقابلة ودية بين انديرا غاندي وبريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ، كما وجرت مباحثات بينها وبين بريجنيف وبودغورني وكوسيغين وغروميكو .

واشير اثناء المقابلات والمباحثات الى ما للمعاهدة السوفييتية الهندية للسلام والصداقة والتعاون المعقودة في نيو دلهي في اغسطس عام ١٩٧١ والبيان السوفييتي الهندي المشترك المؤرخ في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٧٣ من اهمية قصوى.

ويقدر الرأي العام السوفييتي لانديرا غاندي الصداقة مع الهند ويعيرها اهمية مبدئية . وقد قال ليونيد بريجنيف في مادبة الغداء التي اقيمت في الكريملين تكريما لانديرا غاندي «اننا نرى فيها تجسيدا للصداقة المتينة والوحدة بين قوتين عظيمتين في عصرنا هما عالم الاشتراكية والبلدان المتحررة من النير الاستعماري والسائرة في طريق التطور التقدمي المستقل» .

وغدت وحدة اهداف الاتحاد السوفييتي والهند في النضال من اجل السلام العام وامن الشعوب وضد الامبريالية والاستعمار والظلم والاستغلال الامبريالي ، اساسا متينا لتطور

(البقية على ص ١٥)

يجب ان نتذكر دروس التاريخ

البروفيسور بافيل كورتشكين
فريق أول وبطل الاتحاد السوفييتي

قبل خمس وثلاثين سنة ، في ٢٢ يوليو عام ١٩٤١ ، اغارت القوات الهتلرية الغادرة على وطننا . فاضطر السوفييتيون الى قطع عملهم السلمي الخلاق ، وبدأت الحرب الوطنية العظمى ضد المانيا الفاشية .

وحين ارتكبت الامبريالية الالمانية هذا العدوان كان قادة «الرايخ الثالث» يعللون انفسهم بحلم استعباد شعوب وطننا بالنار والحديد وارجاع مسيرة التاريخ الى الوراء وتسلط القدر على مصير الدولة الاشتراكية الاولى في العالم ومصائر التطور العالمي والتقدم الاجتماعي عموما . ولم يعرف تاريخ البشرية مثيلا للحرب التي فرضت علينا بنطاقها وضراوتها .

خطط العدو تطايرت هباء

وشن الفاشيست هجوما واسعا على جبهة عريضة جدا ووجهوا مدافع قواتهم المدرعة صوب موسكو ولينينغراد وكييف على امل انهاء امرهم مع الاتحاد السوفييتي بحملة

(البقية على ص ١٥)

بيان حول مواصلة تطوير الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والهند

ان الاتحاد السوفييتي والهند ،

ايمانا بان توطيد السلام والامن الدولي والتعاون بين الدول هو الاساس الحكيم الوحيد لتطوير العلاقات الودية بين الدول والذي ينسجم مع المصالح الجذرية لكل شعوب العالم ،

وتاكيدا من جديد لاهمية معاهدة السلام والصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والجمهورية الهندية والموقعة في نيودلهي يوم ٩ اغسطس سنة ١٩٧١ والبيان السوفييتي الهندي المشترك المؤرخ في ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٧٣ واللذين يعكسان صداقة شعبي البلدين التقليدية التي نشأت خلال حقبة تاريخية وتطلعهما الى الاسهام بقسط جليل في النضال العام من اجل السلام وامن الشعوب ،

وتنويها بالقيمة الضخمة للوثيقتين المذكورتين المعقودتين بين الدولتين لتطوير التعاون السوفييتي الهندي المتعدد الجوانب وبصفته عامل استقرار في جنوب اسيا وفي القارة الاسيوية وفي العالم ككل ،

وتثبيتا مع الرضا العميق للنتائج الطيبة التي عاد بها التعاون السوفييتي الهندي الذي ارتفع في الوقت الحاضر الى درجة جديدة من تطوره في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والعلمية والتكنيكية والثقافية وغيرها ،

وتثبيتا لوجود آفاق ملائمة لمواصلة توسيع وتعميق التعاون السياسي والاقتصادي الوثيق بينهما ،

وتعبيرا عن الارتياح للتقدم الكبير الذي تحقق في العالم خلال السنوات الاخيرة باتجاه تخفيف التوتر الدولي وتوطيد السلام والامن الدولي وازالة بقايا الاستعمار والوقوف بوجه كل اشكال العدوان والسيطرة وكذلك تدخل بلد في شؤون بلد الحر واستقلاله ،

يعلنان ما ياتي :

ان الاتحـــاد السوفييتي والهند عاقدان العزم على السير في العلاقات بينهما على نهج تمتين الصداقة والتعاون من كل الجوانب وفعل كل ما يتعلق بهما لمواصلة تعديل المناخ الدولي ولاسيما عن طريق تشديد مساهمتهما المشتركة في معالجة المشاكـــل الدولية الاساسية لصالح توطيد السلام وامن الشعوب .

وينوه الاتحاد السوفييتي والهند مع الارتياح بتطابق ارائهما تطابقا واسعا ازاء المسائل الدولية الملحة التي لها اهمية مشتركة تماما كما حيال مسالة سبل مواصلـــة توثيق التعاون الثنائي بينهما . ويؤكد الطرفان كلاهما مجددا عزمهما على تمتين اواصر الصداقة السوفييتية الهندية بكل السبل فهي ذخر ثمين لشعبي البلدين .

-١-

وفي سياق تبادل الاراء الذي جرى في جو الثقة والود والتفاهم ابلغ ليونيد بريجنيف رئيسة وزراء الهند انديرا غاندي عن نتائج عمل المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وعن النجاح في تنمية الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي وعن حياة الشعب السوفييتي ونشاطه المبدع وعن العمل السياسي الخارجي الذي تمارسه الدولة السوفييتية والرامي الى دعم السلام .

واشادت رئيسة وزراء الهند بضروب النجاح التي حققه الشعب السوفييتي في قضية تطوير وطنه وتعزيزه وبالنشاط السياسي الخارجي للاتحاد السوفييتي الذي يخوض بداب النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي وفي سبيل حرية الشعوب واستقلالها وضد الاستعمار القديم والجديد والعنصرية .

وابلغت رئيسة وزراء الهند ليونيد بريجنيف عن التقدم الذي حققــه الشعب الهندي في طريق تنفيذ الاجراءات الاجتماعيـــة والاقتصادية التي اتخذتها حكومة الهند لغرض تنمية اقتصـــاد البلاد وتحسين حياة الشعب الهندي وعن السياسة الخارجيـــة القائمة على مبادىء عدم الانحياز والتعايش السلمي والتي تسلكها الهند ،

واعرب الجانب السوفييتي عن التفهم التام لجهود حكومة الهند وشعبها والرامية الى معالجة المهمات الاجتماعية الاقتصادية الصعبة التي تواجهها البلاد واشاد بالسياسة الخارجية السلميـــة للهند وبدورها الايجابي الهام في حركة عدم الانحياز ومساهمتها الكبيرة في النضال من اجل السلام وضد الاستعمـــار القديـــم والجديد والعنصرية الامر الذي ضمن للهند المكانة الرفيعة التي تستحقها في الميدان الدولي .

ونوه الطرفان كلاهما في سياق المباحثات بالاهميـــة الخاصة التي يوليانها لتمتين العلاقات الودية التقليدية بين الاتحـــاد السوفييتي والهند على اساس معاهدة السلام والصداقة والتعاون المعقودة في اغسطس عام ١٩٧١ والتي تترك اثرا حسنا متزايدا في مواصلة توسيـــع التعاون السوفييتي الهندي في المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية التكنيكية والثقافية والتي هي عامل هام في دعم السلام والاستقرار في اسيا وفي العالم كله .

-٢-

وينوه الاتحاد السوفييتي والهند مع الارتياح بالتحسن الملحوظ في الوضع الدولي والتبدلات الايجابية التي تمت خلال السنوات الاخيرة في الميدان الدولي . وحيا الجانبان كلاهما نجاح ختام المؤتمر الاوروبي للامن والتعاون ويعتقدان بان التغيرات التي تحققت في اوروبا باتجاه ارتخاء التوتر واستتباب السلام توفر ظروفا ملائمة لصيانة السلام وتوطيده في القارة الاوروبية . واثنت رئيسة وزراء الهند على القسط الذي اسهم به الاتحاد السوفييتي وليونيد بريجنيف شخصيا في هذا المجرى . وهما مؤمنان بان ارتخاء التوتر هام حياتيا لجميع بلدان العالم صغيرها وكبيرها المتقدم منها والنامي .

ويعلن الطرفان كلاهما عزمهما على مضاعفة الجهود للمساعدة على تعميق الانفراج ونشره على مناطق العالم الاخرى .

ويجدد الاتحاد السوفييتي والهند العهد على انهما يعيران اهمية خاصة لتطوير وتوسيع التعاون ذي النفع المتبادل وتوطيد السلام والاستقرار في اسيا والقائمين على الجهود المشتركة بين جميع دول هذه المنطقة من العالم الاكبر والاكثر سكانا. واتفق الاتحاد السوفييتي والهند على وجوب المساعدة على توفير ظروف تستطيع الشعوب معها العيش في ظل السلام وحسن الجوار ولكي توجه الموارد ومنها البشرية نحو معالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي يتعلق بها بالدرجة الاولى ارتفاع مستوى حياة الشعوب ورقي الاقتصاد والثقافة .

ويعتقد كلا الطرفين بان العلاقات بين الدول يجب ان تقع في صلبها المبادىء المتعارف عليها مثل التخلي عن استخدام القوة في العلاقات بين الدول واحترام سيادة البلدان والشعوب وحرمة حدودها وعدم التدخل في شؤونها وتطوير وتوسيع التعاون في المجال الاقتصادي والمجالات الاخرى على اساس التكافؤ التـــام والمنفعة المشتركة .

وهما يؤيدان باستقامة حق كل شعب في التصرف الحر بمصيره وبطلان الاستيلاء على الارض بطريق العدوان وحق كل دولة حقا غير منزوع في بسط سيادتها على مواردها الطبيعيـــة وتنفيذ التحويلات الاجتماعية الاقتصادية التقدمية وتسوية كل الخلافات الدولية بوسائل سلمية .

وفي راي الجانبين كليهمـــا ان جعل اسيا قارة سلام وطيد سوف يمهد بلاشك لمواصلة تصحيح العلاقات بين البلدان ودعم السلام العالمي .

وان الاتحاد السوفييتي والهند مجمعان على تقدير المساهمة الايجابية لحركة عدم الانحياز في النضال العام من اجل السلام وامن الشعوب وضد سياسة العدوان وتدخل الامبريالية ومن اجل ازالة بقايا الاستعمار القديم والجديد والتفرقة العنصرية وسياسة الابرتهيد وللدفاع عن حرية الشعوب واستقلالها ومن اجل ايجاد اصول اقتصادية دولية للعلاقات بين الدول على اساس احترام السيادة الوطنية والتكافؤ والمنفعة المتبادلة .

ويؤكد الاتحاد السوفييتي والهند مساندتهما جميع الحكومات والشعوب المكافحة ضد قوى الرجعية والامبريالية . ويعلنان عزم كلتا الدولتين على بذل كل الجهود للقضاء على ما تبقى من بؤر التوتر التي تهدد الامن الدولي والتعاون المتبـــادل الفائدة بين الشعوب .

ويعرب الجانبان عن قلقهما الشديد من بقاء الوضع في الشرق الاوسط بدون تسوية وقتا طويلا . وهما يعضدان بحزم نضال شعوب الاقطار العربية ويؤيدان التسوية السياسية العادلة لنزاع الشرق الاوسط على اساس الاسراع بجلاء قوات اسرائيل من كل الاراضي العربية التي احتلتها سنة ١٩٦٧ وتلبية المطالب الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في اقامة دولته وضمان حق جميـــع دول الشرق الاوسط في الوجود المستقل والتطور . ويؤيد الاتحاد السوفييتي والهند استئناف عمل مؤتمر جنيف للسلام لهذه الاغراض على ان تشترك فيه كل الاطراف المعنية بما فيها ممثلو الشعب العربي الفلسطيني في شخص منظمة التحرير الفلسطينية .

وينوه الاتحاد السوفييتي والهند بتطابق ارائهما بشان ضرورة تسوية المشكلة القبرصية على اساس احترام استقلال الجمهورية القبرصية وسيادتها ووحدة اراضيها . وهما يؤيدان تنفيذ القرارات الخاصة بقبرص والصادرة عن هيئة الامم المتحدة بحذافيرها .

وتبادل الطرفان الاراء حول الوضع في شبه القارة الهندية وابلغت رئيسة وزراء الهند السكرتير العـــام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي عن الجهود التي تداب الهند على بذلها بشان تصحيح الوضع في شبـــه القارة الهندية . فالاتفاقيـــة المعقودة في اسلام آباد يوم ١٤ مايـــو سنة ١٩٧٦ بين الهند والباكستان تخلق ظروفا ملائمة للمساعدة على التفاهم والتعاون بين البلدين .

ويسعى الاتحاد السوفييتي والهند الى ترسيخ علاقات حسن الجوار بين دول شبه القارة ويعارضان بحزم اى تحريض من الخارج وكل محاولات القوى الخارجية بقصد تازيم الوضع في هذه المنطقة . وهما يرحبان بالخطوة الاخيرة في اتجاه مواصلـــة تصحيح الوضع واعادة الثقة والتفاهم وعلاقات حسن الجوار بين جميع دول شبه القارة هذه . واشاد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بجهود انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند بهذا الصدد .

ويسر الاتحاد السوفييتي والهند ان يذكرا انه مع انتصار قضية الحرية والاستقلال في الهند الصينية وعودة السلام الى شبه جزيرة الهند الصينية تتكشف آفاق جديدة لتعديل الوضع في جنوب شرقي آسيا وفي العالم كله . وبهذا الصدد اعرب الجانبان كلاهما عن الامل بان يحتل شعب فيتنام المحب للسلام والتقدم مقعده الشرعي في هيئة الامم المتحدة في وقت قريب وان الطرفين يؤيدان كل التاييد تطلع شعوب بلدان جنوب شرقي اسيا الى العيش في احضان السلام والاستقلال والتعاون بين الدول ويقفان ضد التدخل الخارجي في شؤون هذه البلدان والى جانب انسحاب القوات الاجنبية وازالة القواعد العسكرية الاجنبية في هذه المنطقة .

ويؤيد الاتحاد السوفييتي والهند ايقاف التدخل الاجنبي في شؤون الشعب الكوري . وهما يعتقدان بانه قد آن الاوان لخلق الظروف لاقامة السلام الوطيد على شبه الجزيرة الكورية ولتحقيق اماني الشعب الكوري في توحيد البلاد السلمـــي وان الطرفين مقتنعان بان تخفيف التوتر في شبه الجزيرة الكورية يسهم بقسط هام في دعم السلام والامن في اسيا .

وحيا الجانبان ولادة الدول ذات السيادة على اراضي انغولا وموزمبيق وغينيا-بيساو وسان تومي وبرينسيبي بعد السيطرة والاستغلال الاستعماريين اللذين داما قرونا عديدة ونوها على نحو خاص باهمية انتصار القوى الوطنية التقدمية بقيادة (مبلا) في انغولا في الكفاح ضد التدخل المسلح ومن اجل اقامة دولـــة جمهورية انغولا الشعبية ذات السيادة . واكد الطرفان ان انتصار القوى التقدمية والوطنية في المستعمرات البرتغالية سابقا اسهم بقسط كبير في تقوية الحركات الديموقراطية الوطنية التحررية في البلدان التي لاتزال تحت السيطرة العنصرية . ويعلن الجانبان كلاهما مساندتهما للشعوب المكافحة ضد الاستعمار القديـــم والجديد والتفرقة العنصرية وسياسة الابرتهيد . ويعربان عن الثقة بان شعوب زيمبابوي وناميبيا ستخلع قريبا اغلال الاستعمار والسيطرة العنصرية وستحتل كذلك مكانها الشرعي بين مجموعة الشعوب .

ويتمسك الاتحاد السوفييتـــي والهند براي واحد وهو ان استكمال الانفراج السياسي بالانفـــراج عسكري وايقاف سباق التسلح يتسمان باهمية اولية لصيانة السلام وتوطيده . ويؤكد الجانبان عزمهما على التمهيد لتحقيق نزع السلاح التام والشامل بما في ذلك نزع السلاح النووي تحت رقابة دولية فعالة .

وهما يؤيدان اتخاذ التدابير بغية الاسراع بعقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح والذي يسهم بقسط جوهري في قضية المضي نحو نزع السلاح التام والشامل وتخليص البشرية من اعباء التسلح ويحرر موارد مادية ضخمة للاغراض السلمية الخلاقة .

وينوه الاتحاد السوفييتي والهند مع الارتياح باصدار الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة في السنوات الاخيرة جملة من القرارات الهامة حول مسائل كبح سباق التسلح وتحقيق عدد من الخطوات العملية في الطريق نحو نزع السلاح التام والشامل ومن ذلك : حول تقليص الميزانيات الحربيـــة للدول الاعضاء الدائمين في مجلس الامن بنسبة ١٠ بالمائة وحول استخدام قسم من الاموال المدخرة لمساعدة البلدان النامية وحول عقد ميثاق دولي يحرم استخدام وسائل التاثير في البيئة الطبيعية استخداما عسكريا او اى استخدام مضر اخر وحـــول عقد معاهدة على تحريم تجارب السلاح النووي تحريما تاما وشاملا والاتفاقية على حظر انشاء وانتاج انواع جديدة من السلاح الفتاك ومنظومات جديدة من هذا السلاح . وان الطرفين مؤمنان بوجوب اتخاذ كل التدابير لتطبيق هذه القرارات عملا ويعلنان استعدادهما لتوحيد جهودهما مع جهود الدول الاخرى المحبة للسلام في سبيل تحقيق هذا الهدف.

ويؤيد الاتحاد السوفييتي والهند مساعي شعوب منطقة المحيط الهندي لمنع تحويله الى ميدان لانشاء القواعد العسكرية الاجنبية ويجدد الطرفان تاكيد استعدادهما للمساهمة مع جميـــع الدول المعنية على اساس المساواة ومع مراعاة الاصول المتعارف عليها للقانون الدولي في البحث عن حل مناسب لمسالة جعل المحيط الهندي منطقة سلام .

ويجمع الاتحاد السوفييتي والهند على ان التخلي عن استخدام القوة والتهديد باستخدامها لحل المسائل المختلف عليهـا بين الدول يجب ان يغدو قانونـا للحياة الدولية . وان الاتحـــاد السوفييتي والهند اذ ينوهان مع الارتياح بتثبيت هذا المبدأ في قرارات هيئة الامم المتحدة وفي الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا ، يهيبان بكل الدول ان تساعد على اتخاذ التدابير الهادفة الى عقد معاهدة عالمية على عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية .

وان الاتحاد السوفييتي والهند الوفيين لاهداف ومبادىء هيئة الامم المتحدة يتمسكان براي واحد حول اهمية الدور المناط بهذه المنظمة الدولية في قضية دعم السلام والامن الدولي وكذلك في تطوير التعـاون السلمي بين الدول . واذ يقر الجانبـــان بالمساهمة الايجابية لهيئة الامم المتحدة في اضعاف التوتر الدولي يجددان تاكيد عزمهما على السعي الى مواصلة تقوية هيئة الامم المتحدة وزيادة فعاليتها في دعم السلام العالمي وامن الشعوب على اساس الالتزام الصارم باهداف ومبادىء ميثاق هيئة الامم المتحدة .

وبحث الجانبان في حالة الامور في مؤتمر هيئة الامم المتحدة للقانون البحار واكدا نيتهما المساعدة على بلـوغ اتفاق بشان ميثاق جديد حول قانون البحار يكون صالحا عموما لجميع الدول .

ويؤكد الاتحاد السوفييتي والهند استعدادهما للمساعدة على اعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس عادل مـــع اعتبار الحقوق الشرعية للبلدان النامية في التصرف بنفسها في ثرواتها الوطنية وتطلعها الى رفع مستوى نمو شعوبها الاجتماعي والاقتصادي والثقافـــي . واشارا في هذا الصدد الى الضرورة الملحة في ازالة التفرقة وبقية العقبات في التجارة الدولية والقضاء على الغبن والاستغلال في العلاقات الاقتصادية الدولية .

-٣-

ويسر الاتحـــاد السوفييتي والهند ان يذكرا ان التعـــاون السوفييتي الهندي الذي اقيـــم بنتيجة توقيع معاهدة السلام والصداقة والتعاون سنة ١٩٧١ على اساس سياسي وقانوني متين بما ينسجم مع مصالح شعبي البلدين للمدى البعيد قد ازداد خلال السنوات الخمس الاخيرة تطورا وعمقا في المجالات كافـــة وان تطلع الجانبين الى التعاون الواسع الشامل بين الاتحـــاد السوفييتي والهند يعكس اهتمامهمـــا العميق بضمـــان التقدم الاقتصادي والاجتماعي والسلام وامن الشعوب .

ويعير الطرفان اهمية كبيـرة لممارسة المشاورات السياسية السوفييتية الهندية وهي طريقة تجلت فائدتها . فاعتزما تطوير هذه الممارسة باضفاء طابع الانتظام والعمق على هذه المشاورات وايلاء اهتمام خاص لكي تساعد هذه المشاورات على مهمة القيام بخطوات منسقة لغرض دعـــم السلام والامن الدولي والتعاون المتكافىء بين الدول .

ونوه الجانبان بالاهمية الخاصة التي تتسم بها لقاءات القمة بصفتها عاملا ذا اثر فعال في تطوير وتعميق العلاقات بين دولتي الاتحاد السوفييتي والهند فاتفقا على تنظيم اللقاءات بين قادة الاتحاد السوفييتي والهند على اساس دوري .

واستعرض الطرفان حالة وآفاق التعاون الثنائي في المجالات الاقتصادية والتجارية والعلمية والتكنيكية ويسرهما ان يذكرا ان هذا التعاون يتطور ويتوثق كما عينت ذلك الاتفاقات التي تم التوصل اليها في سياق لقاء القمة في دلهي خلال شهر نوفمبر عـــام ١٩٧٣ واهداف وتعهدات البلدين الواردة في البيـــان السوفييتي الهندي المشترك .

والسياقا مع تطلع حكومة الهند الى تثبيت استقلال البلاد الاقتصادي والاستعداد الذي ابدته حكومة الاتحـــاد السوفييتي لتقديم عون مناسب للهند في بلوغ هذا الهدف حصل التعاون الاقتصادي والتكنيكي للاتحاد السوفييتي والهند على المزيد من التطور المتعدد الجوانب ومن ذلك في الفروع الاقتصادية الرئيسية كتعدين المعادن الحديديـــة وغير الحديدية وصناعـــة الماكنات والطاقة واستخراج وتصفية النفط والغاز الطبيعي وصناعة الفحم واستخراج الخامات والزراعة وكذلك في فروع اخرى ، ونتيجة للتعاون الاقتصادي والتكنيكي الواسع النشط وتبنى وتوسع جملة من المؤسسات الصناعية الكبيرة والمشاريع الاخرى ضمن قطاع الدولة الامر الذي يمهد لتقوية اقتصاد البلاد واستقلالها ،

ويعرب الاتحاد السوفييتي والهند عن النية الاكيدة في مواصلة تطوير وتمتين التعاون الاقتصادي والتكنيكي بين البلدين .

وسوف يسعى الجانبان الى توسيع التعاون الانتاجي بينهمـا بكل السبل ومن ذلك في مجال تعدين المعادن غير الحديديـــة وصناعة النسيج والطاقة والانتاج الزراعي وفروع اقتصادية اخرى واجدين في هذا التعاون شكلا فعالا يبشر بخير من تعاونهمـــا الاقتصادي ذي النفع المتبادل ومن ذلك في تقديم العون للنمو الاقتصادي في بلدان اخرى .

واستعرض الجانبان سير تنفيذ الاتفاقية الطويلة الاجل حول تطوير التعاون الاقتصادي والتجاري والمعقودة بين الهند والاتحاد السوفييتي في نيودلهي يوم ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٧٣ ، وذكرا بارتياح ان التجارة السوفييتية الهندية تتطور باطراد ، واكدا انه من المهم بشكل جوهري لغرض بلوغ المستوى المقرر لنمو التجارة المشار اليه في البيان السوفييتي الهندي المؤرخ في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٧٣ ان يدرس الجانبان كلاهما المجالات الجديدة والاساليب الجديدة للتعاون . وتقرر كذلك اتخاذ التدابير لتوسيع قائمة البضائع للتجارة . واشار الطرفان كلاهما الى ان الاجتماع الثالث الذي اجرته مؤخرا اللجنة السوفييتية الهندية المختلطة الخاصة بالتعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي قد ارسى اسسا جديدة في مجالات هامـــة كالتعاون الانتاجي وان كلا الجانبين يبحثان بنشاط في عدد من الاقتراحات المحددة الاخرى في هذا الاتجاه .

ويعبر الاتحـــاد السوفييتي والهند عن راي واحد حول فائدة الصلات المتعددة الجوانب الموجودة بينهما في مجال التعـــاون العلمي التكنيكي ومن ذلك في مجال الابحاث الاساسية والعلوم التطبيقية والتكنيك والطب والزراعة ومجالات اخرى . وان اطلاق اول تابع اصطناعي هندي للارض «ارياباتا» بمساعدة صاروخ سوفييتي من اراضي الاتحاد السوفييتي وكذلك عقد اتفاقية جديدة حول اطلاق تابع هندي ثان قد فتحا فصلا جديدا في التعـــاون العلمي التكنيكي بين البلدين . وان الطرفين عازمان على تطوير وتوسيع هذا التعاون بكل السبل لصالح الاسراع بالتقدم العلمي التكنيكي الذي يمهد لارتفـاع مستوى حيـــاة جماهير السكان الواسعة .

ويرحب الجانبان بتطوير الصلات السوفييتية الهندية في مجال العلم والثقافة والفن والادب والتعليم والصحة ووسائل الاعلام الجماهيري والسياحة والرياضة ويعربان عن سعيهما الى تعميق وتحسين هذه الصلات .

ويعبر الجانبان كلاهما عن الثقة بان زيارة رئيسة وزراء الهند الى الاتحاد السوفييتي والمباحثات التي تمت مساهمة كبيرة جديدة في قضية تطوير الصداقة والتعاون الشامل بين الاتحاد السوفييتي والهند وستمهد لاستتباب السلام في آسيا وفي العالم كله .

ل . بريجنيف
السكرتير العام للجنة المركزية
للحزب الشيوعي السوفييتي

اى . غاندي
رئيسة وزراء الجمهورية الهندية

انتهاء الزيارة

زارت السيدة انديرا غاندي رئيسة وزراء الجمهورية الهندية الاتحاد السوفييتي زيارة رسمية ودية استغرقت من ٨ حتى ١٣ يوليو سنة ١٩٧٦ . ورافق رئيسة الوزراء افراد من اسرتهـــا ووزير الخارجية تشاوان ووزير التخطيط شانكار غوش والسكرتير الاول لرئيسة الوزراء دهار وسكرتاريـــا وزارة خارجية الهند ثيلودي والخوجه وشخصيات رسمية اخرى .

وكرمت رئيسة وزراء الهند عند وجودها في موسكـــو ذكرى لينين والملايين من الجنود السوفييت الذين وهبوا حياتهم في النضال من اجل حرية وطنهم واستقلاله بوضعها اكليلا من الزهور عند ضريح لينين وآخر عند قبر الجندي المجهـــول . واطلعت انديرا غاندي على عمل مجلس نواب الشغيلة لمدينة موسكـــو وشاهدت احياء بناء المساكن الجديدة . وتم في دار النقابـــات لقاء رئيسة الوزراء بالعلمـــاء السوفييت وممثلي مجتمع العاصمة وتحول اللقاء الى تظاهرة للصداقة السوفييتية الهندية المتينـــة واصغى المشتركون في اللقاء باهتمام كبير لكلمة رئيسة الوزراء وسلمت انديرا غاندي شهادة منحها الدرجة العلميـــة دكتور اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتي .

وخلال وجود رئيسة وزراء الهند ومرافقيها في الاتحاد السوفييتي زاروا علاوة على موسكو مدينتي يريفان وتبليسي واطلعوا على مختلف جوانب حيـــاة الشعب السوفييتي ومنجزاته في مجـــال الاقتصاد والعلم والثقافة . واستقبل الضيوف الهنود الافاضل اينما حلوا بحفـــاوة وترحيب يعكسان مشاعر الود والاحترام الخالصة العميقة التي يكنها السوفييتيون للشعب الهندي العظيم ولقادة الجمهورية الهندية .

وتمت معادلة بين انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند وليونيد بريجنيف السكرتير العـــام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي سادها جو الود الحميم .

وجرت في سياق الزيـــارة مباحثـــات بين ليونيد بريجنيف ونيكولاي بودغورني واليكسي كوسيغين واندريه غروميكو وبين رئيسة الوزراء انديرا غاندي .

ووقع ليونيد بريجنيف وانديرا غاندي البيان حول مواصلة تطوير الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والهند .

ووجهت رئيسة الوزراء انديرا غاندي الدعوة لليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتـــي ولاليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى زيارة الهند زيارة رسمية ودية ، وقبلت الدعوتان مع الشكر وسينسق موعد الزيارتين بالاجراءات الدبلوماسية .

التعاون لصالح الشعبين السوفييتي والاردني

ان تاريخ العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والاردن ليس طويلا بعد . فاقيمت الاتصالات الاول بين الاوساط التجارية الاردنية ومؤسسات التجارة الخارجية السوفييتية في اوائل الستينات . وحين تراكمت تجربة كافية من التعاون بين البلدين تم عام ١٩٦٩ توقيع اتفاقية تجارية واتفاقية حول التعاون الاقتصادي والتكنيكي على مستوى الحكومتين وكانت هاتان الاتفاقيتان اساسا حقوقيا طيبا للتعاون الاقتصادي المتعدد الجوانب بين الاتحاد السوفييتي والاردن .

وخلال فترة قصيرة اقيمت بين البلدين علاقات تجارية متينة تنزع الى التطور . ففي العام الماضي وحده ازدادت قيمة التبادل التجاري بين الاتحاد السوفييتي والاردن مرتين تقريبا . وحظى كثير من البضائع السوفييتية بشهرة واسعة في السوق الاردنية فيلبي الاتحاد السوفييتي مثلا ٧٠٪ من حاجة الاردن الى الاخشاب و٤٠٪ من حاجته الى المدرفلات الحديدية .

وقد قال المهندس محمد الكردي في مصنع البطاريات في عمان ، لمراسل وكالة تاس ان المكائن السوفييتية تتميز عن ادوات البلدان الاخرى بسهولة استعمالها ومتانتها ودقتها العالية ورخصها .

وقد كتبت صحيفة «الرأي» الاردنية قبل فترة وجيزة تقول ، ان افاقا طيبة تفتح امام الاتحاد السوفييتي والاردن في المجال الاقتصادي .

وقد اكد محمد علي بدير رئيس اتحاد غرف التجارة في الاردن الذي زار الاتحاد السوفييتي في العام الماضي ، ان تجربة اشتراك الاتحاد السوفييتي في تنمية الزراعة في عدد من البلدان العربية مهمة جدا بالنسبة للاردن .

ويعتقد في الاردن انه يمكن استخدام التجربة والمساعدة السوفييتيين على نطاق اوسع في انشاء وتطوير قاعدة الطاقة في البلاد التي يستحيل بدونها مواصلة تنمية الصناعة والزراعة وتنظيم بناء المساكن على اساس صناعي .

وثمة فروع عديدة اخرى من الاقتصاد يستطيع الاتحاد السوفييتي ان يقدم للاردن معونة في مجالها .

ولاشك بان الزيارة الرسمية للملك الاردني حسين التي سيقوم بها للاتحاد السوفييتي ومباحثاته مع القادة السوفييت ، ستكون دافعا جديدا لتعميق التعاون المتبادل النفع بين البلدين .

بوريسوف

« الذكرى الثانية لحركة ١٣ يونيو التصحيحية في الجمهورية العربية اليمنية »

يحتفل شعب الجمهورية العربية اليمنية بالذكرى الثانية لحركة الثالث عشر من يونيو التي قادتها القوات المسلحة وقوى الأمن، بعد ان وصل الانهيار السياسي الى ادنى مستوى ، وذلك بتخلي القيادة السياسية عن ممارسة مهامها ، بعد ان اوصلت البلاد الى حالة مزرية من التردي والتسيب .

وحتى الثالث عشر من يونيو كانت اليمن ارضا وشعبا تقع تماما في قبضة الشللية السياسية ، وتحت وطأة الفساد المالي والاداري ، الذي جاء نتيجة لعدم مركزية الدولة . وكانت تلك الشلل السياسية تمثل كابوسا جثم على انفاس الشعب اليمني ، فاعاقه عن اللحاق بركب التقدم العلمي والحضاري الذي تشهده وتعيشه المجتمعات المعاصرة .

وان الدلائل تشير الى ان نظام الثالث عشر من يونيو الحالي بقيادة المقدم ابراهيم محمد الحمدي رئيس مجلس القيادة والقائد العام للقوات المسلحة قد جسد آمال الجماهير اليمنية في التقدم والبناء والحرية ، وذلك بارتباطه الاستراتيجي والمصيري باهداف ومبادىء ثورة السادس والعشرين من سبتمبر المجيدة التي كسرت طوق العزلة الذي فرضه حكم الائمة البائد .

ان الخطوات العملية التي تقوم بها حركة الثالث عشر من يونيو لارساء دولة النظام والقانون ابتداء من توحيد قوى الجيش والأمن ومرورا بتعداد المساكن والسكان لمعرفة القوى البشرية التي تكون الاساس الثابت للتخطيط الاقتصادي والاجتماعي لرفع مستوى الشعب وتحقيق التنمية والقضاء على مظاهر العجز الاقتصادي ، وباعتماد التخطيط والتخطيط فقط ، وضع البرنامج الانمائي الثلاثي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، ليكون المقياس الذي يمكن على اساسه معرفة مدى نجاح او اخفاق مشاريع التنمية ، وليكون الدليل على ان اليمن اصبحت تاخذ باسلوب التخطيط الاقتصادي ، وانتهاء بتكوين اللجنة العليا للتصحيح المالي والاداري التي اخذت على عاتقها اجتثاث الفساد الذي تفشى في كافة المصالح الحكومية والمؤسسات المختلطة . وقد اعتمدت اللجنة العليا للتصحيح اسلوب التنظيم والدراسة ، فكونت لجانا اساسية ولجانا فرعية في جميع مرافق الدولة والمؤسسات المختلطة لدراسة اوضاعها وتقييمها ومن ثم طرح الحلول المناسبة والكفيلة بانهاء تلك الاوضاع الشاذة الى الأبد .

ان حركة ١٣ يونيو بقيادتها الوطنية الشابة تعمل منذ تسلمها المسئولية على تنفيذ مبادىء ثورة السادس والعشرين من سبتمبر الخالدة ؛ وقامت بانجازات هامة في سبيل التطور والتعمير والتغيير الاجتماعي الى الافضل ، وكانت هذه الانجازات شاملة لجميع النواحي الاساسية والانتاجية ، لقد تم بناء عدد كبير من المدارس والمستشفيات والمستوصفات وشق الكثير من الطرق الرئيسية والفرعية التي تربط المدن والقرى اليمنية ببعضها ، وذلك بمبادرات شعبية وبمساعدة الحكومة والاشقاء والأصدقاء ، كما تمت اقامة مصانع خفيفة ، وجرى توسيع مصانع سابقة ، وفي هذا الصدد لن ينسى الشعب اليمني ماقدمه الاشقاء والاصدقاء من مساعدات عظيمة في مختلف المجالات في سبيل تطوير اليمن ورقيها ، ولن ينسى الشعب اليمني ماقدمه الاتحاد السوفييتي من معونات هامة ، كان لها الاثر الكبير في انجاح ثورة ٢٦ سبتمبر ومسيرتها نحو آفاق جديدة، وحركة الثالث عشر من يونيو بقيادة الاخ الرئيس ابراهيم محمد الحمدي اعظم من يقدر ذلك ، وان الأمل ليحدونا الى تعميق الصداقة بين الشعبين السوفييتي واليمني .

علي احمد الخالدي
الشئون الاعلامية
في سفارة الجمهورية العربية اليمنية بموسكو

نشاط الجمعية الروسية الفلسطينية

عقدت في موسكو الدورة السنوية للجمعية الروسية الفلسطينية التي احتفلت قبل وقت قريب بالذكرى التسعين لتاسيسها . وهذه الجمعية التي ظهرت للوجود عام ١٨٨٢ ، من اقدم الجمعيات العلمية التابعة لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي . وينضم اليها طواعية علماء في مختلف الاختصاصات . ويشترك في اعمال الجمعية الروسية الفلسطينية كتاب وشخصيات اجتماعية وكذلك ممثلو الكنيسة الروسية الارثوذكسية وبين اعضاء الجمعية علماء مختلف المدن السوفييتية ، كموسكو ولينينغراد وتبليسي وغوركي ومينسك وغيرها . ويعتبر قسم لينينغراد فرعا كبيرا في الجمعية الروسية الفلسطينية .

وتطور الجمعية التقاليد العلمية والثقافية الغنية لرجال العلم والثقافة الروسيين التي وضعها اعضاؤها الاوائل الذين لعبوا دورا بارزا في تطوير مختلف فروع واتجاهات علم الاستشراق واسهموا بقسط كبير في استقصاء تاريخ وآثار واقتصاد وجغرافية فلسطين وسوريا وما يجاورهما وشبه جزيرة سيناء وجزيرة العرب ومصر .

وترتبط الجمعية الروسية الفلسطينية في نشاطها باكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي وتتبع معاهدها وفروعها لمعهد الدراسات الشرقية التابع لاكاديمية العلوم وقسم هذا المعهد في لينينغراد وكلية الدراسات الشرقية بجامعة لينينغراد ومعهد الفلسفة التابع لاكاديمية العلوم وجامعات غوركي وتبليسي ويريفان وغيرها من المؤسسات العلمية في البلاد السوفييتية .

قبل ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى اصدرت الجمعية الروسية الفلسطينية ٩٣ عملا علميا ومؤلفا تضمها ١٦٠ مجلدا ونشرة . وكانت «المجموعات الفلسطينية» مطبوعات دورية رئيسية للجمعية بدأت تصدر منذ تاسيسها . وعدا هذه المجموعات والنشرات كانت الجمعية تصدر بحوثا علمية مستقلة تنتشر في روسيا وخارجها واشترك في المجموعات وغيرها من مطبوعات الجمعية العلماء الروس البارزون المشهورون في العالم امثال اناطوليوس كراتشكوفسكي والكسندر فويسر ونيكولاي مار وميلر وكاكوتسيف وكوكداكوف . وبين اعضاء الجمعية في الوقت الحاضر الاكاديميون بوريس ريباكوف ويفغيني جوكوف وبوريس بيوتروفسكي مدير متحف ارميتاج في لينينغراد وغيرهم .

وكان تاريخ الجمعية الروسية الفلسطينية حافلا بالادلة العديدة على سعي اعضائها المستمر الى تحسين نشاط الجمعية واستكمال اشكال عملها واساليبه ، وكان ذلك احد العوامل الكثيرة التي تؤثر ايجابيا في تطوير الاتصالات والروابط السوفييتية العربية العلمية والثقافية . وكثيرا ما يزور اعضاء الجمعية الروسية الفلسطينية البلدان العربية ويشاركون في البحوث العلمية لزملائهم العرب وينشرون نتائج الدراسات العلمية في المجموعة الفلسطينية التي تصدر كل سنة تقريبا ابتداء من عام ١٩٥٤ والتي يراس هيئة تحريرها الاكاديمي بيوتروفسكي .

وجاء في تقرير رئيس الجمعية ، العضو المراسل في اكاديمية العلوم بالاتحاد السوفييتي شيرفي ليفاشينسكي ، عن نشاط الجمعية الروسية الفلسطينية خلال عام ١٩٧٥ ، الى المشتركين في الدورة المنعقدة للجمعية ، ان اعضاءها قاموا بعمل كبير خلال تلك الفترة سواء بالكتابات المنشورة في «المجموعة الفلسطينية» او بالقاء اكثر من ٤٠ محاضرة في عام ١٩٧٥ في مختلف المؤسسات ، حول المواضيع المتعلقة بماضي فلسطين وحاضرها والنضال البطولي الذي يخوضه شعب فلسطين العربي من اجل استرجاع حقوقه المشروعة . ونشر اعضاء الجمعية كذلك في الصحف السوفييتية والاجنبية واذاعوا من راديو موسكو ، مقالاتهم التي تستهدف اطلاع الراي العام على قضايا نضال الشعوب العربية في سبيل التحرر الوطني ، وقبل كل شيء ، على نضال الشعب العربي الفلسطيني .

لقد أصدر اعضاء الجمعية خلال الاعوام الخمسة الاخيرة عددا من الكتب والكراسات حظيت بشهرة واسعة في الاتحاد السوفييتي وخارجه ، ولا يتناول المؤلفون السوفييت في كتاباتهم هذه القضايا العلمية المحضة فحسب ، بل كذلك المسائل السياسية المعاصرة بما في ذلك كشف ونقد ايديولوجية الصهيونية الدولية وسياستها والاتجاه العدواني المغامر للاوساط الاسرائيلية الحاكمة .

واظهر المؤلفون السوفييت في هذه الكتابات المضمون الرجعي العميق للمذهب الصهيوني من جميع الجوانب وتناقض سياسة الصهيونية وممارساتها مع القانون الدولي الذي يدوس الصهاينة قواعده بوقاحة . وكان العلماء السوفييت ولا يزالون يدافعون بثبات وحزم عن القضية العادلة للشعب العربي الفلسطيني .

واخذا بعين الاعتبار التغيرات الجارية في الشرق الاوسط وفي العالم كله ، تقدم اعضاء الجمعية الروسية الفلسطينية باقتراح حول تنظيم وعقد مؤتمر خاص في موسكو باشتراك زملائهم العرب الذين يعالجون قضايا فلسطين وكذلك ممثلي مراكز البحوث الفلسطينية في بيروت وبغداد ودمشق والقاهرة وغيرها من العواصم العربية لكي يناقشوا قضية فلسطين في ماضيها وحاضرها من مختلف النواحي .

ودعا المشتركون في الدورة في خطبهم الى توثيق الروابط العلمية والثقافية مع الراي العام في الشرق الاوسط وتطوير العلاقات الشاملة مع العلماء الاجانب وفي مقدمتهم علماء شمالي افريقيا والشرق الاوسط . واشاروا بالاجماع الى ضرورة مواصلة تطوير نقد المذاهب الرجعية المعادية للعلم التي تدعو تحت ستار الدراسات العلمية ، الى تفوق هذه الشعوب على الشعوب الاخرى عرقيا وقوميا .

وتقرر انه من المهام الرئيسية التي تواجهه الجمعية الروسية الفلسطينية في نشاطها ، مساهمتها الكبيرة في نشر المعرفة العلمية المتقدمة بين الجماهير العاملة في البلاد وبين الاوساط الاجتماعية في بلدان الشرق غير السوفييتي .

يفغيني يفسييف
كانديدات في العلوم التاريخية
وعضو الجمعية الروسية الفلسطينية

ضربة باعداء الانفراج

تتسم المعاهدة الخاصة بالتفجيرات النووية تحت الارض لاغراض سلمية ، التي وقع عليها الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في موسكو وواشنطن في ان واحد باهمية خاصة . فقد جاءت اجراءا هاما من مجموعة الاجراءات الهادفة الى ايقاف تجارب السلاح النووي ايقافا تاما وشاملا والى الابطاء في سباق التسلح وتخفيف خطر نشوب حرب في نهاية المطاف. وهذا امر يهم البشرية كلها. ومن جهة اخرى فقد كان توقيع المعاهدة خطوة ملموسة جديدة في تطوير العلاقات السوفييتية الامريكية في اتجاه ايجابي فقد الحق عقد هذه المعاهدة ضربة هامة بمحاولات اعداء الانفراج الحيلولة دون التقدم في هذه العلاقات ولاسيما في هذا المجال الهام للغاية بالنسبة لتعزيز السلام العالمي .

فما هو وجه الارتباط بين المعاهدة الجديدة الخاصة فقط بالتفجيرات النووية لاغراض سلمية وبين مهمة التوصل الى ايقاف تجارب السلاح النووي ايقافا تاما وشاملا ؟

اولا لايوجد من الناحية التكنيكية فرق بين القنبلة النووية والجهاز النووي لاجراء التفجيرات لاغراض سلمية . ولذلك تنشا ضرورة التاكد من عدم استخدام هذه التفجيرات النووية تحت الارض لتكميل السلاح النووي . ومن اجل ذلك ينبغي اقامة نظام دولي معين لاجراء مثل هذه التفجيرات وتقيم المعاهدة السوفييتية الامريكية مثل هذا النظام وفقا لاحكام معاهدة عدم نشر السلاح النووي ومعاهدة موسكو عام ١٩٦٣ بشان حظر التجارب النووية في الجو وتحت سطح الماء وفي الفضاء . ولا تنص المعاهدة على قدرة التفجيرات وطابعها فحسب بل كذلك على استخدام ما يوجد من الوسائل الوطنية للمراقبة وتقديم المعلومات المتبادلة والتوصل في حالات معينة الى الاماكن التي تجرى فيها التفجيرات النووية وبذلك يمحى كثير من اعتراضات الامريكان للتصديق على المعاهدة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة بشان الحد من تجارب السلاح النووي تحت الارض ، التي وقعت قبل عامين . ولا يخفى على احد ان مسالة المراقبة كانت بالنسبة لكثير منهم في الواقع ذريعة لمنع القيام بخطوات حاسمة في طريق ايقاف سباق التسلح النووي .

ثانيا ولايمكن ان ينسى المرء ان تطوير التكنولوجية الذرية ورفع دور صناعة الطاقة النووية وكذلك ازدياد القدرة العلمية التكنيكية في كثير من الدول توفر ظروفا تكنيكية لانتشار السلاح النووي . ففي الوقت الحاضر يملك اكثر من عشرين دولة امكانيات واقعية لصنع السلاح النووي ، بيد ان معاهدة عدم نشر السلاح النووي تمنع البلدان غير النووية من صنع اجهزة نووية تفجيرية خاصة ، وتفرض في الوقت نفسه على جميع المشتركين في المعاهدة ان يتخذوا ما يلزم من التدابير لكي يكون كل خير يكمن في اي استخدام سلمي للتفجيرات النووية في متناول الدول التي لاتملك السلاح النووي بل تشترك في المعاهدة .

لقد اشار المؤتمر الدولي لبحث مفعول المعاهدة الذي عقد في جنيف قبل عام الى ان الحصول على ما يكمن في التفجيرات النووية لاغراض سلمية من الخير ، لايمكن ان يؤدي الى انتشار القدرة على صنع اجهزة تفجيرية نووية . كما اكد المؤتمر من جديد ان الوكالة الدولية للطاقة النووية يجب ان تلعب دورا قياديا في المسائل المرتبطة بتقديم الخدمات في مجال استخدام التفجيرات النووية لاغراض سلمية على اساس عادل وانه من الضروري ان تؤخذ اهمية هذه التفجيرات دوما للرقابة على الاسلحة .

وتنص المعاهدة السوفييتية الامريكية الجديدة على ان يطلع الجانبان الوكالة الدولية للطاقة النووية على نتائج التعاون بينهما في مجال التفجيرات النووية تحت الارض لاغراض سلمية وان يساعداها على وضع اتفاقية خاصة او اتفاقيات وتدابير تقدم الخدمات المرتبطة باجراء التفجيرات النووية لاغراض سلمية ولذا فان المعاهدة تشجع التعاون الدولي في هذا المجال الهام وتدعم نظام عدم نشر السلاح النووي .

وللمعاهدة السوفييتية الامريكية الجديدة اهمية اقتصادية كبيرة . لقد استخلص الخبراء السوفييت والامريكان في عدد من مقابلاتهم استنتاجا مفاده ان استخدام التفجيرات النووية لاغراض سلمية عملية ذات افاق . وتبين التجربة السوفييتية مثلا ان هذه التفجيرات تمكن من تخفيض تكاليف بناء الاقنية او الاحواض تحت الارض لخزن الغاز المكثف او النفط . ووضع مشاريع اخرى كذلك ياتي تنفيذها بالفائدة الاقتصادية كبيرة .

صحيح انه تنشا مسائل خاصة بحماية الارض من التاثير الزلزالي والاشعاعي للتفجيرات لاسيما اثناء اجراء التفجيرات الخاصة بردم كميات كبيرة من التربة . ولابد ان يفرض ما يلزم من التحديدات على مثل هذه التفجيرات بشرط ان لا تخالف ابدا معاهدة عام ١٩٦٣ الخاصة بتحريم التجارب النووية في المجالات الثلاثة . فبموجب هذه المعاهدة يمنع مثلا ان تحدث التفجيرات النووية اي تلويث نووي خارج حدود الدولة التي تقوم بهذه التفجيرات او تراقبها . والقانون الخاص بذلك سارى المفعول في الاتحاد السوفييتي .

يدعو الاتحاد السوفييتي لمواصلة بحث قضايا التفجيرات النووية لاغراض سلمية بحثا عميقا ولمعالجة جميع المشاريع المطروحة نظريا وعمليا على نحو مفصل . ويعني ذلك انه يجب الا تحل القضية في مكاتب التصميم وحدها بل كذلك بواسطة التجارب الصناعية . فينبغي اكتساب التجربة والحصول على معلومات دقيقة عن مختلف جوانب التفجيرات النووية والنووية الحرارية واجرائها بالجملة وعلى حده وفي ان واحد وبالتوالي . وستتيح هذه التجربة تقديم الخدمات الفعالة للدول التي لا تملك السلاح النووي بل التي قد تعبر عن الرغبة في تحقيق هذه المشاريع الهندسية او تلك بواسطة التفجيرات النووية تحت الارض .

وهكذا فان المعاهدة الجديدة تتجاوب مع مصالح البشرية . وجاء الدور الان لحل المسائل الاخرى في مجال الذرة وفي ميدان نزع السلاح بوجه عام . ومن بين هذه المسائل انهاء وضع اتفاقية جديدة طويلة الامد بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة حول الحد من الاسلحة الهجومية الستراتيجية . وان الاتحاد السوفييتي مستعد كما قال ليونيد بريجنيف عند توقيع المعاهدة السوفييتية الامريكية بشان التفجيرات النووية تحت الارض لاغراض سلمية ، «للسير بنشاط في طريق اتخاذ اجراءات واسعة تؤدي الى تقليص سباق التسلح ونزع السلاح . وليس ثمة هدف اعلى واكثر انسانية من تعزيز السلام والامن الدولي على قدر الامكان وابعاد خطر الحرب عن العلاقات بين الدول» .

سيميكو

تعليق دولي

تحذير حاسم

لتطور الاحداث في لبنان وحوله بشكل ماساوي فمنذ عدة اشهر وقضية هذا البلد تلفت انظار العالم كله . وهذا امر مفهوم لان احداث لبنان تجاوزت اطار بلد واحد وتهدد بالتحول الى نزاع دولي اوسع . لقد اعلنت فرنسا مثلا عن استعدادها لارسال قواتها الى لبنان ، وتحتشد قرب سواحل هذا البلد السفن الامريكية الحربية.

ولقد دعت الدورة الاستثنائية لمجلس الجامعة العربية التي عقدت في القاهرة على مستوى وزراء الخارجية ، جميع المشتركين في النزاع لوقف القتال . وقررت ارسال قوات امن عربية رمزية الى لبنان .

وفي هذه الايام لفت اهتمام العالم بيان وكالة تاس الذي يحلل الوضع في لبنان ويحتوي على اقتراحات ملموسة لاعادة الوضع في هذا البلد وحوله الى مجراه الطبيعي .

واشارت الصحف في كثير من البلدان الى ان الاتحاد السوفييتي دعا بحزم الى تسوية الوضع المتازم في لبنان ، واعرب في الوقت نفسه عن تاييده لحركة المقاومة الفلسطينية التي تخوض النضال الباسل من اجل حقوقها الوطنية الشرعية ومصالح العرب العامة وتصفية اثار العدوان الاسرائيلي .

خلافا للوقائع

جاءت الاستنتاجات التي اذيعت في ختام دورة الهيئات العسكرية القيادية لحلف الاطلنطي العدواني التي عقدت في بروكسل عاصمة بلجيكا واستغرقت يومين ، مخالفة للوقائع والمنطق السليم . وناقشت دورة لجنة تخطيط الدفاع التابعة لحلف الاطلنطي ، التي اشترك فيها وزراء الدفاع ورؤساء اركان حرب ١٣ بلدا من اعضاء الحلف (من المعلوم ان فرنسا واليونان انسحبتا من التنظيم العسكري للحلف) ، سير تحقيق البرامج العسكرية ، ووضعت برامج جديدة للمرحلة التي تنتهي عام ١٩٨٠ . وبحثت كذلك مسالة شراء الاسلحة بشكل مشترك ومسائل تنميط العتاد العسكري في اطار الحلف .

وقد عقد ما يسمى «بالفريق الاوروبي» لحلف الاطلنطي جلسة خاصة ، وهو يضم ممثلي بريطانيا والمانيا الاتحادية وايطاليا وبلجيكا وهولاندا واليونان وتركيا ولوكسيمبورغ والدانيمارك والنرويج .

وكان هدف الدورة رسم اجراءات عملية لتحقيق المخططات السياسية التي وضعتها دورة مجلس حلف الاطلنطي في مايو الماضي التي عقدت في اوسلو والتي اشترك فيها وزراء خارجية الدول الاعضاء في الحلف . وكان من اهداف تلك المخططات ان تغدو حافزا جديدا لسباق التسلح وتشجيع المشتركين في الحلف على اعتماد مبالغ اضخم من ميزانياتهم للاغراض العسكرية .

وانطلقوا في بروكسل ، كما كان شانهم في اوسلو ، من حجة «تزايد الخطر» الذي يهدد الغرب من قبل الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية الاعضاء في منظمة معاهدة وارصو . وكانت مثل هذه الحجج ، اذا امكن تسميتها حججا ، هي الوحيدة التي كان من الممكن بواسطتها اقناع دافعي الضرائب في دول حلف الاطلنطي بضرورة تقديم تضحيات نقدية جديدة في ظروف ارتفاع الاسعار المستمر والتضخم المالي وزيادة الضرائب .

ويبدو وكأنهم في بروكسل قد نسوا تلك العمليات الايجابية المثمرة التي تجري في أوروبا نتيجة لاسباب عديدة ، منها الاتفاقيات التي عقدت في مؤتمر الامن الاوروبي . ولا يزال «الخطر من الشرق» ذريعة رئيسية يلجأ اليها قادة حلف الاطلنطي . لكان ينطلق منها اولئك الذين دعوا لزيادة قدرة الحلف العسكرية وتنميط أسلحة الحلف وتنسيق اعماله من اجل استعمال الاموال التي تخصص للاغراض العسكرية بمزيد من الفعالية . ولكن بمرور الزمن يتحسن الوضع في اوروبا . غير ان قيادة حلف الاطلنطي ، مولود «الحرب الباردة» ، لا تريد رؤية الواقع كما هو .

ياخونتوف



انهم يسرعون في تدفئة اياديهم !

حياة العاصمة

* تقرر انشاء متحف لتاريخ المعهد الهندسي–الفيزيائي الموسكوفي . وقد اسس هذا المعهد في العاصمة في سنة ١٩٤٢ العصيبة . ويشترك اليوم الاف الخريجين في هذا المعهد ، في معالجة القضايا النظرية والتطبيقية للفيزياء المعاصرة وفي وضع تكنيك جديد ، ويساهمون بنشاطهم في تطوير فروع مختلفة من الاقتصاد الوطني للبلاد .

* سيتم في العاصمة نقل عشرات الابنية ذات القيمة التاريخية الثمينة الى اماكن جديدة . ومن بين هذه البنايات ، المدرسة الموسيقية التي تحمل اسم غنيسين ، وبرج المطافئ القديم الواقع في سوكولنيكي ، وهو الوحيد الذي بقي قائما في العاصمة ، وكذلك دار – متحف راخمانينوف ، والدار التي عاش فيها بريوسوف ، ومطعم «براغ» .

* تشيد في منطقة بيرلومايسكي من العاصمة دار عرض سينمائية جديدة وستحتوي على قاعتين ، تسع الاولى ١٢٠٠ مقعد والثانية ٤٠٠ مقعد ، كما ستتضمن البناية قاعة للرقص . ويمكن في الدار الجديدة اقامة الحفلات ومختلف النشاطات الاجتماعية . وستحمل الدار اسم «صوفيا» على شرف عاصمة جمهورية بلغاريا الشعبية . وتعمل الان في موسكو ١١٨ دارا للسينما .

* عما قريب ستنظم الجنينات الواقعة حول بحيرات بيونيرسكيه ، شخصيات كاتب الاساطير ومؤلف الاماثيل المحبوب ايفان كريلوف . وستقام هنا مجموعة تذكارية لتخليد ذكرى المؤلف العظيم وستقام عند القواعد الغرانيتية الحمراء اربعة نصب برونزية بنقوش بارزة تجسد اساطير وقصص كريلوف المحبوبة وسيكون في الوسط ، تمثال للمؤلف من البرونز . وواضعو هذه المجموعة هم المهندس المعماري تشالتيكيان والنحاتان دريلين وديتليانسكي .

* يقام في شارع لينينغراد بالعاصمة مجمع ذو ١٠ طوابق لخدمات المسافرين على الخطوط الجوية العالمية التابعة لوزارة الطيران المدني . وسيضم هذا المجمع فندقا يتسع لـ٩٠٠ مكان ، وبنايات وكالات الطيران والخدمات التجارية المتعلقة بنقل البضائع جوا . وهذا المجمع هو احد المنشآت التي تقام استعدادا لاجراء الالعاب الاولمبية في موسكو سنة ١٩٨٠ .

* اقيم جناح فريد في الساحة المخصصة لقسم علم الارصاد الجوية في معرض الانجازات الاقتصادية السوفييتية ، وهذا الجناح مكسو من الخارج بقوالب مشكلة من صفائح الالمنيوم .

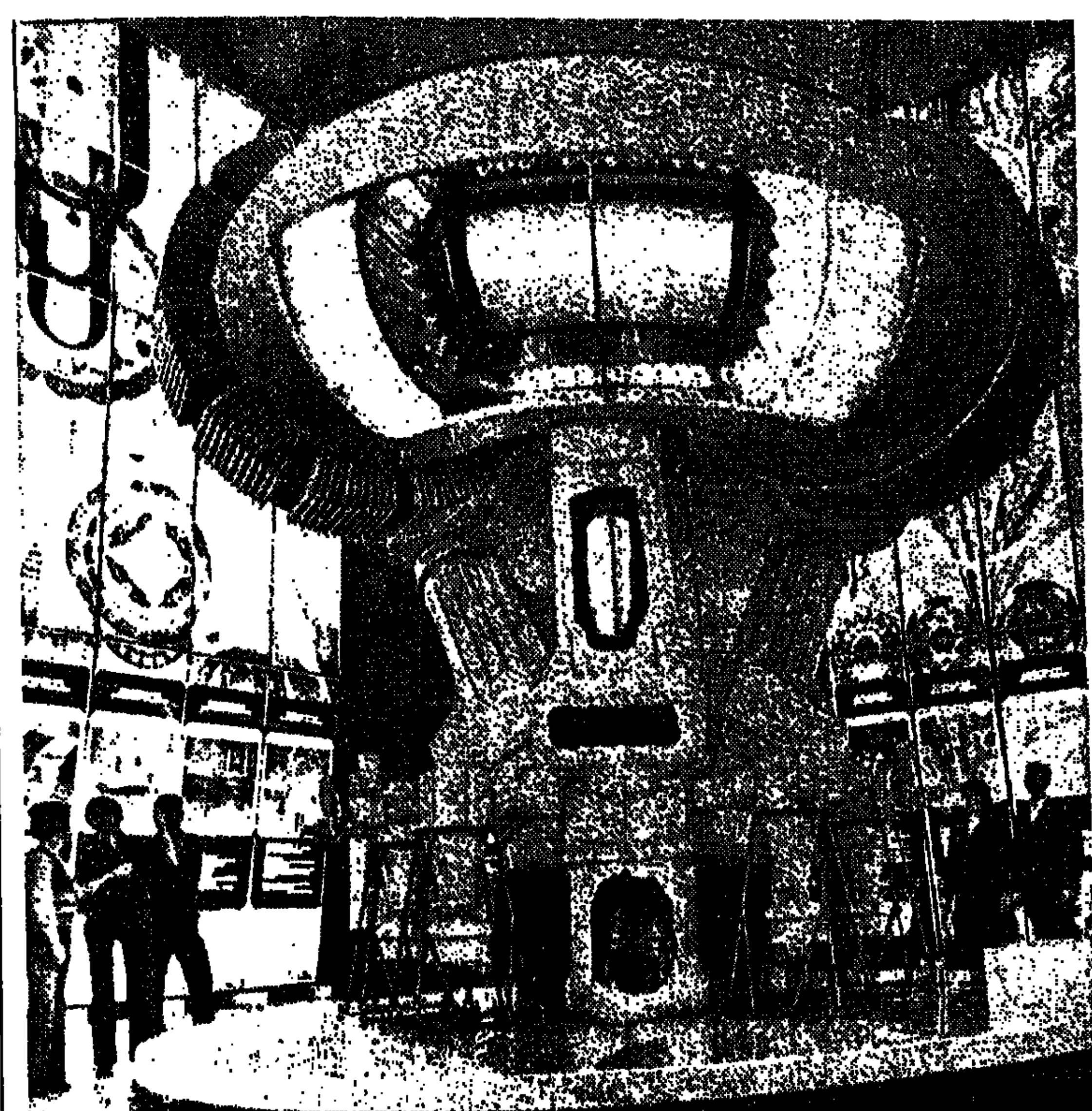
وهذه المنشأة هي بمثابة مجمع اختباري لمراقبة تلوث الجو . وتساعد الاجهزة والادوات الموجودة فيها على قياس محتوى النفايات المضرة التي تطلقها المنشآت الصناعية ووسائل النقل في المدينة .

* ارسل ٣٠٠ نموذج من محتويات المتحف الحكومي الخاص بليف تولستوي من موسكو لعرضها في انكلترة .

وسيتمكن المعجبون الانكليز بابداع تولستوي ، من ان يشاهدوا في قاعات المتحف البريطاني ، صورا لتولستوي التقطت له عندما كان على قيد الحياة ، وكذلك لوحات زيتية وغرافيك ومخطوطات واثارا عائلية واشياء من مكتبته الرائعة في ياسنايا بوليانا .

ولمة بين المعروضات مراسلات تولستوي مع الانكليز ، بينها رسالة برنارد شو وهربرت ويلز والمير مورد ، اول من وضع تاريخ حياة الكاتب الكلاسيكي الروسي باللغة الانكليزية .

وستستمر فترة عرض المتحف الموسكوفي في انكلترة ثلاثة اشهر .



التتح في جناح «الطاقة الذرية» بمعرض منجزات الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفييتي ، معرض مكرس لنجاحات بلادنا في ميدان استخدام علم الذرة والتكنيك الذرى استخداما سلميا . ومن المعروضات التي تجلب الانتباه مفاعل نووى تجلوله في الصورة .

في دار الصداقة

* تم التوقيع على خطة ... ١٩٧٦ بين جمعية «الاتحاد ... الياباني» وجمعية الروابط ... السوفييتية . وتنص الخطة ... امسيات وشهر الصداقة ... والمهرجانات والعروض السينمائية ... والروائية وتنظيم معارض ... ومحاضرات وتبادل الوفود ... وكذلك تنص على نشر مواد ... وقد وقع على الخطة من الجانب ... الدرى ليدوفسكي نائب رئيس ... رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة ... الثقافية السوفييتية مع البلدان ... ومن الجانب الياباني ... الدائم لهيئة ادارة جمعية الروابط ... السوفييتية .

* جرى لقاء بين نشطاء ... الصداقة السوفييتية–المجرية ... لقطار الصداقة القادم من المجر .

عيد حقيقي

بقلم فلاديمير كاوبوج

وزير الثقافة في جمهورية لاتفيا السوفييتية

في حفل مهيب افتتحت في موسكو ايام الثقافة لجمهورية لاتفيا في روسيا الاتحادية وجرت ايام الثقافة هذه في كثير من المدن الروسية كاريليانوفسك وياروسلافل وفلاديمير وساراتوف وتومسك وكيميروفو .

وايام الثقافة شكل معروف من اشكال التفاعل الثقافي بين الجمهوريات السوفييتية في بلادنا المتعددة القوميات تجرى دوما عملية اغناء الثقافات بعضها بالبعض على نحو متين وكثيرا ما يزور الفنانون والموسيقيون والملحنون والراقصون والمغنون والكتاب والشعراء والرسامون من جمهورية ما جمهورية شقيقة اخرى فقبل فترة وجيزة استقبلنا نحن اللاتفيين في جمهوريتنا ممثلي الثقافة والفن الروسيين . وكان ذلك عيدا حقيقيا والان احسسنا نحن ممثلي الثقافة والفن في لاتفيا بمدى الضيافة والحفاوة الروسيتين .

لقد حققت لاتفيا في اعوام السلطة السوفييتية نجاحات بارزة في تطوير الثقافة والفن . ولدى الينا بالكثير مما يستحق عرضه على الجمهورية في روسيا ويجدر بالذكر ان الدولة السوفييتية لاتضن في انفاق الاموال وفي بذل الجهود على تربية الشعب جماليا وعلى تطوير الفنون ولهذا لقد كرسنا ايام الثقافة هذه للذكرى الستين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي اتاحت مثل هذه الامكانيات الهائلة لتطوير المواهب . فيكفي القول انه انشئ في لاتفيا ، حيث لم يكن ثمة قبل الثورة اية مؤسسة دراسية فنية ، نظام فريد لتربية الشعب فنيا ، وتعمل في جمهوريتنا الصغيرة من حيث تعداد السكان ٧٠ مؤسسة دراسية فنية واكثر من ٥٠ مدرسة موسيقية وفنية للاطفال .

واستقبل اهال موسكو وغيرها من المدن عروض فنانينا وموسيقيينا ومغنينا باعجاب واشتركت في هذا المهرجان للفن اللاتفي ٤ فرق للغناء بينها كورس «الى سول» المشهور ، وفرقة الرقص «دايل» واوركسترا الات النفخ «ريغا» وفرقة العازفين على التشيلو . واستقبل المتفرجون باعجاب مغني الاوبرا اللاتفية كارليس زارينش ولايما اندرسون–سيلاري وبيترس غراوبليس وغيرهم ولقي فنانو الباليه نجاحا عظيما .

والى جانب الفنانين المحترفين المشتركة في الحفلات التي اقيمت في المدن الروسية ، في هذه الايام ، فرق الفنانين الهواة كفريقي الرقص «ليسما» و«ليا» وكورس «دايل» الشعبي وفرقة للاطفال «دزيلتارينش» .

ونظمت في ان واحد في مدن روسيا الاتحادية معارض للرسم الزيتي والنحت والفنون التطبيقية ولقاءات بين الكتاب والموسيقيين والسينمائيين من لاتفيا وروسيا .



فنانو فرقة «دويل» يؤدون رقصة لاتفية شعبية «دوكساليتيس» في حفلة افتتاح ايام الثقافة اللاتفية في جمهورية روسيا

انباء موسكو
ملحق العدد ٢٥

في هذا الملحق

قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي

حول مواصلة تطوير تخصيص وتركيز الانتاج الزراعي على اساس التعاون بين المزارع والتكامل الزراعي الصناعي

اتخذت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي قرارا حول مواصلة تطوير تخصيص وتركيز الانتاج الزراعي على اساس التعاون بين المزارع والتكامل الزراعي الصناعي* جاء فيه .

١–ان الحزب الشيوعي ودولتنا والشعب كله تبذل جهودا كبيرة لضمان نمو الانتاج الزراعي المستمر. فوضعت اللجنة المركزية في اجتماعها المنعقد في مارس (عام ١٩٦٥) وفي اجتماعاتها الاخرى برنامجا واسعا شاملا للنهوض بالزراعة . وكذلك ساهم المؤتمران الرابع والعشرون والخامس والعشرون للحزب في تطوير هذا البرنامج . والعناصر الرئيسية في هذا البرنامج هي خلق ظروف اقتصادية ثابتة، تضمن اعادة الانتاج الموسعة* في الكولخوزات والسوفخوزات . وتحقيق خط تكثيف الانتاج بانتظام وادخال الانجازات العصرية للتقدم العلمي التكنيكي وتدعيم القاعدة المادية والتكنيكية والمكننة الشاملة وكيمياة الزراعة وتجويد الارض على نطاق واسع والتقيد بالمبدأ اللينيني الخاص باحترام المصلحة المادية والتوفيق الصائب بين المصالح الشعبية العامة والجماعية والفردية ونظام الاجراءات الاجتماعية الهادف الى رفع مستوى معيشة الكادحين في الارياف .

وتؤكد نتائج تطوير الزراعة ان سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي الزراعية هي سياسة ذات طابع علمي وواقعي وبعد اجتماع اللجنة المركزية في مارس عام ١٩٦٥ بدا هذا الفرع يسير بثبات في طريق النهوض المستمر والتطور الديناميكي . وفي الاعوام التي تلت ذلك ازداد الانتاج الزراعي بالنسبة لكل نسمة من السكان حوالى ربعه ، رغم ان تعداد سكان البلاد ازداد في هذا الوقت ٢٣ مليون نسمة . وازدادت قوة الطاقة التي تستعمل في الزراعة الى الضعف ، وتلقت الارياف من الاسمدة المعدنية ما يزيد ثلاث مرات عما كان سابقا وبدا استغلال اكثر من ١٤ مليون هكتار من الاراضي المستصلحة . وازدادت نسبة محصول الحبوب وغيرها من المزروعات وارتفعت انتاجية الماشية والدواجن . وازدادت انتاجية العمل في الكولخوزات والسوفخوزات بنسبة ٦٠٪ .

ونمت مداخيل الكولخوزيين والعاملين في السوفخوزات الى حد كبير وتحسن الضمان الاجتماعي والخدمات العامة والثقافية في الارياف وارتفع مستوى اعداد الشغيلة الزراعيين مهنيا وتعليميا لقد عانت الزراعة في الخطة الخمسية التاسعة من محن قاسية فكان عام واحد فقط من الخمسة اعوام ، عاما طيبا من حيث الظروف الجوية . وفي عامين ونصف اصيبت غالبية مناطق البلاد بقحط قاس للغاية . وحتى في مثل هذه الظروف استمر نمو الانتاج . وازداد متوسط الانتاج الزراعي السنوي بنسبة ١٣٪ بالمقارنة مع الخطة الخمسية الثامنة كما بلغت هذه الزيادة في القطاع الاجتماعي ١٧٪ .

لقد كان التقدم الملحوظ في تطوير الزراعة من اهم النتائج الاقتصادية والسياسية لعمل الحزب في الاعوام الاخيرة . وكانت النتائج المحققة في هذا الفرع عاملا هاما مكن الحزب من اعلان رفع مستوى معيشة الشعب المادي والثقافي الى حد كبير كمهمة رئيسية .

٢ – تقوم الزراعة السوفييتية على اكثر الانظمة الاجتماعية تقدما ، هذا النظام الذي صمد لتجربة الزمن واظهر في سير تطور التاريخ طابعه التقدمي الذي لا يدحض . وكان الحزب يسترشد في جميع مراحل تغيير الحياة في الارياف على الاسس الاشتراكية . بالمشروع التعاوني اللينيني* الذي حدد ذلك الخط العام الذي بدا الحزب الشيوعي السوفييتي يقود على اساسه ، جماهير الفلاحين نحو حياة جديدة ، وحل لاول مرة في التاريخ مهمة تحويل مزارع الفلاحين الصغيرة الى مزارع اشتراكية ضخمة .

كان انشاء النظام الكولخوزي نتيجة للعمل الجبار الذي قام به الحزب في القرية ، ومكسبا تاريخيا لجميع شعوب بلادنا ولعبت الطبقة العاملة دورا بارزا في ذلك . فقد عزز انتصار الاشتراكية في القرية الدولة السوفييتية وتحالف العمال والفلاحين وخلق ظروفا واقعية لاشتراك كادحي الارياف بنشاط في حياة البلاد الاجتماعية الاقتصادية ، ووضع في خدمة الاشتراكية الانتاج الزراعي الكبير واقام في الريف نظاما جديدا للعلاقات الاجتماعية .

كان تغيير الحياة في القرية على اساس المشروع التعاوني اللينيني الطريق الصحيح الوحيد لنمو القوى المنتجة في الزراعة بمزيد من السرعة وشرطا مطلقا لتطوير الاقتصاد كله على اساس التخطيط . وبدون انشاء الكولخوزات في الزراعة كان من المستحيل بناء المجتمع الشيوعي في بلادنا . وحظيت تجربة الاتحاد السوفييتي باعتراف عالمي واسع . وكانت مساهمة كبيرة في نظرية البناء الشيوعي وممارساته .

٣ – اكدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي انه رغم ما تحقق في الاونة الاخيرة من نتائج ايجابية في الزراعة فان مستواها ومؤشراتها الاقتصادية ووتائر نمو انتاج اهم المحاصيل لا تلبي بعد احتياجاتنا المتزايدة ولا تتمشى مع الامكانيات الموجودة . ولكي يبلغ هذا الفرع المواقع الامامية التي يفتحها العلم والتكنيك المعاصران تطرح مهمة تكثيف الانتاج الزراعي وزيادة فعاليته . ومن الطرق الرئيسية لتنفيذ هذه المهمة تخصيص الانتاج الزراعي وتركيزه وتكوين اساس صناعي عصري له . وتكمن في ذلك امكانيات هائلة .

وكان الحزب في الماضي كذلك يعير اهتماما كبيرا الى تخصيص الانتاج الزراعي . فكان الانتاج متخصصا في المزارع الحكومية النموذجية الاولى (السوفخوزات) التي نظمت بعد ثورة اكتوبر في عدد من مناطق البلاد . وبموجب مراسيم مجلس مفوضي الشعب المنشور في يوليو عام ١٩١٨ عدد كبير من المزارع المتخصصة في زراعة البنجر السكري وتربية الماشية الاصيلة

واستمر انشاء السوفخوزات الكبيرة المتخصصة في انتاج الحبوب وتربية الماشية فيما بعد . واثناء حملة تنظيم الكولخوزات على نطاق واسع تمسك الحزب بخط انشاء المزارع المتخصصة في الكولخوزات ايضا . واعترفت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في اجتماعها في نوفمبر عام ١٩٢٩ بانه من الضروري الاسراع في تنظيم كولخوزات تتخصص في تربية الماشية وانتاج الالبان والحبوب الخ .

واتخذت فيما بعد اجراءات لتخصص بعض المناطق في هذه المحاصيل او تلك قبل كل شيء على اساس خصائصها الطبيعية (القطن والكتان والبنجر السكري وغيره) الا ان التطور الضعيف للقاعدة المادية التكنيكية منع حينئذ تحقيق تخصيص اغلب الكولخوزات والسوفخوزات على نحو عميق .

اما الان حينما تعززت زراعتنا واصبحت تستند الى قاعدة مادية تغدو امتن فامتن فان الانتاج المتعدد الفروع وتركزه الضئيل في الكولخوزات والسوفخوزات يعرقلان مواصلة تصنيع الزراعة والانتاج الحيواني ويخفضان مردود المخصصات ويصبحان في الحقيقة عائقا في طريق التقدم الاقتصادي وبالتالي العلمي والتكنيكي لهذا الفرع . وتخصص الدولة اعتمادات كبيرة لانتاج التكنيك الجديد والاسمدة غير العضوية وبناء الانظمة لتجويد الارض ، وتزود الكولخوزات والسوفخوزات بكميات متزايدة من التراكتورات والحاصدات الدارسات وغيرها من الماكنات ، ورغم ذلك تنخفض كمية العمل اليدوي في الزراعة ببطء ولا تزال تكاليف انتاج اهم المحاصيل الزراعية تراوح في مكان واحد .

ان الانتاج لا لنتاج وحدة من المنتوج في المزارع المتعددة الفروع التي تمارس الزراعة ولاسيما تلك التي تقوم بتربية الماشية ، موزع بين فرق وحظائر صغيرة ، الامر الذي يؤدي الى تبذير الاموال والموارد المادية ويعرقل المكننة الشاملة وادخال الاساليب التكنولوجية المتقدمة الجديدة ويخفض الريعية .

وتجرى في عدد من المناطق والاقاليم والجمهوريات محاولة حل مسالة زيادة فعالية الانتاج الزراعي فقط بتوحيد الفرق والحظائر الموجودة دون تخصصها على اساس الظروف الطبيعية والاقتصادية ودون احداث تغييرات جذرية في تنظيم الانتاج وتكنولوجيته . ولكن هذا الطريق لا يزيل النواقص الرئيسية في الانتاج المتعدد الفروع شانه شان توحيد الكولخوزات والسوفخوزات الصغيرة لجعلها كبيرة والذي اجرى في الخمسينات .

يفرض تطوير القوى المنتجة المستمر طرح موقف جديد من تنظيم الانتاج الزراعي وتخصيصه بمزيد من العمق وتوحيد جهود المزارع من اجل استخدام منجزات التقدم العلمي والتكنيكي على نطاق واسع . ويؤكد العلم والتطبيق المعاصران ان هذا طريق متين لاستغلال الارض والعمل والتكنيك وغيره من عوامل تكثيف الانتاج والاسراع على هذا الاساس في زيادة الانتاج الزراعي وفعاليته . وقد اثبتت الفعلية لتخصص المزارع وتركز الانتاج فيها وتاثيرهما الايجابي في الاقتصاد من عمل عدد كبير من الحظائر الضخمة لتربية الماشية والمجمعات وغيرها من المؤسسات الموحدة في مولدافيا وبيلوروسيا واوكرانيا واقليم كراسنودار وجمهورية ماري ذات الحكم الذاتي ومناطق

فورونيج وبينزا وغيرها من المقاطعات والجمهوريات . ويعمل في البـلاد في الوقت الحاضر حوالي ٦ الاف من المؤسسات الموحدة والمجمعات المتخصصة . ويتبين من التجربة ان كمية العمل المطلوبة فيها لانتاج وحدة من المنتجات ، اقل ٢،٥–٣ مرات وتكاليف الانتاج اقل ١،٥–٢ مرتين منها في المزارع غير المتخصصة . ويتزايد عدد الكولخوزات والسوفخوزات التي تقيم مؤسسات موحدة على اساس التعاون فيما بينها . وتلقى هذه العملية تاييدا كبيرا من قبل الكولخوزيين وعمال السوفخوزات .

وتعتبر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ان تخصيص الانتاج الزراعي وتركيزه على قاعدة من التعاون الواسع النطاق ، وانشاء اساس صناعي معاصر له اتجاه رئيسي لتطوير الزراعة الاشتراكية المستمر ومرحلة جديدة لتحقيق الافكار الكامنة في المشروع التعاوني اللينيني ، في ظروف الاشتراكية المتطورة .

واذا تم عند انشاء الكولخوزات التعاون بين المزارع الفلاحية الصغيرة بما كانت تملك من وسائل الانتاج البسيطة فتتميز العملية الحالية لتركيز الانتاج الزراعي قبل كل شيء بتوحيد جهود الكولخوزات والسوفخوزات الهادفة الى انشاء مؤسسات كبيرة عالية الانتاج ذات طابع صناعي ، وبتعميق تخصيص جميع المزارع ونشوء وتطور اشكال جديدة للروابط بين مختلف فروع الانتاج ، وتغييرات جذرية في تركيب الانتاج وطابعه ان التعاون بين المزارع يوسع نطاق وامكانيات الانتاج الكولخوزي والسوفخوزي ويرفع مستوى تركيزه دون انشاء مزارع كبيرة للغاية لا يمكن ادارتها . ويتيح كل ذلك زيادة الانتاج الزراعي وحل مسالة اجتماعية كبيرة وهي رفع مستوى تعميم الانتاج الكولخوزي اجتماعيا واستكمال العلاقات الاجتماعية والتقارب بين شكلي الملكية الاشتراكية * وازالة الفوارق بين المدينة والقرية تدريجيا . ان هذه المرحلة الجديدة نوعيا في التطبيق الابداعي لما وضعه لينين عن التعاونية في البناء الشيوعي ، طبيعية تاريخيا وناضجة موضوعيا ولا يمكن تجاهلها او تعطيها . وقد اشار الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الى ضرورة السير بمزيد من النشاط في طريق التخصيص والتركيز . وينبغي ان يساعد عملنا التنظيمي والتخطيط واستخدام الحوافز الاقتصادية على هذه العملية التقدمية بوجه كامل . ففي تعميق التخصيص والتركيز وسيلة لزيادة لعالية الانتاج الزراعي .

ويختلف تخصيص الزراعي وتركيزها في ظروف الاشتراكية عنهما في ظروف الراسمالية ويؤديان الى نتائج مختلفة . ففي الراسمالية تتفاقم ازمة الزراعة وتزداد هيمنة الاحتكارات في هذا الفرع ويشتد افلاس ملايين الفلاحين المتوسطين والصغار اما في الزراعة الاشتراكية القائمة على الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج ، فيجري التخصص والتركز كعملية منظمة على اساس التخطيط وموجهة الى الاسراع في نمو القوى المنتجة من اجل زيادة رفاهية الشعب كله .

٤ – ان تخصيص الانتاج الزراعي وتركيزه عملية متعددة الجوانب . فقد تكونت في البلاد مناطق كبيرة متخصصة لانتاج الحبوب والقطن والبنجر السكري والخضروات والفواكه والعنب والشاي والحمضيات والكتان والحليب والصوف . وينبغي تعميق تخصيص المناطق في المستقبل ايضا . ويجب ان تستكمله هيئات التخطيط والزراعة لكي تستغل الارض بشكل عقلاني وتنتفع من الظروف الطبيعية والجوية والاقتصادية في كل منطقة للحصول على كميات متزايدة من المحاصيل الزراعية وتخفيض التكاليف .

لقد تطورت في الاعوام الاخيرة تطورا كبيرا مؤسسات حكومية متخصصة في انتاج انواع مختلفة من المنتجات الزراعية فتنشأ معامل التفريخ ومجمعات ضخمة لانتاج لحم الخنزير والبقر والحليب والخضروات ، وكذلك الدفيئات الزجاجية حول المدن والمراكز الصناعية ، وتتطور كل هذه المؤسسات على اساس صناعي وتتميز بانتاجية العمل العالية ولابد ان تزداد حصتها في تموين البلاد باستمرار .

وفي الوقت نفسه يفرض تنفيذ مهمة تزويد البلاد بما يلزمها من المنتجات الزراعية ، استغلال ما يكمن في جميع الكولخوزات والسوفخوزات من امكانيات هائلة على نحو معقول بواسطة التعاون والتخصص والتركز . وتنشأ وتتطور هذه العملية في سير التعاون الاقتصادي بين الكولخوزات والسوفخوزات وغيرها من المؤسسات الحكومية من اجل تنظيم انتاج انواع معينة من المحاصيل على اساس تكنيكي معاصر وتطبيق الاساليب الصناعية والتكنولوجية التقدمية ، الامر الذي تعجز مزرعة كبيرة وقوية اقتصاديا عن القيام به كما لا تربح منه .

ان تعميق التخصيص والتركيز على اساس التعاون بين المزارع يوفر لجميع الكولخوزات والسوفخوزات صغيرة كانت ام كبيرة ، وعلى اختلاف مستوياتها امكانيات متكافئة للانتقال المنتظم الى الانتاج المتخصص الشديد الكثافة ولتعزيز وتطوير اقتصادها الاجتماعي على الدوام وضمان وتائر عالية لنمو الانتاج الموسع

ونبهت اللجنة المركزية الى ان كثيرا من الجمهوريات والاقاليم والمقاطعات لم تقم بعد الا بالخطوات الاولى في مجال التخصيص والتركيز على اساس التعاون بين المزارع والى ان التخصيص يعيش الان مرحلته الاولى فقط ، ويتطور متكيفا على النظام القائم من التخطيط والتمويل والضمان المادي التكنيكي وادارة الانتاج الزراعي ، وتعتقد انه من الضروري جعل هذه العملية التي تعين مستقبل زراعتنا في نواح عديدة ، عملية منتظمة مخططة .

ولذلك تلزم هيئات الحزب والسلطة السوفييتية والاقتصاد بان تساعد بكل ما في وسعها على تطوير تخصيص وتركيز الانتاج الزراعي على اساس التعاون الواسع ، وان تخلق ظروفا ضرورية لذلك ويجب ان تستغل على نحو اكمل التجربة المكتسبة في الزراعة وفي الصناعة في تخصيص وتركيز الانتاج ولتنظيم عمل المؤسسات على اساس التعاون وتنظيم الوحدات الانتاجية والعلمية والانتاجية .

٥ – تنبه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي جميع هيئات الحزب والسلطة والهيئات الزراعية الى ضرورة حل جميع المسائل المتعلقة بتحقيق تخصيص وتركيز الانتاج على اساس التعاون بين المؤسسات والتكامل الزراعي الصناعي بطرق مختلفة وعلى مراحل .

ويمكن للكولخوزات والسوفخوزات ان تنشئ في المرحلة الاولى على اساس التعاون فيما بينها وتوحيد اموالها ومواردها المادية والتكنيكية والبشرية مؤسسات متخصصة كبيرة وكذلك مؤسسات ومجمعات حكومية كولخوزية من نوع صناعي لانتاج اللحوم والحليب والبيض والصوف والعلف المركب وتربية الماشية الاصيلة وانتقاء البذور والبستنة وزراعة الخضروات وتخزين المنتجات الزراعية ومعالجتها معالجة اولية وتقديم الخدمة الهندسية الكيميائية واستخدام التكنيك ووسائل المواصلات بصورة مشتركة والقيام باعمال البناء وتجويد الارض واستغلال الغابات وصنع مواد البناء الخ .

وبتنظيم مؤسسات متخصصة كبيرة على اساس التعاون ستتمكن الكولخوزات والسوفخوزات المساهمة فيها من تركيز جهودها على تطوير انتاج الحبوب والمحاصيل الصناعية وغير ذلك من الفروع التي ستتخصص فيها اكثر فاكثر .

وينبغي على الدولة ان تقدم للكولخوزات والسوفخوزات التي تنضم الى مثل هذه التعاونية وتستعد لتخصيص اموالها لهذه الاغراض ، مساعدة شاملة عن طريق وضع التصاميم وارسال الوسائل التكنيكية والاجهزة والموارد المادية الاخرى .

وان التقدم العلمي التكنيكي وتنظيم المؤسسات والمجمعات الضخمة المتخصصة في الزراعة يضمنان ظروفا ملائمة لمواصلة تطوير التكامل الزراعي الصناعي والاندماج العضوي بين الانتاج الزراعي والصناعي ولانشاء شبكة واسعة من المؤسسات والمجمعات الزراعية الصناعية والتي لها المستقبل . ويجب ان يرافق هذه العملية تعميق في تقسيم العمل بين المؤسسات وارتفاع مستوى التخصص والتعاون واقامة صلات مباشرة بين الزراعة والصناعة .

ونتيجة ذلك ستخلق ظروف للتقارب بين الملكية الكولخوزية والحكومية واندماجهما في المستقبل في ملكية للشعب كله . ان لنضوج الظروف الاقتصادية واكتساب التجربة في التعاون بين المؤسسات الزراعية والتكامل الزراعي الصناعي لصالح تطوير الزراعة بمزيد من السرعة ورفع فعاليتها في مختلف مناطق البلاد وفروع الانتاج لاتجري معا في ان واحد . ففي عدد من الجمهوريات والمناطق والمقاطعات يتطور في الوقت الحاضر التكامل الزراعي الصناعي بين المؤسسات بنجاح . وتعمل مؤسسات ومجمعات الدمج فيها عضويا مثلا انتاج وتخزين ومعالجة الفواكه والعنب والخضروات وبعض المزروعات الاخرى وذلك في ان واحد مع تطور عملية التخصيص والتركيز على اساس التعاون . ويمكن ان تجرى مراحل تطوير التعاون والتكامل الزراعي الصناعي بين المؤسسات في مختلف المناطق بالتوالي او ان تتوافق زمنيا وينبغي تعيين مواعيد هذا العمل ووتائره وفقا للامكانيات والخصائص المحلية .

تنبه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى ان دور الطبقة العاملة والصناعة الاشتراكية سيرتفع باستمرار في سير تطور التعاون بين المؤسسات والتكامل الزراعي الصناعي وبناء اساس صناعي للزراعة ، وينبغي ان يرتقي بمرور الزمن اهمية متزايدة كثير من فروع الصناعة في المراحل التي تسبق عمل المزارع والتي تعقبها ، والمقصود هنا الزيادة المستمرة في انتاج الالات الزراعية والاسمدة والمواد الكيميائية والعلف المركب وغير ذلك من الوسائل المادية التكنيكية وزيادة نطاق البناء وتجويد الاراضي وتلبية حاجة الريف المتزايدة الى الطاقة ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى تكميل نظام تخزين المنتجات الزراعية ومعالجتها ونقلها .

ان الصلة الانتاجية بين المدينة والريف * القائمة على التحالف الاخوي بين العمال والفلاحين الذي لعب دورا كبيرا في المرحلة السابقة من البناء الاشتراكي ، يتحول فيما بعد على نحو طبيعي الى شكل اعلى وهو التعاون الانتاجي الاقتصادي بين الزراعة والصناعة الذي سماه لينين بالجمع بين الصناعة والزراعة على اساس تطبيق العلم وتنسيق العمل الجماعي بوعي .

٦ – تعتبر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي انه تنبغي مراعاة المبادئ التي جربت في سير البناء الاشتراكي في القرية اثناء تحقيق العمل لتخصيص وتركيز الانتاج الزراعي على اساس التعاون بين المؤسسات والتكامل الزراعي الصناعي وهذه المبادئ هي :

– الاختيار في التعاون بين الكولخوزات والسوفخوزات وغيرها من المؤسسات .

– الموقف العلمي من انتخاب اشكال تنظيمية واتجاهات ومراحل في تنفيذ العمل الهادف الى التخصيص والتركيز اخذا بعين الاعتبار التركيب الانتاجي للمؤسسات واقتصادياتها وخصائص الفروع والتجربة المكتسبة .

– الاحتفاظ بالاستقلال الاقتصادي للكولخوزات والسوفخوزات وغيرها من المؤسسات والمنظمات المنضمة الى المجمعات الزراعية الصناعية والقائمة على التعاون بين المؤسسات .

– المركزية الديموقراطية في تنظيم ادارة العمل الانتاجي للمجمعات .

– المصلحة المادية للمؤسسات وكذلك الكولخوزيين والعاملين في السوفخوزات وغيرها من المؤسسات وزيادة فعالية الانتاج الاجتماعي في كل مجمع ككل وفي كل مؤسسة على حدة .

– بلوغ الهدف الرئيسي للتخصيص والتركيز الذي يتلخص في الزيادة الكبيرة من انتاج المحاصيل الزراعية وبيعها للدولة ورفع نوعيتها ونماء انتاجية العمل وتخفيض تكاليف الانتاج .

تنشأ المجمعات الزراعية الصناعية الانتاجية المتخصصة (الكولخوزية والسوفخوزية والكولخوزية-الحكومية والحكومية الكولخوزية*) اخذا بعين الاعتبار موقع هذه المؤسسات وسمات تخصصها في هذا الفرع او ذاك .

ومن حيث المكان والفرع تنظم المجمعات كالعادة في حدود وحدة ادارية . وتشكل المزارع في مثل هذه الحال مؤسسات متخصصة كبيرة على اساس التعاون وتحدد اتجاهات تخصص الانتاج في كل كولخوز وسوفخوز وتقوم معا باجراءات من لعبدها بناء اساس صناعي لجميع فروع الانتاج الزراعي في اطار المجمع .

تنشأ المجمعات الانتاجية من حيث تخصصها في فرع معين انطلاقا من حجم الانتاج ومكان المؤسسات المتخصصة في انتاج هذا النوع او ذاك من المحاصيل في اطار عدد من الوحدات الادارية او في حدود المقاطعة او الاقليم او الجمهورية . ومن حيث هذا المبدا تنظم المجمعات العلمية الانتاجية لاصطفاء المزروعات وانتقاء البذور وتربية الماشية الاصيلة ووضع تكنولوجية تقدمية صناعية للزراعة وتربية الماشية وانتاج انواع معينة من المحاصيل الخاصة الخ .

وثمة استثمارات كبيرة في متناول عدد كبير من السوفخوزات والكولخوزات لاسيما في مناطق كازاخستان وسيبيريا وشمال القفقاس والاورال ومناطق نهر الفولغا . ولم تنفذ هناك بعد في احوال كثيرة امكانيات التخصيص والتركيز ولم يبلغ انتاج المحاصيل المخصصة للبيع على اساس صناعي في داخل هذه المزارع نفسها حده الاقصى . وفي مثل هذه الكولخوزات والسوفخوزات ينبغي ان تستخدم على نحو اكمل امكانيات كبيرة يفتحها التعاون بين المؤسسات وتركيز الانتاج الى جانب الزيادة من التعاون بين اقسام اقتصادية تقوم على التمويل الذاتي * .

يجب ان يتطور على نطاق واسع وفي كل مكان التعاون في

مجال تقديم الخدمات في المجال الانتاجي وغير الانتاجي ، والمقصود هنا انشاء مؤسسات مشتركة لتحسين الصحة وللاغراض الثقافية والمعيشية .

٧ – كلفت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي اللجان المركزية للاحزاب ومجالس الوزراء في الجمهوريات الاتحادية واللجان الحزبية في الاقاليم والمقاطعات ومجالس الوزراء في الجمهوريات ذات الحكم الذاتي واللجان التنفيذية لمجالس السوفييت في الاقاليم والمقاطعات ولجنة الدولة للتخطيط ووزارة الزراعة في الاتحاد السوفييتي ومجالس الكولخوزات ووزارة الصناعة الغذائية في الاتحاد السوفييتي ووزارة صناعة اللحوم والالبان في الاتحاد السوفييتي ووزارة الصناعة الخفيفة في الاتحاد السوفييتي وهيئاتها المحلية ، بان تضع باشتراك العلماء وقادة وخبراء الزراعة والصناعة التحويلية واشراك الكولخوزيين والعاملين في السوفخوزات وغيرها من المؤسسات على نطاق واسع ، خططا ملموسة مدروسة علميا لتنفيذ التخصيص والتركيز على اساس التعاون بين المؤسسات والتكامل الزراعي الصناعي اخذا بعين الاعتبار الظروف والامكانيات المحلية وكذلك التجربة المكتسبة وينبغي منع الاستعجال والافراط في ذلك وتخطي المراحل ومن الضروري تسيير هذا العمل بشكل عقلاني ومدروس اقتصاديا ، مع اعتبار كل جوانبه ونتائجه .

وعند تكوين مجمعات لتربية الماشية ينبغي القيام بجملة من الاجراءات لتدعيم وتطوير انتاج وخزن العلف على اساس التعاون بين المؤسسات وتلبية حاجتها الى العلف تماما على حساب ما تنتجه بنفسها . ويجب الحيلولة بوجه خاص دون تكوين مجمعات عملاقة وتنظيم مؤسسات ضخمة للغاية غير مبررة اقتصاديا لانتاج اللحوم والالبان والمنتجات الاخرى . وتقرر تخطيط بناء مجمعات تعمل على اساس تغذية الماشية على حساب الدولة ، تقوم به هيئات اتحادية .

تنبه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى ان التخصيص والتركيز على اساس التعاون بين المؤسسات والتكامل الزراعي الصناعي ، وبناء قاعدة صناعية للانتاج الزراعي ، ان كل هذا ليس اجراء يمكن القيام به دفعة واحدة بل عملية طويلة ينوى تنفيذها خلال فترة طويلة . ومرتبطة بالظروف الاقتصادية المعينة ومستوى تطور القوى المنتجة . وستتوقف وتائر هذا العمل الى حد كبير على مدى الفعالية والتركيز في استغلال الكولخوزات والسوفخوزات وغيرها من المؤسسات اموالها الخاصة والاستثمارات الحكومية الاساسية والموارد المادية التكنيكية والتي تخصص وفقا للخطط الاقتصادية . وتتلخص المهمة الان في الحصول على اكبر مردود من الاعتمادات الموظفة وعدم تبذير الموارد بل توجيهها قبل كل شيء الى اعادة بناء حظائر الماشية وغيرها من المشاريع العاملة وضمان التوفيق المعقول بين البناء الجديد واعادة بناء المشاريع الانتاجية الموجودة .

وتحذر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي منظمات الحزب وهيئات السلطة السوفييتية والاقتصاد من اية محاولة لفرض التخصيص والتركيز ونشر مبدا التعاونية بين المؤسسات وكذلك اشكال لتنظيم الانتاج وادارته لم تجرب بعد علميا وتطبيقيا . ويجب كذلك ايقاف اية محاولة لعرقلة هذه العملية والمراوحة في مكان واحد واقصاء اي موقف وزاري او محلي ضيق الافق منها .

وينبغي ان تنطلق لجنة الدولة للتخطيط ووزارة الزراعة للاتحاد السوفييتي وغيرها من الوزارات والمديريات عند وضع خطط حالية وطويلة الامد لتطوير الاقتصاد ، من مهمة تطوير التعاون بين المؤسسات والتكامل الزراعي الصناعي بكل الوسائل وخلق ظروف ضرورية لتنفيذ اجراءات المقاطعات والاقاليم والجمهوريات الهادفة الى تخصيص الانتاج وتركيزه على ان تخطو في الخطة الخمسية العاشرة خطوة كبيرة في بناء هذا الاساس التقني الجديد للزراعة الذي يضمن نموا كبيرا ومستمرا في انتاج الحبوب واللحوم والحليب والمنتجات الزراعية الاخرى وبيعها للحكومة وتلبية حاجة الدولة اليها على نحو اكمل .

وعلى لجنة التخطيط ولجنة التزويد المادي التكنيكي ان تعينا ابتداء من عام ١٩٧٧ نظاما في التخطيط الاقتصادي للانتاج والتزويد يؤمن تلبية حاجات ما ينشأ من المؤسسات والمجمعات التعاونية والزراعية الصناعية لانتاج ومعالجة اللحوم والحليب والفواكه والخضروات وغيرها من المنتجات الى مجموعات تكنولوجية من الماكنات والاجهزة ووسائل المواصلات اخذا بعين الاعتبار قدرة هذه المؤسسات ومواعيد دخولها حيز العمل وكذلك اولوية القيام باعمال تجويد الاراضي في المؤسسات التعاونية المجمعة من اجل تكثيف انتاج القطن والارز والبنجر السكري والعلف في الاراضي المروية والمجففة .

تعتبر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ان النجاح في حل مهام التخصيص والتركيز على قاعدة التعاون بين المؤسسات والتكامل الزراعي الصناعي سيتوقف الى حد كبير لا على جهود المزارعين والعلماء والاختصاصيين وموظفي الدوائر الزراعية فحسب بل كذلك على مدى اشتراك جميع فروع الصناعة الاشتراكية والوزارات والمديريات في البلاد في هذه القضية الهامة للغاية .

٨ – اخذا بعين الاعتبار ان عملية التخصيص والتركيز على اساس التعاون بين المؤسسات والتكامل الزراعي الصناعي بصلتها مرحلة جديدة من نشر مبدا التعاونية ، ترتبط بضرورة ان تسري احكام قانونية في عدد من المسائل التنظيمية الاقتصادية والحقوقية والمالية والمادية التكنيكية ، تكلف اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي مجلس الوزراء في الاتحاد السوفييتي ، بان يتخذ قرارات تصدق على الاحكام القانونية الخاصة بالمؤسسات والمجمعات التعاونية الانتاجية الزراعية الصناعية (الكولخوزية والسوفخوزية والكولخوزية الحكومية والحكومية الكولخوزية) وبنظام التخطيط لها وتمويلها وتسليفها وتزويدها المادي والتكنيكي وتعيين الاجور وغير ذلك من المسائل التي يمكن ان تحل للتخصيص وتركيز الانتاج الزراعي على اساس التعاون بين المؤسسات والتكامل الزراعي الصناعي وتفسح مجالا للمبادرة المحلية .

٩ – يجب على لجنة الدولة للعلم والتكنيك لدى مجلس الوزراء ووزارة الزراعة في الاتحاد السوفييتي واكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي واكاديمية العلوم الزراعية والدوائر العلمية لوزارات الزراعة ومديرياتها ان تركز جهود العلماء على المعالجة النظرية للقضايا الاساسية المرتبطة بالمرحلة الجديدة من تنفيذ المشروع التعاوني اللينيني والتخصيص والتركيز في الزراعة والتكامل الزراعي الصناعي وبناء اساس صناعي لجميع فروع الانتاج الزراعي والتقارب بين شكلي الملكية الاجتماعية وتصفية الفوارق الموجودة بين المدينة والقرية . وينبغي ان تنعكس كل هذه المسائل بالدرجة الاولى في عمل معهد الابحاث العلمية لاقتصاد الزراعة .

١٠ – تشير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى انه يرتفع في ظروف تخصيص وتركيز الانتاج القائم على المنجزات المعاصرة للعلم والتطبيق المتقدم ، مستوى المتطلبات الموجهة الان الى الكوادر واعدادها المهني وقدرتها على ضمان مستوى تكنيكي عال لعمل المؤسسات المتخصصة من نمط صناعي وينبغي ان تحل مسائل اعداد واعادة اعداد الاختصاصيين ذوي المهن المنتشرة حلا ياخذ بعين الاعتبار ابعاد تطوير التعاون بين المزارع والتكامل الزراعي الاقتصادي في الاعوام المقبلة ، ومن الضروري ان يترأس المؤسسات والمجمعات التعاونية الزراعية الصناعية وكذلك الاقسام الانتاجية من الكولخوزات والسوفخوزات ، اختصاصيون يعرفون جيدا احدث طرق تنظيم الانتاج وادارته . ومن واجب اللجان المركزية للحزب في الجمهوريات الاتحادية ولجان الحزب في الاقاليم والمقاطعات والدوائر الحكومية والاقتصادية ان تنفذ اجراءات لرفع دور ومسئولية الاختصاصيين وخلق ظروف للكوادر تلائم بقاءهم في المزارع والمجمعات .

يجب ان تضع لجنة التخطيط في الاتحاد السوفييتي ووزارة التعليم العالي والثانوي المتخصص ووزارة الزراعة ولجنة الدولة للتعليم المهني التكنيكي لدى مجلس الوزراء ولجنة الدولة لمسائل العمل والاجرة لدى مجلس الوزراء في الاتحاد السوفييتي ويجب ان تتقدم الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي خلال ستة اشهر باقتراحات حول مسائل اعداد الكوادر للمؤسسات والمجمعات الزراعية والزراعية الصناعية والكولخوزات .

ينبغي ان تعير المنظمات الحزبية اهتماما خاصا الى انتخاب وترشيح وتربية الكوادر القيادية في المؤسسات والمجمعات التعاونية الزراعية الصناعية ، وفي كل حلقات الانتاج الزراعي .

١١ – يجب ان يجري العمل من اجل تخصيص وتركيز الانتاج التعاوني بين المؤسسات بارتباط وثيق بحل المسائل الراهنة الملحة التي تواجه الزراعة .

وتنبه اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي بوجه خاص الى ضرورة استخدام الاستثمارات الاساسية وكل الموارد المادية التكنيكية التي تخصص للزراعة بمزيد من الفعالية ، ومنع سوء الادارة باي شكل من الاشكال وتشديد العمل من اجل اكتشاف كل الموارد الكامنة واستخدامها في الانتاج بنشاط ، ومن الضروري الان تركيز الجهود الرئيسية على تحسين استغلال الارض والاراضي المستصلحة والالات والاسمدة ورفع مستوى الثقافة الهندسية الزراعية وينبغي التوصل الى نهوض كبير بنسبة المحصول في كل هكتار من الحبوب والمزروعات الزيتية والبنجر السكري والقطن والبطاطس والخضروات وسائر المزروعات .

وفي مجال تربية الماشية تتلخص اكبر مهمة في رفع مردود انتاج الحيوانات والدواجن وزيادة عدد رؤوسها وتنظيم التربية المكثفة للحيوانات وتغذيتها والقيام بما يلزم من الاجراءات التي تؤمن نموا كبيرا في انتاج اللحوم والحليب والبيض وتخفيض كمية العمل والاموال لانتاج كل وحدة من المنتوج .

استخداما للامكانيات الكبيرة في مجال التخصيص والتركيز والتعاون بين المؤسسات في كل جمهورية واقليم ومقاطعة وناحية ومزرعة يجب تحقيق جملة من الاجراءات لتحسين انتاج العلف بشكل جذري وتنظيم هذه العملية على نطاق يتيح حل مسالة تموين الماشية بالعلف على اختلاف انواعه حلا تاما .

١٢ – تؤكد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ان تطوير تخصيص وتركيز الانتاج الزراعي على اساس التعاون بين المؤسسات والتكامل الزراعي الصناعي ، يفتح طرقا جديدة للنهوض اللاحق بالانتاج الزراعي . هذا الفرع الهام حيويا من اقتصاد البلاد ويعتبر مهمة كبيرة تواجه الدولة والحزب كله .

يجب ان يكون هذا العمل دوما في مركز اهتمام اللجان المركزية للاحزاب الشيوعية في الجمهوريات الاتحادية واللجان الحزبية في الاقاليم والمقاطعات والنواحي والدوائر السوفييتية والزراعية بحيث تضمن على اساس التعاون والتركيز النمو المستمر للانتاج وبيع المنتجات للدولة وتحقيق الخطط الاقتصادية بنجاح وتحسين جميع المؤشرات النوعية للزراعة .

ومن واجب الدوائر الحزبية والسوفييتية والاقتصادية والمنظمات النقابية والكومسومولية ومجالس الكولخوزات ، ان تنطلق من ان تحقيق التخصيص والتركيز على اساس التعاون بين المؤسسات والتكامل الزراعي الصناعي من اهم اجزاء البرنامج الشامل الذي وضعه الحزب لتنمية الزراعة . وينبغي ان تدرك كل كوادرنا الضرورة الموضوعية لتحقيق هذه الاجراءات وتنفيذ المهام الملموسة بابداع ومعرفة بالقضية ، وتستوعب دوما الانجازات العلمية التكنيكية واساليب الادارة المعاصرة والعمل من اجل ان تقف الزراعة في صف واحد مع فروع اقتصادنا المتقدمة .

تعبر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي عن الثقة المتينة بان تلقى الاجراءات الخاصة بتحقيق تخصيص وتركيز الانتاج الزراعي على اساس التعاون بين المؤسسات والتكامل الزراعي الصناعي ، التي هي بمثابة تحقيق فعلي لاحد الاتجاهات الرئيسية للسياسة الزراعية في المرحلة الراهنة ، وعامل جهاد لانجاح تنفيذ المهام التي وضعها المؤتمر الخامس والعشرون ، تلقى استحسان الحزب وجميع الكادحين الذين سيرون فيها القضية ضرورية حياتية ذات اهمية هائلة لمواصلة تعزيز اقتصاد البلاد ورفع مستوى معيشة الشعب السوفييتي .

---

* التعاون بين المزارع او المؤسسات ، يعني توحيد الاموال والموارد المادية واليد العاملة في عدد من الكولخوزات او السوفخوزات للانتاج معا وانشاء مجمعات انتاجية كبيرة لتربية الماشية والدواجن والقيام باعمال البناء وغيرها من الاعمال المماثلة على نحو مشترك .

* التكامل الزراعي الصناعي ، يعني توحيد الانتاج الزراعي والصناعي وتنظيم مجمعات انتاجية موحدة تقوم بالانتاج الزراعي ومعالجة المنتجات الزراعية ، كتوحيد عدد من الكولخوزات والسوفخوزات التي تزرع الفواكه ، مثلا ، مع معمل تعليب الثمار .

* اعادة الانتاج الموسعة ، في ظل الاشتراكية ، هي عملية مخططة تضمن ان يعاد دوما وعلى نطاق موسع خلق عناصر الانتاج الاشتراكي والنظام الاقتصادي كله .

* المشروع التعاوني اللينيني ، هو مشروع تغيير الزراعة القائمة على الانتاج الفلاحي الذي لا ينتج الا كمية قليلة من المنتجات المخصصة لبيعها في السوق بواسطة التعاونية ، وتوحيد مزارع الفلاحين الخاصة الصغيرة تدريجيا في مزارع جماعية كبيرة (كولخوزات) .

* شكلا الملكية الاشتراكية : في الاتحاد السوفييتي شكلان لملكية ادوات ووسائل الانتاج ، هما ملكية الدولة ، وملكية التعاونيات والكولخوزات . وفي الحالة الاولى فان ادوات ووسائل الانتاج هي ملك للدولة التي تنظم بواسطة الوزارات والمديريات الخاصة استخدامها في عملية الانتاج . وفي الحالة الثانية تتصرف بادوات ووسائل الانتاج مجموعات من الناس متحدة في التعاونيات او الكولخوزات . اما الارض فهي في بلادنا ملك للدولة ، ووضعت قطع كبيرة منها مجانا والى الابد في خدمة الكولخوزات التي تقوم بالانتاج الزراعي ، دون ان يكون لها حق نقلها الى الغير او ايجارها .

* المؤسسات والمجمعات المتخصصة الكبيرة الكولخوزية والسوفخوزية والكولخوزية-السوفخوزية والسوفخوزية-الكولخوزية وغيرها من المؤسسات والمجمعات الحكومية الكولخوزية من الطراز الصناعي .

تختلف اسماء هذه المؤسسات نتيجة اختلاف المشتركين فيها ومساهمتهم فيها . فاذا اشتركت الكولخوزات وحدها في مؤسسة تسمى هذه المؤسسة بمؤسسة كولخوزية . واذا اشتركت فيها السوفخوزات تسمى بالسوفخوزية . واذا اشتركت فيها الكولخوزات والسوفخوزات وكانت مساهمة الكولخوزات اكبر تسمى بالكولخوزية السوفخوزية . واذا كانت مساهمة السوفخوزات اكبر تسمى بالسوفخوزية-الكولخوزية والخ .

* المؤسسة الخاصة لتقديم الخدمات الهندسية الزراعية الكيميائية ، هي مؤسسة لتوحيد اموال عدد من المؤسسات الزراعية للقيام بالاجراءات الهندسية الزراعية والكيميائية (مكافحة الحشرات الضارة وتغذية النباتات الخ) بمساعدة الطائرات ومؤسسات الدولية .

* قسم ذو تمويل ذاتي من مؤسسة اقتصادية ، هو وحدة انتاجية كولخوزية وسوفخوزية (حظيرة ، قسم ، وغير ذلك) يعمل على اساس التمويل الذاتي .

* الصلة الانتاجية بين المدينة والريف- شكل للصلة الاقتصادية بين صناعة الدولة والمزارع الفلاحية الصغيرة في العشرينات ، وذلك بواسطة توسيع تداول البضائع بين المدينة والقرية ، وعن طريق التجارة والتموين والتسليف كانت الدولة السوفييتية تقدم المساعدة الاقتصادية الى المزارع الفلاحية .

بيان سوفييتي - موزمبيقي مشترك

تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي قام وفد الحزب والدولة من موزمبيق برئاسة الرفيق ساموراً مويزيس ماشيل رئيس جبهة تحرير موزمبيق (فريليمو) ورئيس جمهورية موزمبيق الشعبية بزيارة رسمية ودية للاتحاد السوفييتي استمرت من ١٧ الى ٢٢ مايو عام ١٩٧٦ .

اثناء اقامة وفد الحزب والدولة الموزمبيقي في الاتحاد السوفييتي جرى لقاء بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وبين ساموراً ماشيل رئيس فريليمو ورئيس جمهورية موزمبيق الشعبية . واكد بريجنيف وماشيل في حديث ودي حار سعي الحزب الشيوعي السوفييتي وفريليمو الى تعزيز التعاون بين الحزبين ونيتهما في المساعدة على مواصلة تطوير العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية موزمبيق الشعبية . واجريت مباحثات سوفييتية موزمبيقية .

واشترك في المباحثات من الجانب السوفييتي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ، وغروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الخارجية ، وبونوماريوف المرشح الى عضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزية ، وسكاتشكوف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس الوزراء .

وحضر المباحثات من الجانب الموزمبيقي ماشيل رئيس فريليمو ورئيس جمهورية موزمبيق الشعبية ، وتشيسانو عضو اللجنة المركزية واللجنة التنفيذية لفريليمو ووزير الخارجية ، ومونتيرو عضو اللجنة التنفيذية لفريليمو ووزير شئون الرئاسة ، وفيلوزو عضو اللجنة التنفيذية لفريليمو وعضو اركان حرب القوات الشعبية لتحرير موزمبيق ، وماشونغو وزير الصناعة والتجارة ، وكابامبو وزير المواصلات ، وفييرا سكرتير مجلس الرئاسة لفريليمو ومدير مكتب الرئاسة .

وجرت مباحثات حول مسائل العلاقات الثنائية والقضايا الدولية الملحة على حد سواء في جو ساده الاخلاص والتفاهم والصداقة والتضامن ، واعرب الجانبان عن الرغبة المشتركة في تعزيز وتطوير علاقات الصداقة والتعاون التي تربط البلدين والشعبين واعلن الجانبان عزمهما على بناء العلاقات بين دولتيهما على مبادئ التضامن الثوري واساس المساواة التامة والاحترام المتبادل والثقة وعدم التدخل في الشئون الداخلية .

- ١ -

اشاد الجانبان بارتياح كبير الى ان الصداقة السوفييتية الموزمبيقية التي نشأت في اعوام النضال المسلح الشاق الذي خاضه شعب موزمبيق في سبيل حريته واستقلاله ، تتجاوب مع المصالح الجذرية للبلدين ومع مهام تدعيم القوى المعادية للامبريالية ومكافحة بقايا الاستعمار والاضطهاد العنصري وتخدم قضية السلام وامن الشعوب .

واشاد الجانب الموزمبيقي بالمساعدة الامية والتأييد المعنوي السياسي والمادي اللذين قدمهما الاتحاد السوفييتي للشعب الموزمبيقي في نضاله بقيادة فريليمو من اجل تحرير الوطن ، ويعبر عن الشكر الخالص للشعب السوفييتي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية على هذه المساعدة .

واطلع القادة السوفييت ماشيل واعضاء وفد الحزب والدولة الموزمبيقي على نتائج المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وعلى ما تقوم به اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية من الاجراءات لتحقيق برنامج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي وحرية الشعوب واستقلالها . وقدر الجانب الموزمبيقي تقديرا عاليا نتائج المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي واشار الى ما له من اهمية دولية .

واطلع ماشيل بدوره القادة السوفييت على النجاحات التي حققها الشعب الموزمبيقي بقيادة فريليمو في النضال الطبقي الذي ادى الى اقامة سلطة تحالف العمال والفلاحين في البلاد ووضع اسس للديموقراطية الشعبية من اجل بناء مجتمع يخلو من استغلال الانسان للانسان . وتحدث عن الاستعدادات الجارية في البلاد لعقد المؤتمر الثالث لفريليمو .

وقد اشار الجانب السوفييتي الى ان السوفييتيين يراقبون بتعاطف كبير العمل البناء الذي يقوم به شعب موزمبيق الصديق ويتمنون له نجاحا كبيرا في النضال من اجل تدعيم استقلاله السياسي والاقتصادي وتجديد بلاده اجتماعيا وترسيخ دعائم الديموقراطية الشعبية وتطويرها .

وتأكد وجود ظروف ملائمة لمواصلة تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية موزمبيق الشعبية وابدى العزم على بذل جهود جديدة لتوسيع وتعميق التعاون الشامل ذي النفع المتبادل بين البلدين .

ويعير الجانبان اهمية كبيرة لتطوير التعاون بين الحزب الشيوعي السوفييتي وفريليمو . واعترف المشتركون في المباحثات بانه من المفيد معالجة البرامج السنوية للعلاقات الحزبية والموافقة عليها بشكل مشترك . واعربا عن تأييدهما توسيع العلاقات بين المنظمات الاجتماعية الجماهيرية في كلا البلدين .

وتبادل الجانبان الاراء في اتجاهات التعاون السوفييتي الموزمبيقي الاقتصادي والتكنيكي واعربا عن رغبتهما في مواصلة مثل هذا التعاون في المستقبل ايضا . ووافق الجانب السوفييتي على تقديم معونة الى جمهورية موزمبيق الشعبية في تطوير بعض فروع الاقتصاد والتعليم والصحة ومن اجل ذلك قدم لها القرض اللازم .

وبالاضافة الى ما عقد سابقا من اتفاقيات سوفييتية موزمبيقية حول التعاون الاقتصادي والتكنيكي ، والتجارة والاتصال الجوي والنقليات البحرية والتعاون في استغلال الثروة السمكية ، وقعت اثناء الزيارة اتفاقية بشأن التعاون الثقافي والعلمي بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية موزمبيق الشعبية .

واعرب الجانب السوفييتي عن موافقته على تقديم المساعدة لجمهورية موزمبيق الشعبية في تقوية قدرتها الدفاعية .

واتفق الجانبان على اجراء مشاورات دورية على مختلف المستويات حول مسائل العلاقات الثنائية واهم القضايا الدولية .

- ٢ -

تبادل الجانبان الاراء في الوضع الراهن في العالم بما في ذلك القارة الافريقية واكدا ان العصر الحالي يتميز بتصاعد نضال الشعوب في سبيل التحرر الوطني والاجتماعي والسلام والديموقراطية والتقدم . وفي السنوات العشرين الاخيرة حققت شعوب افريقيا نجاحات تاريخية في نضالها من اجل حريتها واستقلالها وتحت ضربات حركة التحرر الوطني التي ايدتها البلدان الاشتراكية وغيرها من القوى التقدمية في العالم ، انهارت الامبراطوريات الاستعمارية . وبدأ نضال الشعوب الافريقية ضد الامبريالية يتحول اكثر فاكثر الى نضال ضد الراسمالية .

وشغلت الدول الافريقية ذات السيادة مكانة لائقة في اسرة الشعوب الحرة في العالم وبدأت تلعب دورا نشيطا في المجال الدولي .

ولكن في الوقت نفسه لا تزال مخلفات نظام الاضطهاد والاستعمار وغبن مساواة الشعوب واستقلالها باقية في القارة الافريقية . ويطالب الجانبان السوفييتي والموزمبيقي وفقا لمبادئ ميثاق هيئة الامم المتحدة ولائحة حقوق الانسان وبيان منح الشعوب والبلدان المستعمرة استقلالها ، بالتخلي عن سياسة الاستعمار والتفرقة العنصرية .

واعلن الاتحاد السوفييتي وموزمبيق تأييدهما لنضال الشعوب المظلومة في زيمبابوي وناميبيا وجمهورية جنوب افريقيا من اجل المساواة في الحقوق المتكافئة وتقرير مصيرها بنفسها والحرية والاستقلال الوطني ويناديان كل القوى التقدمية في العالم لزيادة مناصرتها لهذا النضال .

واعلن الاتحاد السوفييتي تضامنه التام مع جمهورية موزمبيق الشعبية التي تتعرض لاستفزازات مسلحة وعدوان من قبل عنصريي روديسيا الجنوبية ويؤيد قرار حكومة موزامبيق بفرض عقوبات على نظام روديسيا الجنوبية وفقا لقرارات هيئة الامم المتحدة .

واذ يحيي الجانبان انتصار الشعب الانغولي في النضال ضد القوى الموحدة للامبرياليين وعنصريي جنوب افريقيا واعوانهم فانهما يعتبران من واجب جميع الشعوب المحبة للحرية في الوقت الحاضر ان تقدم لجمهورية انغولا الشعبية المساعدة والتأييد في تدعيم ما حققته من النجاح وتقوية مواقعها الدولية وتعاونها في تعمير اقتصادها وتنظيم حياة سلمية فيها .

لقد اظهر التدخل المسلح من قبل القوى الرجعية في انغولا وتطور الاحداث في جنوب القارة الافريقية فيما بعد ، اظهر بكل جلاء ضرورة احتفاظ الدول الافريقية باليقظة في وجه الدسائس الامبريالية ومختلف المناورات وتعزيز وحدة العمل ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد . واشار الجانبان الى الدور الايجابي الذي تلعبه القوى التقدمية في افريقيا في نشاط منظمة الوحدة الافريقية .

ويعتبر الجانبان ان البلدان الافريقية التقدمية يمكنها بتنشيط عملها في هذه المنظمة ، المساعدة على رفع دورها كمنظمة موجهة ضد الامبريالية والاستعمار ، وعلى مواصلة زيادة وزنها في النضال من اجل السلام والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

- ٣ -

واشار الجانبان في سير تبادل الاراء الى ان الاتحاد السوفييتي وموزمبيق يقفان موقفا مشتركا في النضال ضد الامبريالية والاستعمار ، واكدا التقاء وجهات النظر في جملة واسعة من المسائل الدولية المبحوثة .

والجانبان على اقتناع بان عربون نجاح نضال شعوب افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ضد الامبريالية والاستعمار يكمن في وحدة اعمالها مع البلدان الاشتراكية وغيرها من القوى التقدمية في العالم . ويدعوان لمواجهة القوى الرجعية الموحدة بتحالف جبار بين القوى الثورية وهي المنظومة الاشتراكية العالمية والحركة العمالية العالمية والمناضلون في سبيل تحرر الشعوب الوطني والاجتماعي .

واكد الجانبان انهما يدعوان لمواصلة تحسين الجو الدولي والاحتفاظ بعملية الانفراج الدولي وتعميقها ، وتثبيت مبادئ التعايش السلمي بين الدول على اختلاف انظمتها الاجتماعية ويعتبران ان الانفراج هام حيويا لجميع الدول والشعوب بالعالم . وادان الجانبان دسائس اكثر الاوساط الامبريالية عدوانية والموجهة ضد الانفراج الدولي واحداث بؤر جديدة للتوتر ومحاولات هذه الاوساط استغلال الانفراج من اجل القيام بتخريب ايديولوجي ضد البلدان التقدمية .

ويعتقد الجانبان بانه يستحيل تطوير عملية الانفراج الدولي دون القيام باجراءات فعالة من اجل ايقاف سباق التسلح وتخليص البشرية من خطر حرب نووية . ويرى الاتحاد السوفييتي وموزمبيق في نزع السلاح قضية من قضايا العصر الاساسية ، ويعملان لتحقيق نزع السلاح التام والشامل .

واشار الجانبان الى ضرورة العمل من اجل عقد مؤتمر عالمي لنزع السلاح باسرع وقت ممكن .

ويعتبر الاتحاد السوفييتي وموزمبيق ان عقد معاهدة عالمية بشأن عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية يمكن ان يكون خطوة هامة في طريق تخفيف خطر الحرب وخلق الظروف الملائمة للتقدم الى نزع السلاح ، واتفقا على العمل بشكل مشترك من اجل عقد مثل هذه المعاهدة .

وتبادل الجانبان الاراء حول الوضع في الشرق الاوسط واعربا عن القلق من بقاء التوتر الخطر في هذه المنطقة واعلنا عزمهما المساعدة على تحقيق التسوية السياسية الشاملة في الشرق الاوسط على اساس جلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وتلبية الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في تكوين دولة مستقلة له وضمان امن كافة الدول والشعوب في هذه المنطقة وحقها في الكيان والتطور المستقلين .

واعرب الجانبان عن الرأي بان مؤتمر جنيف لاقامة السلام في الشرق الاوسط باشتراك جميع الاطراف المعنية ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثلة الشرعية للشعب العربي الفلسطيني ، انما هو اكثر الوسائل ملاءمة وضمانا لتحقيق مثل هذه التسوية .

واعلن الاتحاد السوفييتي وجمهورية موزمبيق الشعبية تأييدهما لجهود جمهورية كوريا الديموقراطية الشعبية الهادفة الى توحيد كوريا على اساس سلمي ديموقراطي . وهما على يقين بان تواجد القوات الامريكية في جنوب البلاد هو العائق الاساسي في طريق توحيد كوريا . ويجب ان تسحب الولايات المتحدة قواتها من كوريا الجنوبية وفقا لقرار الدورة الثلاثين للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة .

ويدعو الاتحاد السوفييتي وموزمبيق لتجريد المحيط الهندي من القواعد الحربية الاجنبية والى تصفية مثل هذه القواعد الموجودة في المنطقة . ويستنكران انشاء قاعدة حربية امريكية على جزيرة دييغو-غارسيا لانها تشكل خطرا على السلام وامن الشعوب المحبة للسلام .

ويعير الجانبان اهمية كبيرة للدور الذي تلعبه هيئة الامم المتحدة في ضمان السلام والامن الدولي ويعبران عن السعي المشترك الى زيادة فعاليتها على اساس المراعاة الصارمة لميثاق هيئة الامم المتحدة من قبل جميع الدول .

ويدعو الجانبان الى ازالة التمييز العنصري واية حواجز اصطناعية في التجارة الدولية ولتصفية الجور وفرض الارادة والاستغلال بكل مظاهرها في العلاقات الاقتصادية الدولية .

واشار الجانبان الى ان حركة عدم الانحياز عامل هام في السياسة العالمية . واجمعا على الرأي بان هذه البلدان المتلاحمة على اساس معاداة الامبريالية ، تستطيع ان تسهم بقسط كبير في النضال المشترك من اجل الحرية والاستقلال ومساواة الدول والسلام وامن الشعوب .

* * *

اعرب الجانبان السوفييتي والموزمبيقي عن ارتياحهما التام لنتائج الزيارة . وجاءت المباحثات والاتفاقيات التي تمت خلال الزيارة ، مساهمة جديدة هامة في تطوير الصداقة والتعاون المثمر بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية موزمبيق الشعبية وفي قضية النضال المشترك ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية ولتعزيز السلام في العالم كله .

واعرب ماشيل باسم اللجنة المركزية لفريليمو وباسم حكومة جمهورية موزمبيق الشعبية عن الشكر القلبي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية على الضيافة الودية الاخوية التي لقيها هو واعضاء وفد الحزب والدولة من جمهورية موزمبيق الشعبية في الاتحاد السوفييتي .

وباسم اللجنة المركزية لفريليمو وحكومة جمهورية موزمبيق الشعبية دعا الرفيق ماشيل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي للقيام بزيارة رسمية لجمهورية موزمبيق الشعبية .

كما دعا ماشيل بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للقيام بزيارة رسمية لجمهورية موزمبيق الشعبية . وقبلت الدعوتان مع الشكر .

بيان

حول اسس علاقات الصداقة والتعاون

بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية انغولا الشعبية

ان اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية انغولا الشعبية

استنادا الى روابط الصداقة والتعاون الوثيقة التي نشأت بينهما في سير النضال من اجل حرية انغولا واستقلالها ،

واعتقادا منهما بان مواصلة تطوير علاقات الصداقة والتعاون الشامل بين الدولتين تتفق والمصالح الجذرية للشعبين السوفييتي والانغولي وتخدم قضية تعزيز السلام والامن في افريقيا والعالم كله على حد سواء ،

واعتبارا ان لوحدة كافة القوى التقدمية في النضال ضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية على اختلاف اشكالها ومظاهرها اهمية كبيرة لضمان الاستقلال الحقيقي للدول المتحررة وتقدمها ،

وبغية السير على سياسة خارجية سلمية وتأكيدا على التقاء اراء الجانبين في اهم قضايا الحياة الدولية الراهنة ،

واشارة الى ان التعزز المستمر لقوى السلام والاشتراكية والتحرر الوطني يؤثر تأثيرا ايجابيا في تحسين الوضع الدولي ،

وسعيا منهما الى المساعدة على تدعيم وتطوير الانفراج الدولي الذي يخلق ، فيما يخلقه ، ظروفا ملائمة لتقوية الاستقلال الوطني للدول المتحررة ،

وانطلاقا من الثقة بان قضية نزع السلاح التي تمس مصالح كافة الشعوب والدول من قضايا العصر الحساسة ،

واعتقادا بان بقايا السيطرة الاستعمارية في تناقض تام مع ميثاق هيئة الامم المتحدة ولائحة منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها ،

وتعبيرا عن التضامن التام مع النضال التحرري الوطني الذي تخوضه شعوب جنوب افريقيا وزيمبابوي وناميبيا من اجل حقها في الاستقلال وتقرير مصيرها بنفسها ،

واسترشادا باهداف ومبادئ ميثاق هيئة الامم المتحدة ،

يعلنان ان اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية انغولا الشعبية سيسترشدان في العلاقات بينهما بما يلي :

١ - سيواصل الجانبان تطوير وتعميق علاقات الصداقة والتعاون الشامل في مجالات السياسة والاقتصاد والعلم والتكنيك والثقافة وغيرها من المجالات على اساس الاحترام التام للسيادة ووحدة الاراضي وعدم التدخل في الشئون الداخلية والمساواة والنفع المتبادل . وسيتعاونان على ضمان الظروف لصيانة وتطوير المكاسب الاجتماعية والاقتصادية لشعبي البلدين .

٢ - سيتعاون الجانبان بشكل وثيق في العمل الهادف الى تعزيز السلام والامن العالميين . وسيقدمان كل ما في وسعهما من التأييد الى هيئة الامم المتحدة في زيادة فعاليتها في توطيد السلام والامن العالميين على اساس مراعاة ميثاقها بصرامة .

٣ - سيساهم الجانبان بكل ما في وسعهما في تعميق الانفراج الدولي وتجسيده في صيغ ملموسة للتعاون المتبادل النفع بين الدول .

٤ - سيتخذ الجانبان كل التدابير من اجل تطبيق لائحة هيئة الامم المتحدة حول منح البلدان والشعوب المستعمرة استقلالها تلك اللائحة التي اعلنت ضرورة تصفية الاستعمار والعنصرية بكل اشكالهما ومظاهرهما على الفور وبلا قيد او شرط .

٥ - سيساعد الجانبان بكل ما في وسعهما على حل قضية نزع السلاح التام والشامل بما في ذلك السلاح النووي تحت مراقبة دولية فعالة وكذلك على عقد معاهدة عالمية بشأن عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية .

٦ - يعير الجانبان اهمية كبيرة للتشاور على مختلف المستويات في جميع القضايا الدولية التي تهم الاطراف او المسائل الخاصة بالعلاقات الثنائية ، واتفقا على اجراء مثل هذه المشاورات بانتظام .

٧ - قرر الجانبان المساعدة على تطوير الاتصالات بين المنظمات الاجتماعية للبلدين وتوسيع العلاقات في ميادين العلم والثقافة والفن والادب والتعليم والصحة والصحافة والاذاعة والتليفزيون والسياحة والرياضة لتعميق التفاهم والصداقة الاخوية بين شعبي البلدين .

٨ - لا تمس احكام هذا البيان ابدا الالتزامات التي تعهد بها كل من الجانبين امام الاطراف الثالثة والمنظمات الدولية ولن يعقد الجانبان اية اتفاقية او يقوما باي عمل آخر لا يتجاوب مع اهداف هذا البيان .

حرر في موسكو في ٢٦ مايو عام ١٩٧٦ بنسختين كل منهما باللغتين الروسية والبرتغالية وللنصين كليهما نفس قوة المفعول .

عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية
أ . كوسيغين

عن جمهورية انغولا الشعبية
لوبو دو ناسيمينتو

بلاغ سوفييتي - انغولي

تلبية لدعوة من الحكومة السوفييتية قام لوبو دو ناسيمينتو عضو المكتب السياسي للحركة الشعبية لتحرير انغولا (مبلا) وعضو مجلس الثورة في جمهورية انغولا الشعبية ورئيس الوزراء بزيارة رسمية للاتحاد السوفييتي استمرت من ٢٤ الى ٣١ مايو عام ١٩٧٦ .

وقد تم في ٢٥ مايو لقاء بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وبين لوبو دو ناسيمينتو عضو المكتب السياسي لحركة مبلا وعضو مجلس الثورة ورئيس وزراء جمهورية انغولا الشعبية . واعرب بريجنيف ولوبو دو ناسيمينتو في سير اللقاء الذي جرى في جو ودي قلبي ، عن السعي الى تطوير التعاون بين الحزب الشيوعي السوفييتي ومبلا وتعزيزه وعن النية في المساعدة على مواصلة تطوير علاقات الصداقة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية انغولا الشعبية .

واجريت مباحثات سوفييتية انغولية .

اشترك فيها من الجانب السوفييتي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس الوزراء ، وغروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وزير الخارجية ، واوستينوف عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الدفـاع ، وارخيبـوف نائب رئيس مجلس الوزراء ، وباتوليتشيف وزير التجارة الخارجية ، وسكاتشكوف رئيس لجنة الدولة للعلاقات الاقتصادية الخارجية لدى مجلس الوزراء .

كما اشترك في المباحثات من الجانب الانغولي لوبو دو ناسيمينتو عضو المكتب السياسي لحركة مبلا وعضو مجلس الثورة ورئيس الوزراء ، وكاريـرا عضو المكتب السياسي لحركة مبلا وعضو مجلس الثورة ووزير الدفـاع ، وجواو عضو المكتب السياسي لحركة مبلا وعضو مجلس الثورة ونائب رئيس اركان حرب القوات المسلحة الشعبية لتحرير انغولا (فابلا) ، ولوبيش عضو المكتب السياسي لحركة مبلا وعضو مجلس الثورة ورئيس مديرية الاعلام والامن ، وتيشيرا سكرتير الدولة للصناعة والطاقة ، ودييبرو سكرتير الدولة للمواصلات .

تم في سير المباحثات التي جرت في جو الود الخالص والتفاهم التام ، تبادل الاراء في جملة واسعة من المسائل الخاصة بآفاق تطوير العلاقات الودية والتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية انغولا الشعبية ، بالوضع الدولي الراهن .

وقد وقع اثناء الزيارة بيان اسس علاقات الصداقة والتعاون بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية انغولا الشعبية وكذلك اتفاقية التعاون الثقافي والعلمي، واتفاقية التعاون الاقتصادي والتكنيكي، واتفاقية التعاون في استغلال الثروة السمكية، واتفاقية الملاحة التجارية . وعقدت قبل ذلك اتفاقية الاتصال الجوي بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية انغولا الشعبية .

وتم الاتفاق على برنامج الصلات الحزبية والاتصالات بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحركة الشعبية لتحرير انغولا .

واعرب رئيس وزراء انغولا باسم المكتب السياسي لحركة مبلا ومجلس الثورة والحكومـة الانغولية عن الشكر الجزيل للجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية على الاستقبال الاخوي الحار الذي لقيـه اعضاء الوفد الانغولي في الاتحاد السوفييتي .

— ١ —

وبحث الجانبان العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهوريـة انغولا الشعبية من جميع النواحي واكدا بارتياح كبير ان الاواصر الوثيقة للصداقـة الاخوية والتعاون التي نشأت بين الشعبين السوفييتـي والانغولي في اعوام النضال المسلح الذي خاضته القوى الوطنية والقومية في انغولا من اجل حرية البلاد واستقلالها لتجاوب مع مصالحهما الجذرية وتخدم قضية السلام وامن الشعوب، وعبر الجانب الانغولي للشعب السوفييتي واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية عن الشكر الجزيل على التأييد المعنوي السياسي والمادي الذي قدمه الاتحاد السوفييتي الى الشعب الانغولي في نضاله بقيادة مبلا من اجل التحرر الوطني ووحدة اراضي الوطن وضد تدخل القوى العنصرية والامبريالية وعملائها .

وهنأ الجانب السوفييتي الوفد الانغولي ومن خلاله شعب انغولا كله بانتصاره الكبير على قوى الاستعمار والرجعية واشار الى ان لذلك الانتصار اهمية سياسية كبيرة لمواصلة نضال الشعوب الافريقية في سبيل تصفية بقايا الاستعمار والعنصرية في القارة الافريقية نهائيا .

واطلع القادة السوفييت لوبو دو ناسيمينتو وغيره من اعضاء الوفد الانغولي على نتائج اعمال المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وتحدثوا لهم عن الاجراءات التي تقوم بها اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية لتنفيذ برنامج مواصلة النضال من اجل السلام والتعاون الدولي وحرية الشعوب واستقلالها .

وحيا الجانب الانغولي قرارات المؤتمر الخامس والعشرين ونبه الى اهميتها العالمية .

واطلع رئيس الـوزراء لوبو دو ناسيمينتو بدوره القـادة السوفييت على الجهود التي يبذلها شعب انغولا لبناء حياة جديدة بقيادة مبلا وعلى اساس التحولات الاشتراكية . ثم تحدث رئيس الوزراء عن المهام الملموسة التي تواجه البلاد وقيادتها في مجال زيادة الانتاج الزراعي والصناعي واعادة تنظيـم الاقتصاد في البلاد على اساس ملكية الدولة والملكية التعاونية ورفع مستوى معيشة الكادحين وتشكيل هيئات السلطة الشعبية وتقوية القدرة الدفاعية ورفع دور مبلا في توجيه الجماهير سياسيا .

وقد اعرب الجانب السوفييتي عن ارتياحه الكبير لتلك النجاحات التي حققها الشعب الانغولي في تنفيذ الاهداف التي وضعتها اللجنة المركزية للحركة الشعبية لتحرير انغولا وحكومة جمهورية انغولا الشعبية . ويتتبع الشعب السوفييتـي بتعاطف مخلص الجهود البناءة التي يبذلها الشعب الانغولي الصديق ويتمنى له نجاحات كبيرة في النضال من اجل تدعيم استقلاله السياسي والاقتصادي والتقدم الاجتماعي .

واعلن الجانبان عن عزمهما العازم على مواصلة تطوير وتعزيز الصداقة السوفييتية الانغولية والتعاون على اساس المساواة التامة والاحترام المتبادل للسيادة وعدم التدخل في شئون بعضهمـا البعض . وانطلاقا من توفر الظروف الملائمة لمواصلة تطويـر العلاقات بين الاتحاد السوفييتـي وانغولا اعرب الجانبان عن الاستعداد لبذل جهود جديدة لتوسيع وتعميق التعاون الشامل المتبادل النفع بينهما . وتم الاتفاق على اجراء مشاورات دورية على مختلف المستويات في مسائل العلاقات الثنائية واهم القضايا الدولية .

وقد وافق الجانب السوفييتي على تقديم معونة لجمهورية انغولا الشعبية في تطويـر بعض فروع اقتصادها الوطني والتعليـم والصحة . وسيوفد خبراء سوفييت الى انغولا لمدة محدودة وفقا لرغبات الجانب الانغولي لتقديم المساعدة في عمل هيئات الدولة وتم كذلك الاتفاق على بعض الاجراءات الهادفة الى تقديم المساعدة لجمهورية انغولا الشعبية على تدعيم قدرتها الدفاعية .

واعلن الاتحاد السوفييتي تضامنه التام مع جمهورية انغولا الشعبية وهو يعتبر ان من واجب جميع الشعوب المحبة للسلام في الوقت الحاضر تقديم المساعدة والتأييد لجمهورية انغولا لكي تستطيع ترسيخ نجاحاتها وتدعيم مواقعها الدولية ، والقيام بكل ما في وسعها من اجل تعمير اقتصادها وتحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية .

— ٢ —

كان الوضع في القارة الافريقية موضوعا لتبادل الاراء على نحو مفصل . واكد الجانبان ان شعوب افريقيا قد حققت في العشرين عاما الماضية بتأييد من البلدان الاشتراكية وغيرها من القوى التقدمية في العالم ، نجاحات تاريخية في النضال من اجل الحرية والاستقلال الوطني . وشغلت الدول الافريقية ذات السيادة مكانة جديرة بين شعوب العالم الحرة واخذت تلعب دورا نشيطا على الصعيد الدولي .

ورغم ذلك تظل في القارة الافريقيـة بقايا نظام الاضطهاد الاستعماري وتمييـز الشعوب . وطالب الجانبان السوفييتـي والانغولي وفقا لمبادئ ميثاق هيئة الامم المتحدة والبيان العام لحقوق الانسان ولائحـة منح البلدان والشعوب المستعمـرة استقلالها ، طالبا بحزم بالكف عن سياسة الاستعمار والعنصرية والابارتيد التي هي جريمة جسيمة ضد الانسانية .

ويعتبر الاتحاد السوفييتي وجمهورية انغولا الشعبية ان نضال الشعوب المظلومة في زيمبابوي وناميبيا وجمهورية جنوب افريقيا من اجل تقرير مصيرها وحريتها واستقلالها الوطني نضال شرعي ويؤيدان هذا النضال ويناشدان كافة القوى التقدمية في العالم زيادة تأييدها لهذه القضية العادلة .

واعلن الجانبان تضامنهما التام مع جمهورية موزامبيق الشعبية التي يقوم العنصريون في روديسيا الجنوبية باستفزازات مسلحة ضدها ، ويؤيدان قرار حكومة موزامبيق بفرض عقوبات على نظام روديسيا الجنوبية وفقا لقرارات هيئة الامم المتحدة .

وفي ضوء دروس التدخل المسلح من قبل القوى الرجعيـة الخارجية في انغولا ، ودسائس العنصريين وحماتهم في جنوب القارة الافريقية تتبين الضرورة الملحة لتعزيز وحدة عمل البلدان المستقلة الحرة في افريقيا ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد والبقاء على يقظة تجاه مختلف المناورات الامبريالية . وفي راي الجانبين ان البلدان التقدمية الافريقية تساهم بجهودهـا النشيطة في منظمة الوحدة الافريقية ، في زيادة معارضتهـا للامبريالية والاستعمار ورفع دورها في النضال من اجل السلام والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي .

واعرب الجانبان عن الثقـة الوطيدة بان تكون وحدة عمـل البلدان الافريقيـة مع البلدان الاشتراكية وغيرها من القوى التقدمية في العالـم ، ضمانـا لنجاح نضالها ضد الاستعمار والامبريالية . ويعتبران انه من الضروري تعزيز تحالف القوى الثورية وهي المنظومة الاشتراكية العالمية والحركة العماليـة العالمية والمناضلون في سبيل تحرر الشعوب الوطني والاجتماعي في وجه القوى الموحدة للرجعية العالمية .

— ٣ —

وفي سير المباحثات اشار الجانبان بارتياح الى اتفاق مواقف الاتحاد السوفييتي وجمهورية انغولا الشعبية في اهم القضايـا الوضع الدولي .

واعلن الجانبان بحزم انهما يسعيان الى مواصلة تحسين الجو الدولي وصيانة وتطوير عملية الانفراج الدولي وترسيخ مبادئ التعايش السلمي بين الدول على اختلاف انظمتها الاجتماعيـة وانهما سيعملان كل ما في وسعهمـا من اجل تعميق الانفراج الدولي وتجسيده في صيغ ملموسة للتعاون المتبادل النفع بين الدول .

اعتبارا ان نزع السلاح من اهم القضايا الملحة ، يدعو الاتحاد السوفييتي وجمهورية انغولا الشعبية لعقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح باسرع وقت ممكن . واتفقـا على ان عقـد معاهدات واتفاقيات دولية بشأن تحريم اعداد وانتاج انواع جديدة من الاسلحة الفتاكة وانظمة جديدة لمثل هذه الاسلحـة ، وكذلك بشأن التحريم التام والشامل لتجارب السلاح النووي ، واتفاقية دولية حول حظر استخدام الوسائل المؤثرة في الطبيعة للاغراض العسكرية وغيرها من الاغراض العدائية ، يمكن ان يكون خطوة هامة في الطريق نحو نزع السلاح التام والشامل .

يعتبر الاتحاد السوفييتي وجمهورية انغولا الشعبية ان عقد المعاهدة العالمية بشأن عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية يمكن ان يكون خطوة هامة في طريق تخفيف خطر نشوب حرب جديدة وتوفير ظروف ملائمة للتقدم نحو نزع السلاح . واتفقا على العمل المشترك من اجل عقد مثل هذه المعاهدة .

وتبادل الجانبان الاراء في الوضع في الشرق الاوسط . واعلنا عزمهما على المساهمة في التوصل الى تسوية سياسية شاملة في الشرق الاوسط على اساس جلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وتلبية الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في تكوين دولـة مستقلة خاصة له ، وضمان امن جميـع دول وشعوب هذه المنطقـة وحقهـا في الكيان والتطور المستقلين . وان اكثـر الوسائل ملاءمة وفعالة لمثل هذه التسوية انما هو مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط بشرط ان يشترك فيه منذ بدايته وعلى قدم المساواة جميع الاطراف المعنية مباشرة بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية .

يؤيد الاتحاد السوفييتي طلب جمهورية انغولا الشعبية قبولها في عضوية هيئة الامم المتحدة . ويعير الجانبان اهمية كبيرة الى ذلك الدور الذي تلعبه هذه المنظمـة في ضمان السلام والامن الدولي ، ويدعوان لزيادة فعاليتها على اساس مراعاة ميثاقها بكل صرامة من قبل جميع الدول .

اتفق الجانبان على ان حركة عدم الانحياز هي عامل هـام في السياسة الدولية . واجمعا على الاستنتاج بان الدول غير المنحازة المتلاحمة على اساس معاداة الامبريالية تستطيع ان تسهم وفي المستقبل ايضا بقسط كبير في النضال المشترك من اجل السلام وامن الشعوب .

وادان الجانبان بحزم القوى التي تؤيد قولا النضال ضد الاستعمار والعنصرية وتنتهج فعلا سياسة تعكير العلاقات بين الدول واحداث نزاعات حربية بينها وتقويض حركة التحرر الوطني ، وتجد نفسها في الواقع في معسكر واحد مع الرجعية الامبريالية وفي تحالف مع العنصريين وصنائعهم .

* * *

اعرب الجانبان السوفييتي والانغولي عن الارتياح التام لنتائج الزيارة . وجاءت المباحثات وما عقد اثناءها من اتفاقيات مساهمة جديدة هامة في تطوير الصداقـة والتعاون المثمرين الاتحـاد السوفييتـي وجمهوريـة انغولا الشعبيـة ولتعزيز السلام في العالم كله .

وقد دعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي اغوستينيو نيتو رئيس مبلا ورئيس جمهورية انغولا الشعبية لزيارة الاتحاد السوفييتي زيارة رسميـة . وقبل الجانب الانغولي الدعوة مـع الشكر .

ودعا لوبو دو ناسيمينتو باسم اللجنة المركزية لمبلا وحكومة جمهورية انغولا الشعبية ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنـة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي لزيارة جمهوريـة انغولا الشعبية زيارة رسمية .

كمـا دعـا لوبو دو ناسيمينتو اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس مجلس الوزراء السوفييتي لزيارة جمهورية انغولا الشعبية زيارة رسمية .

وقبلت الدعوتان مع الشكر . وسيتم الاتفاق على مواعيد الزيارات فيما بعد .

بلاغ سوفييتي - برتغالي

بدعوة من الحكومة السوفييتية زار ميلو انتونيش وزير خارجية الجمهورية البرتغالية الاتحاد السوفييتي زيارة رسمية من ٢ حتى ٦ يوليو سنة ١٩٧٦ .

وزار ميلو انتونيش ومرافقوه علاوة على موسكو مدينة لينينغراد فاطلعوا على مختلف جوانب حياة الشعب السوفييتي ومنجزاته .

واستقبل ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـة للحزب الشيوعي السوفييتي وزير خارجية الجمهورية البرتغالية واشترك في المحادثة اندريه غروميكـو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجيـة الاتحاد السوفييتي .

وتمت مباحثات بين اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي وميلو انتونيش وزير خارجية البرتغال .

كما تم لقاء ميلو انتونيش مـع باتوليتشيف وزير التجارة الخارجية للاتحاد السوفييتي .

وتم في سياق المباحثات التي جرت في جو ودي وبروح التفاهم تبادل الاراء بالتفصيل حول المشاكل الدوليـة ذات الاهميـة المشتركة وحول مسائل العلاقات السوفييتية البرتغالية .

وتم من الجانبين السوفييتي والبرتغالي التنويه مع الارتياح بان الصلات السوفييتية البرتغاليـة في المجالات السياسيـة والتجارية الاقتصادية والثقافية قد تطورت بنجاح بعد ثورة ٢٥ ابريل سنة ١٩٧٤ واقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

واكد الاتحاد السوفييتي والجمهوريـة البرتغالية السعي الى مواصلة النهج الرامي الى تمتين علاقات الصداقة والتعاون بينهما على اساس التكافؤ والاحترام المتبـادل لخير الشعبين ولتعزيـز الامن الاوروبي والدولي .

ونوه باهمية البيان السوفييتي البرتغالي المؤرخ في ٣ اكتوبر عام ١٩٧٥ والذي كان حصيلة مباحثات القمة السوفييتية البرتغالية لمواصلة تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والبرتغـال ويعير الجانبان اهمية خاصة للفكرة الواردة في هذا البيان والتي تفيد بان شعب كل دولة يجب ان يضمن له حق السيادة في البت بمصيره من دون اي تدخل من الخارج . ويؤكد الجانبان كذلك اعتقادهمـا بانه لا يجوز لاحد ان يحاول ان يفرض على الشعوب الاخرى كيف تدير شؤونها الداخلية .

ولفت الجانب السوفييتي انتباه الجانب البرتغالي الى البرنامج الذي ابرزه المؤتمـر الخامس والعشرون للحـزب الشيوعي السوفييتي وهو برنامج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي وفي سبيل حرية الشعوب واستقلالها .

وعند استعراض الوضع في العالـم نوه الطرفـان بالتأثير الحسن الذي يتركه الانفراج في مجمل الوضع الدولي ، وهمـا مؤمنان بان الانفراج ضرورة حياتية لتطور علاقات التعاون المتكافئ بين الدول المختلفة بالنظام الاجتماعي على اساس من مبادئ التعايش السلمي. وان الانفراج ليس له في الظروف الراهنة بديل فعلي .

ونبت الجانبان تقديرهما المؤتمر الاوروبي العام بانه حدث ذو قيمة دولية عظيمة . وهما يريان هاما ان تطبق كل الدول المشتركة في المؤتمر وثيقته الختامية بحذافيرها بصفتها برنامجا معدا بشكل جماعي موجها بكل محتواه نحو تعميق الانفراج .

وتناول الجانبان مستقبل تطوير التعاون السلمي وحسن الجوار في اوروبا فناقشا بروح بناءة واخذين ضمنا بعين الاعتبار العمل المنتشر الان في هذا الصدد ، الاقتراحات السوفييتية حول عقد مؤتمرات اوروبية عامة او اجتماعات استشارية بين الدول حول مسائل التعاون في مجال صيانة البيئة الطبيعية وتطوير النقل والطاقة .

وان الطرفين مؤمنان بالضرورة الملحة في تكثير الجهود الرامية الى تكميل المجابهة والمساعدة على نزع السلاح واللذين يجب ان يرفدا الانفراج السياسي بانفراج عسكري . واعرب الجانبان في هذا الصدد عن تأييد لتحقيق تقدم جوهري في قضيـة تقليص القوات المسلحة والاسلحة في وسط اوروبا بدون الاضرار بامن احد ايا كان .

واثنى الجانب البرتغالي على المبادرة السوفييتيـة حول عقد اتفاقية عالمية على عدم استخدام القوة في العلاقات الدولية .

واجرى الطرفان استنادا الى الاحكام المناسبة لذلك من البيان السوفييتي البرتغالي تبادل الاراء الواسع حول مشاكـل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح وتم الاعراب عن القناعة المشتركة بان عقد اتفاقيات دوليـة حول ايقاف تجارب السلاح النووي بشكل شامل وتام وحول تحريم واتلاف السلاح الكيمياوي وحول تحريم صنع انواع ومنظومات جديدة من السلاح الفتاك وكذلك التأثير في البيئة الطبيعية لاغراض عسكرية وغيرها من الاغراض المعادية من شأنه ان يخدم توفير الظروف الطيبة للمضي نحو نزع السلاح . ونوه الجانبان باهمية كل من التدابير الفعالة التي اتخذت واللاحقة الرامية الى منع انتشار السلاح النووي .

ويسعى الاتحاد السوفييتي والبرتغال الى الاسراع بعقد المؤتمر العالمي لنزع السلاح مع مشاركة كل دول العالم ويعتقد ان بان هذا المؤتمر يمكن ان يسهم بقسط جوهري في معالجة مشكلة نزع السلاح .

واتفق الجانبـان على ان السلام الوطيد والعادل في الشرق الاوسط لا يمكن ان يقوم الا بشرط انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة عـام ١٩٦٧ وارضاء الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير المصير واقامة دولته وضمان امن واستقلال كل دول هذه المنطقة .

ويسعى الاتحاد السوفييتي والبرتغـال الى استئناف مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط على ان يشترك فيه من البداية وعلى حقوق متساوية جميع الاطراف المعنية مباشرة ومنها منظمة التحرير الفلسطينية .

ويؤيد الجانبان ازالة التفرقة وكل العقبات المصطنعة الاخرى في التجارة الدوليـة والقضاء على جميع مظاهـر الغبن والقسر والاستغلال في العلاقات الاقتصادية والدولية .

وتم تبادل الاراء حول المسائل المتعلقة باعادة بناء العلاقات الاقتصادية الدولية .

واكد الطرفان تطابق مواقفهمـا المبدئية من مسائل نزع الاستعمار واجمعا على تأييد القضاء التام على كل بقايا الظلـم الاستعماري والانتقاص من حقوق الشعوب واستقلالها وكل بؤر الاستعمار والعنصريـة . وتبادلا الاراء بشأن الوضع في جنوب القارة الافريقية في ضوء البيان الخاص بمنح البلدان والشعوب المستعمرة الاستقلال وبقية القرارات المتعلقة بذلك والصادرة عن هيئة الامم المتحدة .

واستعرض الجانبان في سياق المباحثـات مسائل الصلات الثنائية في مختلف المجالات معبرا عن الرضا عن تطورها الطيب واعربا عن العزم الاكيد على التمهيد لتوسيع التعاون المثمر في ميادين التجارة والاقتصاد والعلم والثقافة .

وتم التنويه كذلك بالاهمية التي يتسم بها في قضية تمتين الصلات السوفييتية البرتغالية تطبيق الاتفاقية التجارية والاتفاقية على التعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي الطويل الاجل والاتفاقية على التعـاون في مجـال الثقافـة والعلـم . امـا بخصوص الاتفاقية الاخيرة من المذكورتين فقد قرر الجانبان عقد لجنة مختلطة مناسبة في لشبونة في وقت قريب لغرض تنفيذ هذه الاتفاقية عن طريق اعداد برنامج لمدة سنتين للتدابير في مجال التبادل الثقافي والعلمي .

واثنى وزيرا الخارجية على نتائج دورة اللجنة المختلطة الخاصة بتنفيذ الاتفاقية التجارية والتي جرت في لشبونـه وايدا عقد الدورات الاولى في وقت قريب للجان المختلطـة التي شكلت بموجب الاتفاقيتين السوفييتيتين البرتغاليتين حـول التـعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي الطويـل الاجل وحول الملاحـة البحرية .

واتفق الجانبان على ان يجري ممثلوهما مباحثات حول عقد ميثاق قنصلي بين الاتحاد السوفييتي والبرتغال .

ونوه الطرفان بجدوى وفائدة الاتصالات المنتظمة وتبادل الاراء على شتى المستويـات وايدا تعميق المشاورات السوفييتيـة البرتغالية .

ويرى الجانبـان ان المباحثات والمحادثـات التي تمت خلال الزيارة والتي اتسمت بطابع بناء ستخدم قضية توثيق العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتي والبرتغال .

وجدد ميلو انتونيش وزير خارجية البرتغال لاندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتي الدعوة التي سبق ان وجههـا الجانب البرتغالي وقبلها الجانب السوفييتي الى زيارة البرتغـال زيارة رسمية . وعبر الجانب السوفييتي عن الشكر على تجديد الدعوة وسينسق موعد الزيارة فيما بعد .

عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية
ا . غروميكو

عن الجمهورية البرتغالية
ا . ميلو انتونيش

بيان سوفييتي - فليبيني مشترك

ادى فردناند ماركوس رئيس جمهورية الفيليبين والسيدة ايميلدا رومواالديس ماركوس زيارة رسمية الى الاتحاد السوفييتي استغرقت من ٣١ مايو حتى ٧ يوليو سنة ١٩٧٦ وذلك تلبية لدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

وتم خلال الزيارة لقاء ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وفردناند ماركوس رئيس جمهورية الفيليبين والسيدة ايميلدا رومواالديس ماركوس .

واجريت مباحثات سوفييتية فيليبينية . واشترك في هذه المباحثات نيكولاي بودغورني عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، ونوفيكوف نائب رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي .

ومن الجانب الفيليبيني فردناند ماركوس رئيس جمهورية الفيليبين ، وروملو وزير الخارجية .

وتم في سياق المباحثات والمحادثات التي جرت في جو ودي وبروح التفاهم استعراض قضايا العلاقات الثنائية وافاق تطويرها وكذلك بعض المشاكل الدولية الراهنة ذات الاهمية المشتركة .

واكد القادة السوفييت والفيليبينيون خلال المباحثات ان العلاقات بين البلدين سوف تقام على مبادىء التعايش السلمي ، احترام سيادة الطرف الاخر ووحدة اراضيه وعدم التدخل في شؤونه والتكافؤ والمنفعة المتبادلة . واعربا عن اقتناعهما بان تطوير العلاقات على هذا الاساس يخدم مصالح البلدين وتوطيد السلام والامن في آسيا وفي العالم كله .

ووقع رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ورئيس جمهورية الفيليبين بلاغا مشتركا حول اقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية الفيليبين .

ويعتقد الاتحاد السوفييتي والفيليبين بان اقامة العلاقات الدبلوماسية يكشف عن امكانيات جديدة لتدبير التعاون بين البلدين على اساس مستقر في مجالات مختلفة . واعربا عن الاستعداد للقيام بخطوات عملية في هذا الاتجاه .

ووقعت خلال الزيارة اتفاقية تجارية تقتضي توسيع التجارة بين البلدين على اساس التكافؤ وتبادل المنفعة .

واتفق الطرفان على تكليف المنظمات السوفييتية والفيليبينية المناسبة بدراسة امكانيات تكبير حجم التجارة السوفييتية الفيليبينية وتوسيع تشكيلة البضائع المتداولة بما فيه نفع مشترك .

وعبر الجانبان عن السعي الى تدبير التعاون العلمي التكنيكي بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية الفيليبين واعربا في هذا الصدد عن عزمهما على التمهيد لتبادل العلماء وطلاب الدراسات العليا وتوسيع الاتصالات بين معاهد ومنظمات البحث العلمي في البلدين .

ونوها باهمية التبادل الثقافي لتطوير التفاهم والصداقة بين شعبي البلدين واتفقا على مواصلة تشجيع تطوير الاتصالات في مجال الثقافة والتعليم والرياضة . وتم التنويه بالنشاط الايجابي الذي تمارسه جمعيتا الصداقة «الاتحاد السوفييتي-الفيليبين» و«الفيليبين-الاتحاد السوفييتي» .

وفي سياق تبادل الاراء حول المسائل الدولية نوه الطرفان كلاهما بارتياح بالاتجاه الملحوظ في السنوات الاخيرة نحو مواصلة تخفيف التوتر وتوسيع التعاون الدولي ودعم السلام والامن . واشاد الجانبان بالنتائج الحسنة من مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا .

ويعير الاتحاد السوفييتي وجمهورية الفيليبين اهمية كبيرة لدعم السلام والاستقرار في آسيا ويعلنان عزمهما على التمهيد بكل السبل لاستمرار الانفراج في هذه المنطقة وتوفر الظروف لصيرورة آسيا قارة السلام والحرية والتعاون الدولي البناء ويجب ان تسترشد الدول الاسيوية الصغيرة منها والكبيرة في علاقاتها بالمبادىء المتعارف عليها مثل التخلي عن استخدام القوة واحترام السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والتعاون الدولي المؤسس على التكافؤ والمنفعة المتبادلة حسب ميثاق هيئة الامم المتحدة .

ويعد الجانبان كلاهما مشكلة نزع السلاح واحدة من اهم مشاكل العصر ولذلك اعربا عن التاييد لاتخاذ تدابير فعالة لوقف سباق التسلح وتحقيق نزع السلاح العام والتام الذي يشمل السلاح النووي ايضا تحت رقابة دولية صارمة وفعالة .

واكد الطرفان تضامنهما مع الشعوب المكافحة ضد الامبريالية والاستعمار في كل اشكالهما ومظاهرهما ، وعبرا عن العزم على التمهيد بكل شكل مناسب لتطبيق بيان منح البلدان والشعوب المستعمرة الاستقلال وهو البيان الصادر عن الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة تطبيقا تاما .

وتداول الجانبان الاراء حول المشاكل الحساسة للعلاقات الاقتصادية الدولية المعاصرة فثبتا حق سيادة كل بلد في التصرف بموارده الطبيعية لاغراض التنمية واعلنا تاييدهما جهود البلدان النامية من اجل الدفاع عن هذا الحق وكذلك من اجل ضمان مشاركتها المتكافئة في معالجة قضايا السياسة الدولية في مجال النقد والتجارة .

ونوه الطرفان باهمية دور هيئة الامم المتحدة في دعم السلام الدولي والامن والاسراع بالتقدم الاقتصادي والاجتماعي مع التمسك الدقيق بميثاق هيئة الامم المتحدة . واتفقا على التمهيد لزيادة فعالية هيئة الامم المتحدة على اساس من ميثاقها .

ويولي الجانبان اهمية كبيرة للمؤتمر الثالث لقانون البحار لدى هيئة الامم المتحدة . وناقشا عددا من المسائل التي يبحثها المؤتمر وخاصة المشاكل التي تمس مباشرة مصالح البلدين الهامة واكدا عزمهما على مساعدة الجهود الرامية الى بلوغ اتفاق على ميثاق جديد حول قانون البحار يكون عموما صالحا لجميع البلدان .

واتفق الطرفان على ان اللقاءات والمحادثات التي تمت في ثنايا زيارة الرئيس ماركوس الى الاتحاد السوفييتي سوف تمهد لتطوير العلاقات الودية والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية الفيليبين .

وابلغ الرئيس ماركوس القادة السوفييت الدعوة الى زيارة الفيليبين في المستقبل القريب . وقبلت الدعوة بالشكر .

وعبر الرئيس والسيدة ايميلدا رومواالديس ماركوس عن الامتنان العميق لقادة الاتحاد السوفييتي على الحفاوة والكرم اللذين ابديا نحوهما والشخصيات المرافقة لهما هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي وحكومة وشعب الاتحاد السوفييتي .

موسكو ٢ يوليو سنة ١٩٧٦

عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية
ن . بودغورني

عن جمهورية الفيليبين
ف . ماركوس

بلاغ مشترك

حول اقامة العلاقات الدبلوماسية بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية الفيليبين

ان اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية الفيليبين اهتداء بالتطلع الى تطوير العلاقات الودية والتعاون بين البلدين في مختلف المجالات اعتزما اقامة العلاقات الدبلوماسية ابتداء من يوم التوقيع على البلاغ المشترك هذا وتبادل المبعوثين الدبلوماسيين على مستوى سفراء .

ويؤكد الطرفان كلاهما ان العلاقات بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية الفيليبين سوف تؤسس على مبادىء التعايش السلمي وهي تبادل احترام سيادة الطرف الاخر ووحدة اراضيه وعدم التدخل في شؤونه وكذلك التكافؤ والمنفعة المتبادلة حسب ميثاق هيئة الامم المتحدة .

وان الجانبين كليهما واثقان بان اقامة العلاقات الدبلوماسية بين اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية الفيليبين تنسجم مع مصالح البلدين وسوف تمهد لتوثيق التعاون الدولي ودعم السلام العالمي .

واتفق اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وجمهورية الفيليبين على ان تبادل المبعوثين الدبلوماسيين سوف يتم في اقرب وقت . وسوف يقدم احدهما للاخر المساعدة اللازمة على تاسيس الممثليتين الدبلوماسيتين في عاصمتيهما وعلى اداثهما وظائفهما على اساس العرف الدولي ومبدا المعاملة بالمثل .

حرر في موسكو يوم ٢ يوليو سنة ١٩٧٦ .

عن اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية
ن . بودغورني

عن جمهورية الفيليبين
ف . ماركوس

* احتفلت الاوساط الاجتماعية السوفييتية بالذكرى الـ ١٢٠ لميلاد دميتري بلاغويف الشخصية البارزة في الحركة الشيوعية العالمية ومؤسس الحزب الشيوعي البلغاري .

* عقدت اللجان الدائمة التابعة لاتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع البلدان الاجنبية اجتماعاتها الدورية . وهذه اللجان هي-لجنة الفنون الجميلة لجمعية العاملين في ميداني الادب والفن للاطفال ، الجمعية المسرحية ، قسم تربية ، لجنة المتكلمين بلغة الاسبرنتو، لجنة الشباب التابعة لجمعية الحقوقيين السوفييت وكذلك اعضاء مجلس نشطاء النادي السينمائي الطلابي الاممي . وتمت في الاجتماعات مناقشة نتائج الاعمال المنجزة ، وكذلك وضع خطط العمل للمستقبل .

* اقامت جمعية الصداقة السوفييتية-المنغولية امسية مكرسة لافتتاح شهر الصداقة السوفييتية-المنغولية .

* جرى لقاء العلماء السوفييت مع المشتركين في الندوة الدولية الخاصة بقضايا استخدام الطاقة الذرية .

* كرست للعيد الوطني الدانمركي عيد الدستور امسية الصداقة السوفييتية الدانمركية . واستمع المجتمعون باهتمام كبير للتقرير الذي القاه البروفيسور فريغوري فولتشينكو رئيس جمعية «الاتحاد السوفييتي-الدانمرك» والذي تحدث عن الدستور الدانمركي وتطور العلاقات السوفييتية الدانمركية ، ورد بكلمة بير بولسين هانسين المستشار الثاني لسفارة الدانمرك في الاتحاد السوفييتي . ثم عرض على المجتمعين فيلم وثائقي سوفييتي عن زيارة الملكة مرغريت الثانية الى الاتحاد السوفييتي وفيلم روائي دانمركي .

* تم في جو ودي لقاء اعضاء جمعية الصداقة مع جمهورية المانيا الديمقراطية مع كورت تيمي رئيس جمعية الصداقة «المانيا الديمقراطية-الاتحاد السوفييتي» والمرشح الى عضوية اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد . وقد القى كورت تيمي خلال وجوده في موسكو كلمة امام الف وخمسمائة ممثل للاعضاء الجماعيين في جمعية الصداقة مع المانيا الديمقراطية .

في جو من الحفاوة القلبية

بالاضافة الى المباحثات الرسمية مع القادة السوفييت في موسكو قامت انديرا غاندي رئيسة وزراء الهند اثناء زيارتها للاتحاد السوفييتي برحلة في انحاء البلاد حيث كانت لها لقاءات مع ممثلي الرأي العام السوفييتي ومن بينها لقاء مع العلماء وممثلي الاوساط الاجتماعية في موسكو اقيم في قاعة الاعمدة بدار النقابات في ١١ يوليو الحالي .

افتتح هذا اللقاء كوتيليشيكوف رئيس مجلس السوفييت الاعلى في روسيا الاتحادية ونائب رئيس اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي لصرح بان السوفييتيين يقدرون تقديرا عاليا مساهمة انديرا غاندي في تعزيز استقلال الاقتصاد الوطني الهندي وتطويره وتسطها في قضية الصداقة والتعاون بين الهند والاتحاد السوفييتي .

وتحدث الاكاديمي جوكوف نائب رئيس اللجنة السوفييتية للتضامن الاسيوي الافريقي عن اهمية توثيق الاواصر التي تربط بين البلدين من وجهة نظر مصالحهما الوطنية والنضال ضد الامبريالية والاستعمار ، وكذلك من وجهة نظر النضال في سبيل السلام والامن في العالم كله بما في ذلك آسيا .

ونوهت كروغلوفا رئيسة هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة مع البلدان الاجنبية الى التعاون المتزايد قوة بين المنظمتين الجماهيريتين ، جمعية الصداقة السوفييتية الهندية والجمعية الثقافية الهندية السوفييتية ، ودورهما المتنامي في تعزيز العلاقات السوفييتية الهندية وتطويرها .

واستقبل الحضور بتصفيق حار اعلان قرار هيئة رئاسة اكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي بمنح انديرا غاندي درجة الدكتوراه الفخرية في اكاديمية العلوم بالاتحاد السوفييتي تقديرا لابحاثها في مجال التطور الاقتصادي والاجتماعي السياسي للبلدان المتحررة ومسائل العلاقات الدولية .

وبعد تقديم شهادة الدكتوراه الى انديرا غاندي القت رئيسة وزراء الهند خطابا قالت فيه : «يسرني ان اجد نفسي من جديد بين الشعب السوفييتي الصديق . لقد حملت معي الى بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وقادة الاتحاد السوفييتي واليكم جميعا التحيات والتمنيات الطيبة من اخوتكم واخواتكم الهنود البالغ تعدادهم ٦٠٠ مليون نسمة» .

وبعد توقيع البيان حول مواصلة تطوير الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي والهند عقدت انديرا غاندي في ١١ يوليو الجاري مؤتمرا صحفيا للصحفيين السوفييت والاجانب المعتمدين في موسكو . وقالت في المؤتمر ، ان زيارتها هذه للاتحاد السوفييتي والمباحثات مع القادة السوفييت ستساعد على مواصلة تعزيز العلاقات بين البلدين . واشادت بمساعدة الاتحاد السوفييتي في تقوية القطاع الحكومي الذي يشكل اساس التطور الاقتصادي الهندي .

هذا وزارت انديرا غاندي بريفان وتبيليسي واطلعت على مختلف نواحي حياة الشعب السوفييتي وانجازاته في مجال الاقتصاد والعلم والثقافة .

داليلين

انديرا غاندي :

موسكو اصبحت اجمل

«الصورة فوق» انديرا غاندي ترد على تحيات الجماهير اثناء زيارتها لاحد الاحياء السكنية الجديدة بموسكو .

وزارت الضيفة السامية والشخصيات المرافقة لها ضريح لينين وشاهدت من هناك ستاد لينين في لوجنيكي ، كما زارت مجلس بلدية موسكو واستمعت الى حديث فلاديمير بروميسلوف رئيس اللجنة التنفيذية للبلدية عن حياة العاصمة السوفييتية وعن برامج تطورها خلال الخطة الخمسية العاشرة ، واهداها البوما عن موسكو (الصورة تحت) .

وبعد ان شكرت انديرا غاندي بروميسلوف على حديثه الشيق اشارت الى ان موسكو غدت اجمل واتسعت احياؤها السكنية ...

الزراعة : تدابير جديدة لزيادة الانتاج

اصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي قبل ايام قرارا «حول مواصلة تطوير تخصيص وتركيز الانتاج الزراعي على اساس التعاون بين المزارع والتكامل الزراعي الصناعي» . فما هو الدافع الى اصداره ، وما هي الامكانيات التي تكشف عنها امام زراعة البلاد التدابير المرسومة في هذه الوثيقة ؟

لقد كان الحزب في كل مراحل تحويل الريف على اسس اشتراكية يسترشد بالخطة التعاونية اللينينية التي حين حققناها انجزنا لاول مرة في التاريخ مهمة تحويل الاستثمارات الفلاحية الصغيرة الى اتحادات تعاونية كبيرة نسبية تسمى الكولخوزات وذاع في العالم كله صيت تجربة الاتحاد السوفييتي في هذا الصدد .

ولقد تم عمل غير قليل في تطوير زراعة البلاد ولاسيما في السنوات العشر الاخيرة . فخلال هذه الفترة ازداد الانتاج الزراعي بحساب الفرد الواحد من السكان بمقدار الربع تقريبا (مع ازدياد سكان البلاد بـ٢٣ مليون شخص !) وازدادت انتاجية عمل الفلاحين ١٫٦ مرة تقريبا . ووجه الى الزراعة في عشر سنوات مبلغ ٢١٣ مليار روبل من التوظيفات المالية وحصل الريف على اكثر من ثلاثة ملايين جرارة و٩٠٠ الف حاصدة حبوب و١٫٨ مليون سيارة شحن . وتضاعفت كهربة العمل في الزراعة . وتمت في المزارع التعاونية والحكومية اعمال استصلاح الاراضي في مساحات شاسعة واستثمر ٦٫٤ مليون هكتار من الاراضي المروية واكثر من ٨ ملايين هكتار من الاراضي المبزولة .

الا ان كل ما انجزناه لايرضينا لماذا ؟

بالرغم من المنجزات التي تحدثنا عنها اعلاه لايزال مستوى الزراعة ومؤشراتها الاقتصادية وسرعة نمو انتاج اهم المحاصيل لا تضمن الحاجات المتزايدة باطراد في الصناعة الى الخامات وحاجات السكان الى المواد المتنوعة المغذية .

وليس لمعالجة هذه المهمات سوى سبيل واحد هو تكبير الانتاج باستمرار . ففي الماضي كانت تتوحد لهذا الغرض بضع استثمارات . والان نفدت بقدر كبير امكانيات اندماج مزارع تعاونية وحكومية منفردة . فلابد الان من طريق آخر ، هو جعل الاستثمارات المتعددة الفروع متخصصة .

فكيف يمكن ذلك ؟ ليس في طاقة مزرعة تعاونية او حكومية منفردة بناء مؤسسة كبيرة لعلف الماشية مثلا فهذا امر يتطلب توظيفات مالية كبيرة اتتوفر دائما لدى استثمارة واحدة حتى وان كانت ذات اقتصاد متين .

فالطريقة الاكثر جدوى في المرحلة الراهنة توحيد طاقات ووسائل بضع استثمارات لانتاج انواع معينة من المنتجات. وهكذا تنشأ انتاجات كبيرة وتزول الفروع الصغيرة غير المربحة في المزارع التعاونية وتزداد فعالية الانتاج والارباح .

لقد اختزنت في البلاد خبرة في عمل حظائر كبيرة لتربية الماشية وغيرها من المؤسسات المشتركة بين الاستثمارات في مولدافيا وبيلوروسيا واوكراينا ومنطقة كراسنودار وجمهوريات ومحافظات اخرى . ويعمل الان زهاء ٦ الاف اتحاد متخصص مشترك بين الاستثمارات ومثله مؤسسات ومنظمات . والعمل الانتاجي فيها اقل ٢٫٥-٣ مرة والكلفة ١٫٥-٢ مرة مما في الاستثمارات غير المتخصصة .

ان تخصيص وتركيز الانتاج الزراعي على قاعدة التعاونيات الواسعة مرحلة جديدة من تطبيق افكار الخطة التعاونية اللينينية في ظروف الاشتراكية المتقدمة .

وتكمن جدتها في انه في السابق كانت تتعاون عند انشاء الكولخوزات استثمارات فلاحية فردية صغيرة ذات وسائل انتاج ساذجة اما الان فان عملية التعاون تتصف اولا باتحاد جهود الكولخوزات والسوفخوزات بغية انشاء مؤسسات كبيرة من نمط صناعي وبتعميق تخصص كل الاستثمارات وبظهور وتطور اشكال جديدة للصلات بين الفروع .

وعلاوة على ذلك تتوفر الظروف لتقارب الشكلين من الملكية الاشتراكية فما هو المقصود ؟ توظف المزارع التعاونية والحكومية اموالها وتنشيء مؤسسات مشتركة تعود الملكية فيها للدولة وللكولخوزات. ولا ينتقص ذلك من مصالح هذا القطاع الاقتصادي ولا ذاك . فهذه الاستثمارات وتلك تحصل على الارباح تبعا لنسبة مساهمتها في المؤسسات المشتركة .

ان انشاء مؤسسات متخصصة لاسيما زراعية صناعية يجري فيها في آن واحد الزراعة ومعالجة المنتجات يوفر الممهدات للقضاء بالتدرج على الفوارق الموجودة بين المدينة والقرية وحتى اليوم قلما تتميز ظروف عمل وحياة الفلاحين في كثير من المؤسسات الكبيرة المتخصصة المشتركة بين الاستثمارات عن ظروف المدينة .

وان عملية التخصيص والتركيز سوف تجري هناك حيث تنضج الظروف الموضوعية لذلك وحيث تكون الحاجة . وسيراعى عند انشاء المؤسسات المشتركة بين الاستثمارات والزراعية الصناعية مبدأ الطوعية في التعاون المشترك بين المزارع التعاونية والحكومية والمؤسسات الاخرى .

ان القرار المتخذ برنامج للعمل للمدى البعيد ويتطلب تنفيذه كما يبدو اكثر من خطة خمسية واحدة .

توزيع العلف بالمكائن في سوفخوز «لازاروفسكي» في مقاطعة كراسنودارسك

الاسمدة المعدنية مصدر الغلة الوفير

يفتتح في موسكو يوم ٢٢ يوليو المؤتمر الدولي الثامن للاسمدة المعدنية والمتوقع ان يشترك في عمله اكثر من ١٧٠٠ خبير من ٤٠ بلداً . وليس من قبيل الصدف هذا الاهتمام بمسائل ادخال الكيمياء في الزراعة . لان الاسمدة المعدنية تلعب دورا متعاظما في زيادة الانتاج . فهي احيانا تضاعف الغلة فالحبوب المسمدة مثلا تدر غلة تتراوح بين ٥٠ و١٠٠ قنطار من الهكتار الواحد اما بدون سماد فلا تعطي سوى ١٠-١٢ قنطارا من الهكتار الواحد .

وقد توجه مندوبنا بسؤال عن ادخال الكيمياء في الزراعة الى اناتولي غولتسوف رئيس لجنة المؤتمر التحضيرية ونائب وزير الزراعة .

س : كيف يتطور في الاتحاد السوفييتي انتاج واستخدام الاسمدة المعدنية ؟

ج : الفرع الذي ينتج الاسمدة الازوتية واحد من اكبر الفروع في الوقت الحاضر ، وهو يشغل بحجم الانتاج المكان السادس بعد النفط والغاز الطبيعي والفحم والحديد الزهر والفولاذ .

والان ينتج في الاتحاد السوفييتي خمس ما ينتج من المواد المعدنية المغذية في العالم . ففي السنوات ١٩٧١-١٩٧٥ حصلت الزراعة في بلادنا على ٣٠٧ ملايين طن من الاسمدة المعدنية . وتنص قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي على مواصلة زيادة انتاج الاسمدة المعدنية واستخدامها في الزراعة . ومن المقرر للسنوات الخمس القادمة ان تحصل المزارع التعاونية والحكومية على ٤٦٧ مليون طن من الاسمدة . وسيفضل انتاج الاشكال المركزة من الاسمدة ذات المحتوى الاكثر من المواد المغذية . وان زيادة تركيز المواد المغذية في الاسمدة تتيح الحصول على توفير كبير بالاموال التي تنفق على نقلها وخزنها . وتفيد الحسابات بان الاقتصاد الوطني يستطيع ان يدخر من ذلك وحده مبلغا يصل الى ٢٩٠ مليون روبل في السنة . وسيكون هذا النوع من الاسمدة اكثر فعالية ايضا .

وان حصة الاسمدة المركبة والمركزة من مجمل حجم انتاج الاسمدة الازوتية ستقارب ٩٠ بالمائة في سنة ١٩٨٠ . وعند ذلك سيتجاوز معدل تركيز المواد الغذائية نسبة ٤٠ بالمائة ، اي سيكون في كل طن من السماد الازوتي ٤٠٠ كغم من المواد المغذية النافعة .

س : تقولون ان مقدار الاسمدة المعدنية التي تدخل الى التربة سيزداد ، افلا يؤثر ذلك في نقاوة البيئة ؟

ج : ان التجارب العديدة بشأن استخدام الاسمدة والتي تجري في بلادنا وفي بلدان كثيرة ذات ظروف مختلفة من التربة والمناخ تشهد شهادة مقنعة على ان استخدامها لا يؤدي الى تلوث البيئة الطبيعية ويمهد لزيادة النشاط البيولوجي لدى المجهريات والنباتات .

وتؤكد ذلك التجارب التي استمرت سنوات عديدة في جمهورية المانيا الديمقراطية ولدينا ، حيث تجري هذه التجارب بدون توقف منذ اكثر من ستين سنة .

لا شك في ان الاخطاء عند ادخال الاسمدة بكميات فائضة عن اللزوم او تلك التي لا تتطلبها هذه التربة بعينها ، لا تمهد لتوفير الظروف لنمو النباتات بشكل طبيعي وللعمليات البيولوجية . وان التخلي عن الاسمدة المعدنية وتقليل انتاجها واستخدامها من شأنهما ان يسببا حتما هبوط انتاج الاغذية .

س : بهذا الصدد ما هو دور العلم والمؤسسات العلمية التكنيكية في اعداد التوصيات بشأن استخدام الاسمدة المعدنية ؟

ج : في الاتحاد السوفييتي توجد دائرة الكيمياء الزراعية التابعة للدولة وهي تمارس معالجة المسائل المتعلقة باستخدام الاسمدة المعدنية على وجه صحيح . وبالاضافة اليها توجد مؤسسات كثيرة للبحث العلمي .

ويجري بانتظام فحص كل الاراضي المستثمرة زراعيا ووضع خارطات ورسوم للكيمياء الزراعية وينظم اصدار التوصيات لكل استثمارة بشأن استخدام الاسمدة . ويجري هذا كله على حساب الدولة .

ان النجاح في اي علم واحد يتعلق في الوقت الحاضر الى حد بعيد باستخدام منجزات العلوم الاخرى الاساسية والتطبيقية . ففي الابحاث الكيميائية الزراعية مثلا تستخدم الان على نطاق واسع منجزات الفيزياء الذرية ، وتتبع طريقة النظائر المشعة في دراسة عمليات تغذية النباتات بالمعادن ودورة العناصر المعدنية في التربة ، وقد اتاحت هذه الطريقة تعيين كمية وتركيب المواد اللازمة للنبات بدقة اكبر .

واتاح هذا كله الحصول على غلة اوفر وانفاق المواد المعدنية المغذية على وجه ارشد .

س : ما الذي تنتظرونه من المؤتمر الدولي الثامن ؟

ج : اختزنت في كثير من بلدان العالم الان خبرة فنية لانتاج الاسمدة المعدنية وحسن استخدامها . ونحن واثقون من ان مؤتمر موسكو سيشهد تبادل هذه الخبرة بشكل مثمر . وان التقارير الاساسية التي سيقدمها علماء بارزون والمناقشات الابداعية ستساعد على تلخيص التجربة العالمية الكبيرة ورسم سبل تطوير علم الكيمياء الزراعية وتغني الممارسة بوسائل مجدية جديدة لاستخدام الاسمدة المعدنية . ويرافق انعقاد المؤتمر المعرض الدولي «اغروكيميا-٧٦» .

ولابد ان يثير اهتمام الضيوف والمشتركين في المؤتمر الاطلاع على منجزات بلادنا في مجال الكيمياء الزراعية ومشاهدة المزارع التعاونية والحكومية والمؤسسات العلمية ومنجزات الشعب السوفييتي عموما .

مجمع لتربية وتغذية الابقار والعجول

الطبيبة البيطرية لودميلا بيليايفا

عاملة التشغيل فالنتينا كوروبكوفا أمام لوحة ادارة قسم التغذية

جمع العلف

تجربة في فورونوفو

يقع في بلدة فورونوفو على بعد ٦٠ كيلومترا من موسكو مجمع لتغذية البقر بطريقة صناعية . فبعد مرور ١٢ شهرا يزداد وزن كل من العجول التي تغذى في مجمع فورونوفو والتي يبلغ عددها عشرة الاف عجل ، الى ما يقارب نصف طن . ويرسل هذا المجمع الى موسكو سنويا اكثر من اربعة الاف طن من اللحوم . وتقل تكاليف انتاج الف كيلوغرام من اللحم ٨-١٠ مرات عن تكاليفها في الحظائر الكولخوزية او السوفخوزية العادية وذلك نتيجة للمكننة والاتمتة التامة لجميع عمليات الانتاج .

ويعمل في مجمع فورونوفو مئة شخص بينما يتطلب هذا العمل في ظروف الحظائر الصغيرة لتشغيل ما يقرب من الف عامل . والمهنة الرئيسية في الحظيرة هي مهنة عمال السيطرة في التغذية ويبلغ عددهم اربعين عاملا وكلهم من خريجي المدرسة الثانوية الذين حصلوا على الاعداد الفني في مدرسة التعليم المهني لدى المجمع .

ولاتقل اجرة عامل السيطرة عن اجرة العامل في المدينة كما تتشابه ظروف عملهما اذ لا يطول يوم العمل اكثر من ثماني ساعات . وثمة يومان عطلة في الاسبوع . ويتلقى كل منهما اجازة سنوية مدفوعة الاجر .

وقد غير الطابع الصناعي للانتاج ظروف حياة مربي الماشية وغدت بلدة فورونوفو مدينة صغيرة فيها بنايات كثيرة الطوابق ومزودة بكل المرافق التي تتوفر في المدن .

باخلوف

فولتشاروف مدير السوفخوز مع فالنتينا كوروبكوفا في احد اقسام المجمع

بوريس فاسيلييف

لا اسم له في السجلات

الملازم بلوجنيكوف هو البطل الرئيسي في رواية بوريس فاسيلييف «لا اسم له في السجلات» . وقد تخرج من المدرسة العسكرية ومضى الى قلعة بريست لمتابعة الخدمة . ووصل اليها حينما شنت قوات المانيا الفاشية هجومها الغادر والمفاجيء على طول الحدود الغربية السوفييتية من بارنتسيف حتى البحر الاسود في الثاني والعشرين من يونيو- حزيران عام ١٩٤١ في الساعة الرابعة والربع حسب توقيت موسكو . وكانت النيران تلتهم قلعة بريست وتدوى فيها انفجارات القذائف المدفعية والقنابل .

وتعكس المقاطع التي ننشرها مشهدا قتاليا من الكفاح البطولي الذي خاضه المدافعون عن القلعة وقد دام الدفاع عنها من ٢٢ يونيو-حزيران حتى اواخر يوليو-تموز . واشتركت فيه قطعات فرقتي المشاة السادسة والثانية والاربعين ومفرزة حرس الحدود السابعة عشرة والكتيبة الخاصة ١٣٢.

ونتيجة هجوم قوات العدو المتفوقة تم تطويق حوالي ٣،٥ الف محارب في هذه القطعات في الساعات الاولى من الحرب . ولما لم يكن لديهم اتصال بالقيادة التي تعلوهم فقد استخدموا التحصينات القديمة في القلعة لتنظيم صد العدو .

وقد استشهد معظم المشتركين في الدفاع وتسنى لعدد قليل ان يتخلص من طوق العدو ويتابع الكفاح على الجبهات وفي فصائل الانصار .

وتقديرا للافضال الجلى التي اسداها المدافعون عن قلعة بريست اصدرت هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي بتاريخ ٨ مايو-أيار عام ١٩٦٥ مرسوما بمنح القلعة اللقب الفخري «القلعة-البطلة» مع تقليدها وسام لينين وميدالية «النجمة الذهبية» .

* * *

عندما هرع بلوجنيكوف الى الاعلى ، الى مركز القلعة المجهولة التي تلمع فيها النيران كان القصف المدفعي لا يزال مستمرا ولكن ايقاعه اصبح ابطأ ، فقد بدأ الالمان ينقلون غلالة النيران الى الحدود الخارجية . وكانت القذائف لا تزال تتساقط غير انها تساقطت في مربعات خطط لها مسبقا ، ولهذا استطاع بلوجنيكوف ان يجيل بصره فيما حوله ...

كان كل شيء يحترق : الثكنة والبيوت خلف الكنيسة والجراجات على ضفة موخوفيتس . واحترقت السيارات والاكشاك والمنشآت المؤقتة والمخازن والمستودعات . احترق كل ما يمكن ان يحترق وما لا يمكن . وتراكض الناس نصف عراة بين هدير النيران ودوى الانفجارات وصريف الحديد المشتعل .

وصهلت الخيل ايضا ، صهلت في مكان قريب جدا ، عند الاسطبل خلف ظهر بلوجنيكوف . وطغى صهيلها على كل ما تبقى حتى انه غطى تلك الاصوات اللاانسانية الرهيبة التي كانت تنبعث بين حين وآخر من الجراجات المشتعلة . وكان الناس يحترقون احياء في هذه الاماكن المشبعة بالزيت والبنزين والتي تسد نوافذها قضبان متينة من الحديد ...

كان يجلس على المنحدر شاب في قميص داخلي ازرق وسروال اسود وعلى راسه ضمادة . وكان الدم يسيل على خده فيمسحه براحته وينظر اليها دهشا ثم يمسح من جديد .

قال الشاب :

– الالمان في النادي .

فهم بلوجنيكوف ما قاله الشاب من حركة شفتيه .

– الالمان ؟

– بالضبط-قال المحارب بهدوء-اطلقوا علي النار . من الرشاشة .

– وهل هم كثيرون ؟

– من احصاهم ؟ اطلقوا علي النار . وجرحت خدي .

– برصاصة ؟

– لا . ولكن .

لحدقا على مهل وكان كل هذا كان لعبا بين الصبيان . حاول بلوجنيكوف ان يحس بيديه ورجليه . فكان يسأل وهو يفكر بشيء آخر ويسمع الاجابة بتوتر لانه لم يستطع ان يفهم ابدا هل يسمع ام يخمن ما يقوله هذا الشاب ذو الخد المجروح .

– قتلوا كولداكوف . وقتلوا القرغيزي الذي ادى لوبته امس . قتلوا كولداكوف قبله .

ثم قال المحارب شيئا آخر ولكن بلوجنيكوف كف عن الاستماع اليه . كلا ، لقد سمع الآن كل شيء . سمع صهيل الخيل عند الاسطبل ودوى الانفجارات وهدير النيران ودندنة الطلقات من بعيد . ولهذا هدأ روعه وكف عن الاستماع الى الجندي . فكر وفهم اهم ما تسنى للجندي ان يقوله له :اقتحم الالمان القلعة وهذا يعني ان الحرب بدأت فعلا .

انطلق صوت الشاب للحظة فاسكته بلوجنيكوف وقدم اليه نفسه وسأل كيف يمكنه الوصول الى الفوج الذي ارسل اليه .

– سيطلقون عليك النار-قال المحارب-طالما انهم في النادي –في الكنيسة سابقا-فهذا يعني انهم سيطلقون النار حتما . وهم يرون كل شيء من هناك بوضوح تام .

– والى أين هرعتم ؟

– ارسلت مع كولداكوف الى مستودع الذخيرة . ولكنهم قتلوه .

– من ارسلكما ؟

– احد القادة . لقد اختلط كل شيء ، ولم نعد ندري من هو قائدنا . كان عددنا كبيرا في البداية .

– والى اين كان عليكما ان تنقلا الذخيرة ؟

– ولكن الالمان في النادي . في النادي-قال المحارب على مهل وكأنه طفل صغير-انهم يستطيعون اطلاق النار عليك اينما هربت .

كان بلوجنيكوف يهتم الآن بمستودع الذخيرة اكثر من اي شيء آخر فقد امل ان يحصل هناك على رشاشة او بندقية عادية بسيطة مع بعض الطلقات على الاقل . ولم يكن السلاح يعطيه امكانية التصرف واطلاق النار على العدو فحسب بل كان يؤمن له حرية شخصية . وقد رغب في الحصول على هذه الحرية باسرع ما يمكن .

– اين يقع مستودع الذخيرة ؟

اجاب المحارب :

– كان يعرفه كولداكوف .

– يا للشيطان-غضب بلوجنيكوف-اين يمكن ان يكون هذا المستودع ؟ على يسارنا ام على يميننا ؟ اين ؟ اذا كان الالمان قد دخلوا القلعة فبامكانهم ان يعثروا علينا . افهم هذا ؟ والمسدس لا يكفيك للمقاومة .

اربكت الجملة الاخيرة الشاب فتطلع الى الملازم بقلق وتفكير .

– اعتقد الى اليسار . فعندما ركضنا كان الى يميننا . لا ، كولداكوف كان يركض من الناحية اليسرى . تريث لالقى نظرة عليه .

انبطح واخذ يزحف نحو الاعلى . وعندما اصبح على شفا الحفرة تطلع حوله وظهرت عليه علائم الجد وزوى عمرته وقال بصوت خافت :

– ها هو كولداكوف . لم يعد يختلج . انتهى . بقيت امامنا مسافة قصيرة حتى المستودع . اني اراه . يبدو ان القصف لم يصبه .

لم يكن يود بلوجنيكوف ابدا ان يزحف امام هذا الجندي الشاب ولكنه تسلق المنحدر واستلقى الى جانب الجندي واجال النظر ! كانت جثة القتيل غير بعيدة عنهما بالفعل . وكان كولداكوف بلا عمرة وجزمة . وقد برز راسه بوضوح على الرمال البيضاء . كان هذا اول قتيل يراه بلوجنيكوف . وشده اليه حب اطلاع رهيب . ولهذا لزم الصمت طويلا .

تنفس الجندي الصعداء وقال :

– هذا هو كولداكوف . كان يحب السكاكر والشيكولاته .

– اين يقع المستودع ؟

سأل بلوجنيكوف وهو يجهد في تحويل بصره عن كولداكوف .

– هناك رابية على ما يبدو . اتراها ؟ لكنني لا ادرى اين المدخل اليها .

القى بلوجنيكوف نظرة الى المكان فشاهد اناسا مستلقين على الارض خلف الحاجز المنخفض المحيط بالمبنى ذي الطابقين الذي اصابته القذائف . ورأى لهيب طلقاتهم الكثيرة وغير المنتظمة .

– فلنركض تحت امرتي حتى نصل الى ..-تلعثم ولكنه تابع يقول-الى كولداكوف . وهناك ننبطح حتى ولو لم يفتح الالمان نيرانهم علينا . افهمت ؟ انتبه . استعد . هيا الى الامام !

وركض دون ان يحني قامته ليس لانه كان يحس بدوار في رأسه بل كي لا يبدو جبانا امام هذا الشاب الخائف . ووصل الى جثة كولداكوف غير انه لم يتوقف كما امر هو نفسه وتابع نحو مستودع السلاح . وما ان بلغه حتى احس فجأة بالغول وبانه سيقتل بين لحظة واخرى .

طافا حول الرابية ثلاث مرات ولم يعثرا في اي مكان على شيء يشبه المدخل . وادرك بلوجنيكوف انه سيبقى بمسدس واحد بعد ان استبدل الحفرة المريحة التي كان فيها هناك بمكان مكشوف تقريبا جانب الكنيسة . ونظر بحسرة الى حاجز القصر الابيض والى لهيب الطلقات غير المنتظمة . كان رفاقه هناك وتملكته رغبة شديدة في ان يكون معهم .

وقال :

– سنذهب الى رفاقنا . مستعد ؟

– مستعد-قال المحارب-سيطلقون النار . يصوبون على الجباه .

– لن يطلقوا-اجاب بلوجنيكوف بصوت لاينم عن ثقة تامة- نحن رفاق .

وركضا تحت امرته من جديد عبر الحفر وجثث القتلى دون ان ينحنيا لظهريهما . ركضا في وجه النيران . وكان بلوجنيكوف ينادي «نحن رفاقكم !» . ولكنهم كانوا يطلقون النار هناك . وسمع بلوجنيكوف ازيز الرصاص عدة مرات . وحالفهما الحظ مرة اخرى فوصلا الى الحاجز واجتازاه وتنفسا الصعداء وسقطا على الارض في امان بين رفاقهم . وقال الملازم اول الذي كان غاضبا :

– كان ينبغي عليكما ان تثبا وثبا ، مفهوم ؟ وثبا !

اراد بلوجنيكوف ان يشرح ولكن الملازم اول لم يستمع اليه وارسله فورا الى الجناح الايسر حيث عدد المدافعين قليل وامره بان يقوم بمراقبة خاصة في جهة بوابة تيريسبول ، فقد كان على قناعة بان الالمان اقتحموا القلعة من تلك الجهة .

واطلع بلوجنيكوف باختصار شديد على الحالة ولم يجب عن اي سؤال ثم انصرف وقد قطب حاجبيه :

– خذ البندقية من الرقيب . وراقب البوابة ، هل فهمت ؟ علينا ان نصمد حتى يصل رفاقنا على الاقل .

ولم يسأل بلوجنيكوف عن اي «رفاق» تحدث الملازم اول ومن اين سيظهرون فقد كان يثق بانهم سيصلون بين فينة واخرى . يجب ان نصمد فقط ، ان نرد على الطلقات ولا شيء غير هذا .

حينما وصل بلوجنيكوف الى الجناح الايسر لم يجد هناك اي رقيب ! كانت النار تسري ببطء في سقف البناية وتلفت الدخان وكان خلف الحاجز محاربون نصف عراة استلقوا على الارض والقى من حرس الحدود مع كل منهما رشاشة يدوية .

(البقية في العدد القادم)

آفاق الأدب السوفييتي

بقلم يوري فيرتشينكو ، سكرتير هيئة ادارة اتحاد الكتاب السوفييت

سيفتتح في ٢١ يوليو الحالي في القصر الكبير بالكريملين المؤتمر السادس لكتاب الاتحاد السوفييتي .

مضت خمسة اعوام منذ ان ناقش الادباء السوفييت في مؤتمرهم السابق المسائل الملحة للابداع الادبي ورسموا مخططات للمستقبل .

صحيح ان خمسة اعوام هي فترة قصيرة في حساب تطور الادب الذي تنضج وتتبلور التطورات والظواهر الجديدة على مدى فترة طويلة . ورغم ذلك يمكن ان نتحدث عن بوادر الاتجاهات التي تحدد الوضع الحالي للادب السوفييتي المتعدد القوميات .

يدل النشاط الادبي خلال الاعوام الخمسة الماضية على ان موقف المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي من قضايا الادب والفن كان صائبا تماما . فالعناية الكبرى التي يبديها الحزب ازاء الادب ، تلك العناية التي تنسجم مع تطلبه ان يكون الابداع الادبي ذا مستوى فكري عال ، ومع نبذه للموقف التبسيطي من قضايا الابداع الفني ، ان هذه العناية قد ساعدت كثيرا في تنشيط عمل الفنانين السوفييت .

ومما يؤكد صحة هذه الفكرة ظهور عشرات الاعمال الادبية ذات المستوى الفني الرفيع خلال الاعوام الخمسة الماضية ، والتي اعطت صورا واقعية عن معاصرينا واحتوت على صفحات رائعة من تاريخ الدولة السوفييتية وعكست بشكل بارز الاحداث الاخيرة وبكلمة فقد انعكست فيها الحياة السريعة الجريان التي يجد فيها الكاتب تربة خصبة للبحث عن مواضيع وشخصيات ولاكتشافات جديدة .

لقد اطلق على عدد كبير من الكتاب لقب بطل العمل الاشتراكي تقديرا لمساهمتهم في تطوير الادب . كما حاز على جائزة لينين كل من الكتاب . اليجوس ، الدروليكوف ، بارتسو ، بولداريف ، ماركوف ، ميليج ، سيمولوف ، غرابتشينكو ، شاهينيان ، شوكشين ، كورغالوف ... الذين وضعوا مؤلفات بارزة حظيت باعتراف واسع .

لقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في تقريره الى المؤتمر الخامس والعشرين : «تميزت السنوات المنصرمة بمواصلة زيادة نشاط الانتلجنسيا المبدعة التي تسهم بقسط كبير متزايد في قضية الحزب باسره والشعب باسره ، قضية بناء المجتمع الشيوعي .

ان هذه العملية الايجابية الخلاقة قد انعكست بالطبع فيما ظهر في بلادنا خلال السنوات الاخيرة من نتاجات فنية جديدة بروح الواقعية الاشتراكية . ففيها ينعكس على نحو متزايد وبصورة اعمق-وهذا هو الاهم-ما هو جوهري واساسي في حياة بلادنا وما غدا من مقومات حياة المواطنين السوفييت» .

لقد ابدى المؤتمر الخامس والعشرون اهتماما فائقا بمسائل تطوير الادب واشار الى اهمية دور الادباء في قضية الشعب العامة ، قضية بناء الشيوعية . وتحدث عن ذلك فيورقي ماركوف السكرتير الاول لهيئة ادارة اتحاد الكتاب في الاتحاد السوفييتي في خطابه بالمؤتمر ، اذ قال : «ان تاريخنا لم يشهد بعد مرحلة مثل تلك التي نعيشها في الوقت الحاضر فاقام الحزب مع العادات الفنانين ومع كل الانتلجينسيا العاملة في مجال الابداع الروحي ، علاقات مفعمة بالانسجام تستند الى ثقة الحزب المطلقة باصالة الادب والفن والاخلاص اللانهائي لكل العاملين في مجال الثقافة ازاء حزبهم العزيز . ويستمد الفنانون من سياسة الحزب واعماله البطولية وخططه الالهام وحقيقة الحياة والحماس الوطني» .

لقد تبين الآن بكل جلاء ان عالم الانسان الروحي وسماته الشخصية الخاصة ومبادئه الاخلاقية ومعتقداته الفكرية تتكشف في عصر الثورة العلمية التكنيكية على اكمل نحو وذلك في عمله النافع للمجتمع ونشاطه الواعي ولذلك غدت مسرحية «صاهرو الفولاذ» من تاليف بوكاريف ومسرحية «انسان دخيل» لدفوريتسكي ورواية كوجيفنيكوف «في الظهيرة على الجانب الشمسي» ورواية كوفاليف «الساحة» ورواية كولوفالوف «الينابيع» ورواية بوبوف «ما نكتسبه في المعركة» ورواية كوليسنيكوف «حق الاختيار» ورواية ليباتوف «وكل هذا عنه» وعدد كبير آخر من المؤلفات موضوعا لمناقشات حارة .

يوجه القارىء السوفييتي اهتماما عميقا الى الاعمال الادبية التي تتحدث عن العاملين ويبحث عن لقاء مع ابطال الاعمال الادبية الذين يتميزون في الواقع بسمات ابطال عصرنا . وتظهر الاعمال الصادرة في الاعوام الاخيرة التي تعالج موضوع الطبقة العاملة ، ان العلاقات الاشتراكية في الحياة تكون اخلاقا جديدة وطابعا جديدا للانسان الذي لا يعرف المطامع الجشعة والحسد والمصلحة المادية الضيقة والانانية البورجوازية الصغيرة وتتميز هذه الشخصيات باستعداد الشيوعي لمكافحة العيوب والنواقص وشعور الاكتفاء بالذات وتدرك مدى مسئوليتها نحو ما انيط بها من عمل والعكس في هذه الشخصيات بشكل ساطع عصر الاشتراكية المتطورة والثورة العلمية التكنيكية ومناخ الزمن الاجتماعي . وتتجسد في اولئك الابطال اخلاق المجتمع التي تحملها وتحددها الطبقة العاملة . ان التلاحم العمالي والعزة العمالية والنضوج السياسي العمالي هي سمات هذه الاخلاق .

لم يكن نجاح المؤلفات التي تعالج مواضيع العمال عرضيا . بل كان نتيجة لارتباط الادباء الوثيق بالعمال واسر المؤسسات الصناعية واعني بذلك ، قبل كل شيء الرحلات التي تقوم بها جماعات كبيرة من الكتاب والادباء الى المنشآت المتقدمة ومشاريع الاقتصاد الرئيسية ، للالتقاء مع العمال في مختلف المقاطعات والمدن والجمهوريات ففي العام المنصرم وحده زار الكتاب المناطق الغنية بالبترول في الشمال الغربي من سيبيريا والمناطق ذات التربة غير السوداء في روسيا وموقع بناء الخط الحديدي بين بايكال وآمور وحقول استخراج الالماس في ياكوتيا ومنشأة كاماز والمنشآت الجديدة في الشرق الاقصى ، وكل رحلة من هذا النوع وكل تعرف عن كثب بالعمال والكولخوزيين والمثقفين ، لا يوسعان آفاق الفنان فحسب بل يساعدانه على ان يدرك على نحو اكمل عمق الاحداث الجارية ونطاقها وفخامة المهام التي يحققها الشعب .

لقد تمت في ظروف الشوه التاريخية الجديدة من البشر وهي الشعب السوفييتي المتعدد القوميات ، الصلة المتبادلة بين اداب شعوب الاتحاد السوفييتي والادب الروسي العظيم ، والمثالها بعضها بعضا وتوحدها . ويسهم اليوم كل شعب شقيق (يكتب الادباء السوفييت الآن بست وسبعين لغة قومية) من خلال انجازاته الروحية الفريدة ، بقسطه في كنز الادب السوفييتي ذي المضمون الاشتراكي والشكل القومي والروح والطابع الاممي .

ويجدر ان نشير هنا الى مهرجان ادبي باهر متميز هو «ايام الادب السوفييتي» .

ففي العام الماضي جرت «ايام الادب السوفييتي» بنجاح كبير في اذربيجان وجورجيا وقرغيزيا واقليم كراسنويارسك ، وجمهورية ياكوتيا ذات الحكم الذاتي ومقاطعة تونيمن وجزيرة ساخالين ومقاطعات ايفانوفو وروستوف وفوروشيلوفغراد وسفيردلوفسك . ويجب القول ان هذه المهرجانات هي بمثابة تقارير خاصة يقدمها الادباء للجماهير العاملة ويدور فيها على الدوام حوار حي متعدد الجوانب بين الكتاب والقراء .

ومما يشير الى نطاق هذا الحوار الارقام التالية . تنظم في البلاد سنويا اكثر من ١٥٠ الف محاضرة يلقيها الكتاب في لقاءاتهم مع القراء ، ويحضرها اكثر من ٥ ملايين شخص وهذا التقليد الادبي لا مثيل له في اي بلد من بلدان العالم من حيث فكرته ونطاقه واهميته الاجتماعية .

واريد ان اذكر اقوال بعض الكتاب الاجانب الذين اشتركوا في ايام الادب السوفييتي التي جرت في خريف العام الماضي في اذربيجان .

لودو زيليينكا (تشيكوسلوفاكيا) لاول مرة كنت ضيفا في ايام الادب السوفييتي في ترمين . فمن بلد الثلوج والصقيع السيبيري القاسي انتقلت الى «بلد النيران» كما سميت اذربيجان في القرون القديمة . ومن اذربيجان وسيبيريا يسيل الينا ، الى تشيكوسلوفاكيا ، النفط الذي يحمل لنا الحرارة والضوء والطاقة .

رايت في باكو تجسيدا ملموسا للاممية . فهنا يعيش ابناء عشرات القوميات عاملين لخير شعوب الاتحاد السوفييتي ولخير شعوب البلدان الاشتراكية .

واخيرا ، لقد كانت «ايام الادب السوفييتي» مظاهرة باهرة لاممية الادب السوفييتي .

ماريا فليو دا كوشتا (البرتغال) اشعر في الاتحاد السوفييتي بالابتهاج الحقيقي كلما رأيت ثمار العمل البناء للشعب السوفييتي واقتنعت بان الناس يعيشون هنا بحرية وانشراح وبملء جوارحهم . ولن ابالغ اذا قلت ان زيارة اذربيجان تركت في نفسي انطباعا من اقوى الانطباعات في حياتي .

اوفي بارزين (فرنسا) . استغربت استغرابا مرضيا حين تعرفت على نطاق نشر كتب المؤلفين الفرنسيين في الاتحاد السوفيتي . فهذا الواقع يعارض مزاعم الصحافة البرجوازية من ان مواطنيكم لايهتمون بادبنا .

لقد حان الوقت ليتخلص الناشرون الفرنسيون من تحفظهم ومعارضتهم للسير الى امام . واني بدوري ساعمل كل ما في وسعي من اجل هذا الغرض .

في سير تطور ادبنا تقررت واستكملت مبادئه الاساسية ، كحزبيته وروحه الشعبية وتاريخيته وتشبعه بروح الواجب امام المجتمع ويلعب النقد دورا كبيرا في تطوير هذه المبادىء وتحليل اسس الواقعية الاشتراكية نظريا . لقد تميزت المرحلة الماضية بانتعاش الفكر النقدي ومما ساعد على ذلك الى حد كبير قرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي «حول النقد في مجال الادب» الذي وجه النقاد وباحثي الادب السوفييت الى دراسة التطور الادبي المعاصر واهم قضايا الواقعية الاشتراكية بعمق . وخصصت هيئة ادارة اتحاد الكتاب دورة خاصة لمناقشة موضوع النقد الادبي والعصر ثم ظهر عدد من مقالات وكتب النقاد السوفييت تميزت بعمق التحليل والاهتمام الكبير بالقضايا الجوهرية للحركة الادبية . وتم تاليف «تاريخ الادب السوفييتي المتعدد القوميات» في ستة مجلدات ، يعطي صورة شاملة لتطور الآداب الشقيقة في بلادنا .

لقد غدت علاقات اتحاد الكتاب الدولية واسعة ومتعددة الجوانب اكثر من اي وقت مضى . ويركز اتحادنا جهود الكتاب السوفييت على مواصلة توثيق عرى الصداقة بين الشعوب وتحقيق افكار برنامج السلام الذي وضعه المؤتمر الرابع والعشرون لحزبنا .

ولقد قام الادباء السوفييت خلال الاعوام الخمسة الماضية بما يزيد من ٢٥٠٠ رحلة الى اكثر من ٧٠ بلدا . كما زار بلادنا ، تلبية لدعوة من اتحاد الكتاب ، اكثر من ٢٧٠ اديبا اجنبيا . وقد تطورت بوجه الخصوص اتصالاتنا مع منظمات الكتاب في البلدان الاشتراكية ، وتتزايد هذه الاتصالات عمقا وغنى .

وتدل النتائج العامة لعمل اتحاد الكتاب السوفييت على الصعيد الدولي على ان الروابط مع الكتاب الاجانب قد اتسعت الى حد كبير وان وزن الادب السوفييتي يزداد باستمرار . ويوفر كل ذلك امكانيات جديدة لترسيخ دعائم التعاون بين الكتاب التقدميين على اساس معاداة الامبريالية والاستعمار ، ولتزايد دور اتحاد الكتاب السوفييت في النضال من اجل مواصلة الانفراج الدولي والسلام والصداقة بين الشعوب .

كثيرا ما يحل الكتاب السوفييت ضيوفا على قرائهم في المصانع والمنشآت والدوائر والمؤسسات التعليمية والمكتبات ويحضرون الاعياد والامسيات الادبية . وقد احيت بلادنا قبل مدة مهرجانا شعريا بمناسبة عيد ميلاد بوشكين . والتيم احتفال كبير في قرية ميخايلوفسكويه التي تربط بوشكين بها ذكريات لاتنسى .

في الصورة : الكاتب اناتلي الدروليكوف الحائز على جائزة لينين ، بين محبي شعر بوشكين .

السينمائيون العرب يتحدثون الى «انباء موسكو»

الفن فى طشقند قبل مدة المهرجان السينمائى العالمى الرابع لبلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وقد كان اوسع تمثيلا واغنى مضمونا من المهرجانات الثلاثة السابقة . واشتركت فيه لاول مرة بلدان امريكا اللاتينية.

وقد جاء هذا المهرجان فى ظرف عالمى تتعزز فيه عملية الانفراج الدولى التى اولاها المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى اهمية كبرى . وكان لرسالة ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى المساهمين فى المهرجان صدى كبير ، حيث اشارت الى ان «السينما مدعوة فى الظروف الراهنة ، حين غدا الانفراج اتجاها رئيسيا فى العلاقات الدولية ، لان تلعب دورا هاما فى التبادل الثقافى والتقارب بين الشعوب، وصد قوى الرجعية الدولية» .

وقد ساهمت فى المهرجان وفود بلدان عربية كثيرة : الجزائر ، تونس ، المغرب ، العراق ، فلسطين (منظمة التحرير الفلسطينية)، سوريا ، جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية، مصر ، لبنان ، الاردن ، الجمهورية العربية اليمنية والسودان .

وبهذه المناسبة التقى مراسلنا بالسينمائيين العرب واجرى معهم هذه الاحاديث .

لقاء مع السينما الفلسطينية المقاتلة

سمير نمر مخرج سينمائى ، عمر المختار مصور سينمائى ، عزالدين المناصرة شاعر وناقد سينمائى .

س : ماذا عرضتم فى المهرجان .

سمير – عرضنــا بعض الافلام التسجيلية ، منها فيلم «كفر شوبا» الذى اخرجته وفيلم «جريدة سينمائية» اخراج مصطفى ابو على ، وقد حاز فيلم «كفر شوبا» على دبلوم اتحاد السينمائيين الاوزبك لقاء انسانيته والمهارة الفنية فيه .

– ما هو انطباعكم من المهرجان ؟

– كنا سعداء للغاية فى هذا المهرجان ، لقد اقيمت فيه ندوة للتضامن مع الشعب الفلسطينى ، وكانت لقاءاتنا مثمرة مع زملائنا التشيليين والفيتناميين ، وطبعــا السوفييت الذين استقبلونا بحفاوة كبيرة .

عز الدين المناصرة–من خواص السينما الفلسطينية انها سينما مقاتلة ، تصنع فى جو قتال ، وهى مرآة لنضال شعبنا فى سبيل حقوقه العادلة . ان رفاقنا يستشهدون اثناء قيامهم باعمالهم السينمائية . وقد استشهد قبل مدة الرفيق هانى جوهرية فى معارك عين طورا ، فى الخط الامامى ، وهو اكبر مصور سينمائى فلسطينى ونشرت الصحف الاوزبكية خبر وفاته مع صورته .

س : ما هى الافلام التى اعجبتكم فى المهرجان ؟

ج : عمر المختار : «السفينة البيضاء» المأخوذ عن رواية جنكيز ايتماتوف. وقد اهتم المهرجان بالبلدان النامية ، وذلك شىء مهم وفرصة كبرى يتيحهــا الرفاق السوفييت لسينمائيى العالــم الثالث لعــرض اعمالهــم السينمائية. وفضلا عن ذلك لقد اطلعنا على افــلام عديدة واعجبنــا بالافلام السوفييتية وافلام الرفــاق الفيتناميين وبالفيلم التشيلى «ميليا» .

– عز الدين المناصرة – لقد حضرنا افتتاح النصب التذكارى الذى اقيم فى طشقند بمناسبة مرور عشرة اعوام على حدوث الزلازل الارضيــة ، وهذا النصب يمجد بطولــة الانســان السوفييتــى والتضامن الامــى بين شعوب الاتحاد السوفييتى الشقيقــة لقد شعرنا باحترام الشعب الاوزبكى لنضال شعبنا وتفهمه لمشاكلنــا ، حيث احطنا بحفاوة بالغة ، وزرنا احد الكولخوزات واطلعنا على نجاحات هذه الجمهورية السوفييتية المزدهرة .

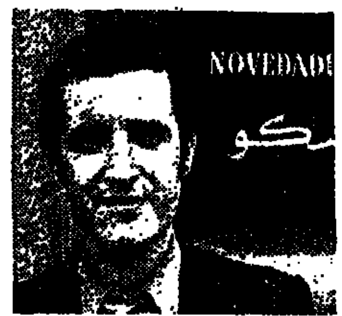
واسهم النقــاش فى رسم صورة واقعية للسينما فى بلدان العالــم الثالث وآفاق تطورها .

لقد اهتم المهرجان بالسينما العربية وادخل اللغة العربية كلغة رسمية فى المهرجان ، كما احاط سكان طشقند السينمائيين العرب بحبهم واحترامهم وشاهدنا عددا من الافلام السوفييتية مثل «السفينة البيضاء» و «كوه كرده» وذلك يعكس التقــدم الواســع الذى احرزته السينمــا فى بلدان آسيــا الوسطى السوفييتية وعامل محفز جدير بالاستيعاب .

وقــال عبد الرزاق عبد الوهــاب العزاوى رئيس قسم المونتــاج فى مؤسسة السينما والمسرح فى بغداد :

– كان المهرجان ندوة كبرى للتعرف على النشاطــات السينمائيــة لبلدان العالم الثالث ، كما اطلعنا على الفن السينمائى السوفييتى الغزير والمتعدد الجوانب ، وقد استقبلنــا اخواننــا الاوزبك بحفــاوة بالغة واتاحوا لنــا امكانيــة الاطلاع على متاحف طشقند ومعالمها الاثرية .

والمهرجان من جهة اخرى يحفزنــا ويساعدنا على تنشيط العمل السينمائى فى العراق . اننا نفتخر بصداقتنا مع الاتحاد السوفييتى ، وقد تجلت هذه الصداقة مرة اخرى فى زيارة الرفيق كوسيغين للعراق .



زهير الجزائرى الناقــد السينمائى والمحرر فى جريــدة «طريق الشعب» العراقية .

المهرجان عكس واقع السينما فى البلدان النامية

قــال زهيــر الجزائرى النــاقــد السينمائى والمحرر فى جريدة «طريق الشعب» العراقية الغراء .

لاول مرة اشارك فى مهرجان طشقند السينمائى العالمى ، واعتبر ان هذا المهرجان هو مرآة صادقــة لواقــع السينما فى البلدان النامية التى لــم تكون ، لدى الكثير منهــا بعد ، تقاليد وصناعة سينمائية وطنية . وقد اتاح المهرجان لرجال السينما فى هذه القارات فرصة التعرف على نتاجــات بعضهــم البعض وتبــادل الخبرات الابداعية .



حسام الدين مصطفى (جمهوريــة مصر العربية) .

رسالة الفن النبيلة

يقول حسام الدين مصطفى المخرج والمنتج المصرى :

لقد اخرجت فيلم «الاخوة كرامازوف» لدوستويفسكي ومصرلتــه ، وسعدت بارتياح الاصدقــاء الروس لهذا العمل واضع الان لمساتى الاخيرة على فيلــم «الجريمة والعقاب» الذى اخرجته ومصرته ايضا وآمل ان اعرضه فى المهرجان القادم .

ازور الاتحــاد السوفييتــى لاول مــرة وهذه فرصــة سعيــدة حيث تعرفت على فنانــى العالــم الثالث ونتاجاتهم السينمائيــة . وكنت اشعر خلال المهرجان ان هناك رسالة نبيلــة تجمع السينمائيين من بلدان العالــم الثالث . واعجبت بالفيلــم السوفييتى «السفينة البيضاء» لان محتواه انسانى .

والمهرجان ندوة حقيقيــة للصداقــة بين الشعوب ، واعتقد ان السينمائيين يحققون الانفراج الدولى قبل السياسيين، اذ ان رسالة الفن المجيدة تقرب بين الشعوب وتكشف عن امالها فى الحياة السعيدة .

احببت موسكو رغم امطارها الغزيرة، آمل ان احضر مهرجان موسكو القادم ، زرت الساحة الحمــراء واعجبت بمترو موسكو .

ادريس ادم (الصومال)

البراعم النامية

ادريس ادم ، مخرج صومالى شاب ، عرض فيلمــه «اليــوم الثالث» فــى المهرجان ، قال : ان السينمــا فى الصومال هى فى طور التكوين ، براعم تنمو ، واننا نعتمد على العون الاخوى النزيــه الذى يقدمه لنــا الاتحــاد السوفييتــى فى تطويــر السينمــا الصومالية .

زرت كثيرا من البلدان الاوروبيــة الراسمالية ، غير ان زيارتى للاتحــاد السوفييتى اشعرتنــى بادميتى ، ان الناس هنا يعاملوننا بادب جم واحترام عميق وانهــا لفرحة كبرى اذ اتيح التعرف على الفنون السينمائية لبلدان العالم الثالث .

لقــد اعجبت بالافلام السوفييتيــة لانها تتميز بواقعيــة اصيلة وبمحتوى انســانــى ، وشاهدت فــى الاتحــاد السوفييتى نهضــة عارمــة فى سائر المجالات وامل ان ازور مرة اخرى هذا البلد الصديق ، واننى على ثقة بان الصداقــة بين الشعبين الصومــالى والسوفييتى ستتوطد .

شكرا لمنظمي المهرجان

قال عبد الكافى سفيان مدير مؤسسة التجارة والسينما فى الجمهورية العربية اليمنية :

– المهرجان رائع التنظيم والسامى المحتوى وندوة للصداقة بين الشعوب وقد عكس طموح شعوب القارات الثلاث نحو السلم والتقدم الاجتماعى وبناء الحياة الجديدة . انني اشكر الاتحاد السوفييتى حكومة وشعبا على ما بذله من جهود كبيرة فى هذا المهرجان . لقد استقبلنا الشعب السوفييتى فى طشقند بحفاوة كبيرة وغمرنا بحبه واحترامه واتمنــى لاخواننــا السوفييت التقدم والازدهار .

ويضيــف وكيــل مؤسسة صوف «اكسبورت فيلم» فى بلادى لقد عقدت صفقــة لشراء مجموعــة مــن الافلام السوفييتية منهــا «الهــم قاتلوا فى سبيل الوطن» ، لعرضها فى الجمهورية العربية اليمنية .



عبد الرزاق عبد الوهاب وعبد اللطيف صالح واحمد بكر (الجمهورية العراقية)

سنبنى سينما يمنية بمساعدة الرفاق السوفييت

كــان وفــد جمهوريــة اليمن الديموقراطيــة الشعبية يتالف من : احمد خضر زعبل رئيس الوفد وعضو اللجنة المركزية للتنظيــم السياسى الموحد – الجبهة القومية ، ومحمد فارع الشيبانى من وزارة الثقافة والسياحة ، وعلوى السقاف مستشار وزارة الاعلام لشئون الاذاعة ، قال احمد خضر زعبل: جاء وفدنا بدعوة من مؤسسة «سوف اكسبورت فيلم» ، واننى احضر مهرجان طشقند لاول مرة ، اننــا نطمح الى انشاء سينما فى بلادنــا ، وسنحول هذا الطموح الى واقع بعون رفاقنــا السوفييت ، وقد افادنا المهرجان ، حيث شاهدنا افلاما كثيرة من مختلف البلدان ، واعجبتنا الافلام السوفييتية بمحتواها الانسانى الرفيع ، وتعاقدنا مع المؤسسات السوفييتية على شراء ٢٧ فيلما لعرضها فى بلادنا ، كما اعجبنا بالافلام البلغارية والبولونية والكوبية ، ومن الافلام التسجيليــة الناجحة فيلم «كفر شوباء» الفلسطينى

وقال السقاف :

لقد انتهزنا فرصة المهرجان ووقعنا على اتفاقيــة بين التلفزيون اليمنى ومؤسسة «اكسبورت فيلم» للحصول على افلام وثائقيــة وافلام عن الرياضة والشباب والاطفال . وذلك يساعدنا على النهوض بالمستوى الفنى لجماهيرنا ويسعدنا ان شبابنا يدرسون فى الاتحاد والسوفييتى ونحن نعول عليهم كثيرا .

احمد خضر زعبل ومحمد فارع الشيبانى وعلوى السقاف (جمهوريــة اليمن الديموقراطية الشعبية) .

الاتحاد السوفييتى والهند : مثل لوحدة القوتين العظيمتين فى عصرنا

(بقية المنشور على ص ٣)

العلاقات السوفييتيــة الهندية فى العقود الاخيرة بنجاح وللتعاون السياسى والاقتصادى المثمر بين البلدين . ويلقى ذلك استحسانا تاما من قبل شعوب البلدان التى ترى فى هذه العلاقات عاملا هاما فى عملية مواصلة الانفراج وتدعيم قوى السلام والديموقراطية والتقدم فى آسيا وفى العالم كله.

وعلى مثال علاقات الاتحــاد السوفييتى والهند يتبين ان الروابط الوثيقة الودية المتعددة الجوانب يمكن ان تربط بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة اذا هدفت سياسة هذه الدول الى تأييد وحماية مثل النضال من اجل السلام وامن الشعوب وضد العدوان والاضطهاد على اختلاف اشكاله ، ويؤثر هذا المثال البناء وسيؤثر بشكل متزايد فى الحياة الدولية كلها .

لقد اعير فى المباحثات السوفييتية الهندية اهتمام كبير الى قضايا آسيا . فمن الواضح ان لتثبيت مبادىء التعايش السلمى فى آسيا واشراكها فى عملية الانفراج اهمية كبيرة بالنسبة لمصير العالم وتتوفر الان لذلك ممهدات ايجابية ليكفى القول ان السلام يسود الان الهند الصينية وظهرت قوة سياسية جديدة وهى فيتنام الموحدة . ونلاحظ تغيرات ايجابية فى جنوب آسيا . وجاءت اتفاقيــة سملا بين الهند والباكستان التى تنص على تسوية المشاكل فى العلاقات بين هذين البلدين واقامة التعاون المتبادل النفع بينهما عاملا هاما يساعد على استقرار الوضع فى جنوب آسيا . وستساعد نتائج المباحثات الهندية الباكستانية الاخيرة على مواصلــة تحسين الوضع فى هذه المنطقة .

وينوى الاتحاد السوفييتى باعتبــاره دولة اسيويــة ، الاشتراك مستقبلا ايضا ، فى البحث عن طرق لحل قضايا القارة الاسيوية . وان اصح طريق يؤدي الى ذلك هو طريق الجهود المشتركة للبلدان الاسيوية . والاتحــاد السوفييتى مستعد لتأييد اية اقتراحات تقدم بدافع العنايــة بالسلام والامن فى اسيا بمــا فى ذلك ضمان توحيد جهود الدول الاسيوية .

ولقد مكنت زيارة الديــرا غاندى للاتحاد السوفييتــى السوفييتيين من الاقتناع بان الهند الصديقة تنتهج سياسة سلمية وتسعى باخلاص الى الحفاظ على السلام فى اسيا ومن الادلة على ذلك خطب انديرا غاندى العديدة فى موسكو بما فى ذلك خطابها فى مادبة الغداء فى الكريملين حيث قالت : ان العالــم كبير الى حد يكفى ليعيش النــاس على اختلاف عقائدهم وايديولوجياتهم بهناء غير ان العالم صغير جدا لكى يعيش المجابهة التى قد يكون الفناء العام نتيجة لها .

ثم مضت غاندى تقــول : اننــا نراقب باعجاب مختلف الخطوات التى قام بها شخصيــا السيد بريجنيف السكرتير العام وكذلك القادة السوفييت فى الاعوام الاخيرة ، وتكللت بتوقيع بيان هلسنكى ، والمعكست فى جو التعاون الملحوظ فى اوروبا فى هذه الايام . ان الهند تحيى الانفراج وتشيد به مع انه يعيش فى الوقت الحاضر ، كمــا يبدو ، بعض المحن . ومن الضرورى ان يستقر ويعزز وينتشر على مناطق اخرى من العالم لكى يغدو عملية لارجعة عنها .

ان الرأى العام فى الاتحاد السوفييتى والهند والتقدميين فى العالم كله الذين يهمهم تثبيت مبادىء الصداقة وحسن الجوار بين جميع الشعوب يشعرون بارتياح عميق لنتائج زيارة انديرا غاندى للاتحاد السوفييتى ويتبين للجميع ان هذه النتائج تفتح افاقــا جديدة فى العلاقات السوفييتيــة الهندية وتشكل مساهمة فى القضية العظيمة للنضال من اجل السلام والامن فى العالم .

يجب ان نتذكر دروس التاريخ

(بقية المنشور على ص ٣)

صيفية واحدة . ولكن العدو خاب فاله ومنيت بالفشــل المخزى خطته للحرب الخاطفة ، فانتهت الحرب بسحق المانيا الهتلرية وحلفائها المعتدين سحقا تاما وانتصار لم يكن منه مفر للشعب السوفييتى وقواته المسلحة .

ومعروفة نتائج الحرب الوطنية العظمى . ولعلنى فى غنى عن بيانها بالتفصيل ، فاكتفى بالقول ان النصر كلفنا ثمنا باهظا . وكانت المحنة شديدة على السوفييتيين بوجه خاص فى بداية الحرب حين كان جيشنا مضطرا الى التراجع المنتظم واعتقد بان الذين لايرون فى احداث المرحلة الاولى غير خيبة جيشنا بسبب مباغتة العدو الغازى ، انمــا هم على ضلال فلا يجوز ان ننسى ان هذه الايام الرهيبة هى التى اظهرت للعالم كله بما لا يقبل الجدل ان الجيش السوفييتى بقيادة الحزب الشيوعى المجرب قادر على الصمود لاشد المحن ايا كانت ، فتطايرت هباء كل خطط العدو بفضل الصداقة المتينة بين شعوب الاتحاد السوفييتى واقدام محاربينا وبسالتهــم وحكمة الحزب والحكومة .

وبقى فى ذاكرتى الى الابد شعور الاعجاب المتفانى بشجاعة المقاتلين السوفييت وبطولتهم اللتين تجلتا منذ الساعات والايام الاولى للحرب . فحينذاك بالذات استنزفت طاقــة الجيش الفاشيستى بقدر كبير . ولم تكن هذه القوات قليلة لقد زجت فى الضربة الاولى الموجهة ضد وطننا طاقة عسكرية اقتصادية ليست هى طاقة المانيا وحدها . بل فى الواقع كانت طاقة معظم دول اوروبا الغربية بسبب احتلالهــا من قبــل الهتلرية ١٩٠ فرقة و٤٧ الف مدفع وهاون واكثر من ٤٣٠٠ دبابة وحوالى ٥٠٠٠ طائرة . هذا هو الجحفل الفظيع الذى حمل الموت والخراب الى ارضنا . ولو وجهت ضربة قويــة كهذه الى اية دولة اخرى لانهارت . والدولة السوفييتيــة وليدة اكتوبر هى التى وجدت فى نفسها العزم والقوة للصمود فالانتصار . ومن ثم لانجاز مهمة اممية جليلة . فضلا عن قلب خطط هتلر لتدمير وطننا الاشتراكى وهى مهمة تخليص كثير من شعوب اوروبــا وآسيــا من العبودية الفاشيــة ولحن لاننسى ابدا مساهمة اطراف الحلف المناوىء للهتلرية فى النصر المشترك .

توحيد الجهود

سببت التناقضات الحادة بين الدول الامبريالية الرئيسية انقسام العالم الراسمالى . فكان لابد لقادة الولايات المتحدة الاميركية وانجلترا من التحالف مع الاتحاد السوفييتى للوقوف بوجه الهتلرية .وهكذا ساعد منطق الاحداث على تجسيد فكرة التصدى الجماعى للمعتدى عملا . الامر الذى كان الاتحــاد السوفييتى يسعى اليه باصرار حتى قبيل الحرب . وان تكوين الحلف ضد الهتلرية واقعة لا سابق لها فى التاريخ الحديث ، اذ توحدت فى حرب مشروعة ضد العدو المشترك دول مختلفة بالنظام الاجتماعى .

ولم تال الحكومة السوفييتية جهدا للحفاظ على تحالف البلدان الذى نشأ فى الكفاح ضد الفاشيــة وتعمد بدم الشعوب المتطلعة الى الحرية والى تطوير الثقة والصداقة اللتين كانتا تسمان علاقاتها مع شعوب الولايات المتحـــدة الاميركيــة وانجلترا وفرنســا وغيرهــا من بلدان الحلف المناهض للهتلرية فى سنوات الحرب الماضية العصيبة . وقد ورد فى قرار اللجنة المركزيــة للحزب الشيوعى السوفييتى حول الذكرى الثلاثين للنصر فى الحرب الوطنية العظمى تنويــه بانه قد تمت فى سنوات الحرب «البرهنة العملية على امكانية التعاون السياسى والعسكرى الفعال بين الدول المختلفــة بالنظام الاجتماعى» .

لقد كانت الحرب الوطنية العظمى اشتباكــا مميتا بين الاشتراكية والفاشية التى كانت القوة الصدامية للامبريالية وكان النصر حليف الاشتراكية . ولم يكن هذا النصر صدفة كما يواصل المزورون البرجوازيون الزعم بــه حتى الان لقد اظهرت الحرب انه ليس فى العالم قوة يمكنها ان تقلب النظام الاشتراكى الجديد . وادى الاتحاد السوفييتى واجبه الاممى حتى النهاية . وكما قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، فقد رفع سحق الفاشية الذى اضطلع الاتحاد السوفييتى بالدور الفاصل فيه موجة جبارة من التبدلات الاجتماعية السياسية اجتاحت الكوكب كله وادت الى رسوخ قوى السلام فى العالم اجمع .

ويكمن الدرس الاخر فى ان الحرب هتكت الستــر عن المذنب الحقيقى فى العدوان ، الا وهى القــوة الصداميــة للامبريالية الدولية وطرحت بكل حدة مسالة منع نشوب حرب عالمية جديدة اكثر دموية ولجم قوى العدوان وضمان السلام الوطيد على كوكبنا .

والنصرت الاشتراكية

وكشفت الحرب الماضية عن الطريقة الاكثر بروزا وخطرا لشن الحرب الامبريالية . فحين اعدت الاركان العامة الالمانية عدوانها راهنت على ادارة الحرب بشكل خاطف ، فغدا الغدر والتهالك جرمة اراضى الغير من دون اعلان الحرب ضربا من اصول اللصوصية الامبريالية . فاذا الدول وقواتها المسلحة التى تعرضت للهجوم المباغت تجد نفسها امام ظروف عصيبة غير متعادلة وهذا الدرس يعلمنا انه لا يجوز ابدا ان ينسى ذلك كــل الناس الشرفــاء على الارض . وانه يجب فضح النوايا الخبيثة التى تراود اعداء السلام بلا رحمة وبلا ابطاء .

وبودى ان اتطرق الى درس آخر هام فى نظرى . ان العلم العسكرى السوفييتى والفن العسكرى السوفييتى اللذين هما علم وفن النظام الاجتماعى الاشتراكى يتمتعان بميزات لاجدال فيها على النظرية العسكريــة والفن العسكرى لدى العالم الراسمــالى . وقد كــان ذلك واحدا من الشروط الهامة لانتصارنا فى الحرب الوطنية العظمى .

فى سبيل السلام

منذ اكثر من ٣٠ سنة وشعوب اوروبا تنعم بالســلام ولم يتسن ذلك بدون كفاح . ففور انتهاء الحرب اخــذت اوساط معينة فى الغرب تتبع استراتيجية «كبح» و«ازاحة» الشيوعية . وتمخض ذلك عن تلك «الحرب الباردة» التــى ظلت طوال ربع قرن تسمم الجو فى اوروبا بل فى العالم كله .

الا ان قوى الامبريالية والرجعية اخطات فى الحســاب وعجزت عن قمع الاشتراكية وعن اضعافها . وبقدر ما تعززت مواقع الاشتراكية اكتسبت المزيد من الفعالية سياسة الاتحاد السوفييتى وبقية بلدان المنظومة الاشتراكيــة ، سياســة النضال فى سبيل السلام وحرية الشعوب واستقلالها وتقدمها ومهد ذلك بدرجة كبيرة لتحقيق التحول عن «الحرب الباردة» نحو التعايش السلمى .

لقد تعاونت فى سنوات الحرب بلدان مختلفة بالنظــام الاجتماعى لكى تضع حدا للحرب باسرع ما يمكن . والمهمة الان لا تقل عن تلك اهمية وهى تدبير التعاون فى سبيل توقى كارثة عالمية جديدة . وقد تحققت فى هذا الاتجــاه خلال السنوات الاخيرة نجاحات معينة . وتمت انعطافة نحو الاحسن فى علاقاتنا مع الولايات المتحدة الاميركية وثبتت ثمار النصر على الفاشية تثبيتا سياسيا وقانونيــا بمنظومة من الاتفاقيات الثنائية والدولية وتوفرت ممهدات لتطوير التعاون السلمى المثمر بين الدول الاوروبيــة وكذلك مع الولايات المتحدة وكندا .

وخرجت مجموعة الدول من المؤتمر الاوروبى للامن والتعاون باستنتاج من التجربة الصعبة فى تاريخ البشرية التى عانت اكثر من مرة من هزات دامية . واجمل المؤتمر الحصيلــة السياسية من الحرب العالمية الثانيــة . وابعد شبح حرب عالمية جديدة بفضل السياسة السلمية المستقيمــة التى يسلكها الاتحاد السوفييتى وبقية بلدان المنظومة الاشتراكية وتتلخص المهمة فى رفد الانفراج السياسى بانفراج عسكرى واقصاء خطر الحرب اقصاء تاما فى نهاية المطاف .

ولكن المؤسف انه توجد فى العالم الراسمالى قوى تلف يعتاد ضد مجرى رسوخ الانفراج . مثل كلاين مدير مركز الابحاث الاستراتيجية والدولية فى جامعة جورجتاون الذى يرفض بلا احتشام الفكرة التى تتمسك بها حكومة الولايات المتحدة الاميركية والتى مفادها ان سياسة الانفراج لابديل لها فى عصر الذرة . وفى رايه ان هذا البديل موجود وهو «مواصلة النزاع السياسى والاقتصادى المنذر بالهلاك من مواقع القوة» . وفى تجمعات الموتورين فى المانيا الغربية ترتفع دعوات الى اعادة النظر فى الحدود القائمة بدعوى ان «مسالة الحدود الالمانية فى الشرق لا يجوز بايــة حال من الاحوال اعتبارها محلولة» .

وفى بلدان حلف الاطلسى وغيره من الاحلاف العدوانية تتضخم الميزانيات الحربية ويعارض ملوك المدافع ايقــاف سباق التسلح ويسعون الى تشديد الاستعدادات الحربية .

ولقد اشار المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى الى ذلك كله واستخلص ان الامبريالية بالرغم من ان احتمالات افعالها العدوانية مبتورة الان بقدر كبير ، تظل محتفظة بطبيعتها السابقة . ولهذا لابد لقوى السلام من اظهار اليقظة والحذر .

وجاء فى تحية وفد القوات المسلحة السوفييتية للمؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى القول نيابة عنا نحن العسكريين جميعا :

اننا نحن العسكريين نبلغ المؤتمر بفخر ان لدينا ما ندافع به عن الوطن . فالسلاح الجبار الذى سلمنا الحزب والشعب اياه تحمله ايد امينة . والعسكريون السوفييت اوفيــاء للتقاليد البطولية ، تقاليد ابائهــم الذين ذادوا فى اعسر كفاح مع الغزاة الهتلريين عن شرف الوطن الاشتراكى وحريته فليعلم اعداء السلام ان العمل الخلاق الذى يمارسه شعبنا وان الحدود المقدسة للدولة السوفييتية وبلدان المنظومة الاشتراكية محمية ومنيعة !